

# الولاية

مجلة شهرية تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الإعلام









## أفّاح المؤمنون ...

من أرض طيبة المقدسة، من مدينة الهدى المنورة بنور الوحي ونور المصطفى (صلى الله عليه وآله) كان المسير المبارك لقافلة يقودها سيد أبناء آدم وأشرف المرسلين، أفرادها المسلمون الذين اجتمعوا حول نبيهم من شتى المدن الإسلامية لدعوة منه لحج البيت الحرام، قافلة تحفها الملائكة ملبية لله طائعة له متقادة لأوامر النبي (صلى الله عليه وآله).

رحلة إلى الكريم حيث بيته وأجواء مكة ومحال نزول الوحي.

ركب مقدس ورحلة مباركة تحمل في طياتها غاية عظيمة.

حجة الوداع؛ حيث شارف عمر المصطفى (صلى الله عليه وآله) على الانقضاء وصار نجمه إلى الأفول فدعا الناس عامة إلى الحج ليجمعهم في طريقه في مجلس عام يحدد لهم منهاجا وخطا يحفظ الأمة من الضياع ويبقيها من الانحراف؛ لذا كانت حجة البلاغ.

بعد أداء مناسك الحج ورجوع المسلمين وقبيل بلوغهم عاصمة الإسلام المدينة المنورة، وقبل الحجة التي سبقت وفاة المصطفى (صلى الله عليه وآله) بثلاثة أشهر تقريبا الموسومة بحجة الوداع؛ لقوله (صلى الله عليه وآله): (إني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا) وبدء علامات رحيله، كان لا بد أن يكمل رسالته بالبلاغ الرباني في ولاية أمر الأمة من بعده فكانت حجة البلاغ.

فلا بد أن يلي أمور الناس رجل يقتدون بعلمه وهديه، وأن يكون محلا لأداء أمانة عجزت عن حملها السماوات والأرض، متحملا ثقل التكليف الرباني وهو محل للإمامة التي لا ينالها الظالمون كما قال المولى عز وجل في كتابه: لا ينال عهدي الظالمين.

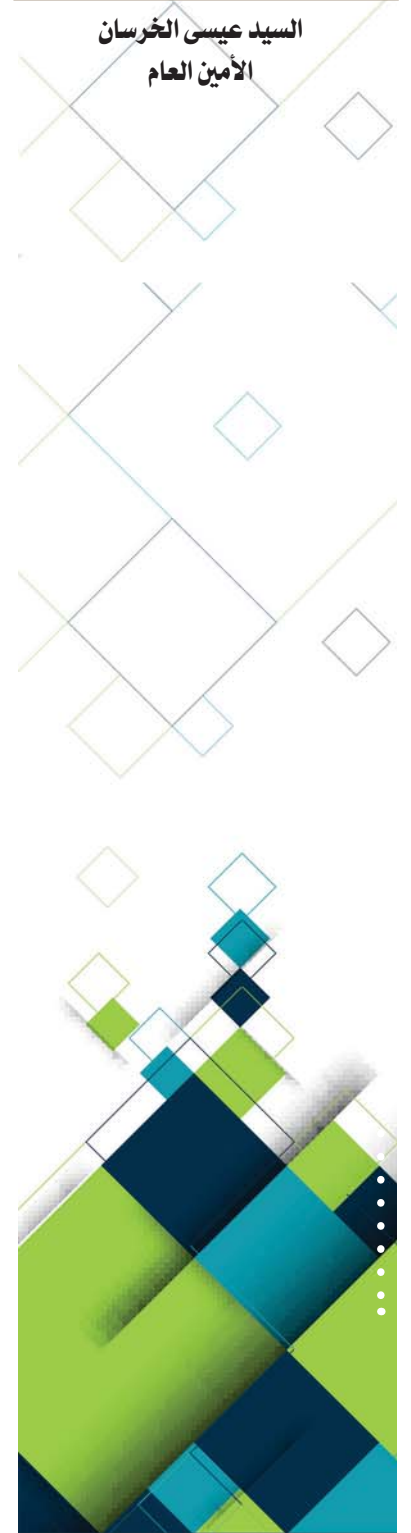
ولأن مسيرة العطاء الإسلامية يجب أن تستمر ويتنفع الناس من بركاتنا وهي لا تكون إلا بقيادة حجة الله معصوم من الرجس والزلل كي يأخذ البلاد والعباد إلى كل خير وفضيلة؛ كان اختيار الله تعالى لصنو الرسول (صلى الله عليه وآله) والمدافع عن الرسالة أعلم الناس وأفضلهم ديناً وتقى وعزماً وإيثارا وتضحية منذ نعومة أظفاره فتى الإسلام بلا منازع وأخو المبعوث وحبيبه، الذي أوقف حشد الحجاج وجموع المسلمين في غدير خم معلنا أداء التبليغ الرباني في اختيار الوصي والمبلغ والهادي من بعده لتسر نفوس المحبين وتغيط قلوب المنافقين وليبلغ الحاضر الغائب وتتم الحجة وقد حضر البلاغ أكثر من مئة ألف إنسان سمعوا القول وبايعوا الوصي وأشاعوا الخبر في بلدانهم فلا حجة بعد ذلك لمعارض بعد خبر زاد على التواتر وشاع بين البلدان أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام في الناس خطيباً معلنا البيعة لعلي (عليه السلام) وقد رفع يده حتى بأن بياض أبيطهها وقال: (ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه كيف دار).

بيعة عرفها المؤمنون في أنفسهم فالتزموا أمر الله ورسوله فيها فانقادت قلوبهم قبل أيديهم وألستهم ففازوا وسعدوا ..

قد أفّاح المؤمنون بك يا علي .



السيد عيسى الخرسان  
الأمين العام





30 الأمانة العامة للعتبة العلوية  
المقدسة تفتتح بناية المخزن  
الرئيسي بالقرب من الصحن  
الشريف

31 العتبة العلوية المقدسة تهيئ  
جناحاً خاصاً بطلبة المدارس  
لمراجعة دروسهم  
استعداداً للامتحانات النهائية

32 مستشفى العفاف النسوي  
التخصصي ..  
مشروع صحي إنساني واعد

40 الحفيد والسبط في  
القرآن الكريم

44 ظواهر بعض المعاني البلاغية  
في القرآن الكريم

الولاية



تصدر عن قسم الإعلام / شعبة الصحافة

8 الاقتران المقدس

10 يوم عرفة  
باب إجابة الدعاء

12 المضامين التربوية  
والإدارية ليوم الغدير

20 الأبعاد العقائدية والسياسية  
والاجتماعية لحديث الغدير

28 العتبة العلوية المقدسة تستضيف  
المؤتمر السنوي للمرشدين  
والمرشدات المرافقين لحجاج بيت  
الله الحرام



قسم الآثار في العتبة العلوية المقدسة

المشرف العام  
السيد عيسى الخرسان

مدير التحرير  
هشام أموري ناجي

سكرتير التحرير  
عبد الحسن الشافعي

المحررون  
حيدر رزاق شمران  
هاشم الباجي  
رياض الخزرجي  
حمود الصراف

المصورون  
أنمار المشايخي  
كرار العيسى

المراسلون  
شعبة المحتوى الرقمي

التصحيح اللغوي  
الشيخ حسنين قفطان

السلامة الفكرية  
قسم الشؤون الدينية

التصميم والإخراج الفني  
صباح حسن الدجيلي  
حيدر حميد الكريطي



32





70

الصور البيانية في رثائيات  
السيد صالح الحلي

48

الغدير في الشعر العربي

50

الشباب والخروج من الواقع

60

دور الشباب في عيد الغدير

62

الاختيار الخاطئ للصديق

66

أساليب التربية الإيجابية

70

الكندي.. أشهر الفلاسفة  
وصاحب المنجزات

74

معالجة الأزمات في وسائل  
الإعلام

76



76



60



62

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق  
في بغداد (١١٢١) للعام ٢٠٠٨ م  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين  
العراقيين (٧٤٤)

alwelayh.com  
info@alwelayh.com  
Mob: 07700553150







# ملف العدد

- بيعة الغدير.. حق اغتصب بشهادة التاريخ
- المضامين التربوية والإدارية ليوم الغدير
- علي (عليه السلام) إمام الأمة
- قراءات في شرعية خلافة الإمام علي (عليه السلام)
- المباهلة.. نص جلي بولاية علي بعد النبي (ﷺ)







## الاقتران المقدس

رياض مجيد

نشهد اليوم في مجتمعاتنا الإسلامية فضلاً عن المجتمعات العالمية مشكلات جمة، ودائماً ما تطرح المشكلة على الأوساط المتخصصة لإيجاد الحلول وإنقاذ هذا المجتمع أو ذاك من هذه المعضلة، ولم نشهد تركيزاً أو تسليطاً للضوء على منشأ ومصدر وسبب هذه المشكلة أو تلك. فباعثادنا لو حاولنا أن نناقش مصادر هذه المشكلات ومنابعها لاستطعنا أن نقطع شوطاً مهماً في القضاء المبرم على ما يعانیه مجتمعنا من عقبات ومطبات كانت في الماضي ومازلنا نعيشها بكل تفاصيلها اليوم



وستبقى مالم نبحت عن المصدر والسبب الحقيقي لها، ومن أهم هذه المشكلات هي التربية في الأسرة وأساس هذه التربية الوالدان وما يحملانه من مبادئ وقيم حيث بإمكانهما أن ينشئا جيلاً صالحاً لهذا المجتمع، وفي هذا الخصوص نجد القرآن الكريم يعجّ بالآيات القرآنية الكريمة التي تحث الإنسان المؤمن على أن يبني أسرة ذات قيم أخلاقية عالية لبناء مجتمع قائم على المبادئ الإنسانية التي أرادها الله لنا.

### زوّج النور من النور:

عندما نتحدث عن أمثلة وشواهد واقعية لهذه الأسرة المثالية أول ما نبدأ به هم أهل البيت (عليهم السلام)، عزيزي القارئ الكريم في الأول من شهر ذي الحجة المبارك في العام الثاني من الهجرة النبوية المباركة كان هناك حدث هام حيث كان البذرة الأولى لولادة النور المحمدي العلوي ليمتدح هذان النوران ويشعرا بكل ما أتاها الله من خير وبركة للعالمين حيث كان زواج النورين علي وفاطمة عليهما السلام. هذا الزواج المبارك المقدس فبعد أن افترق هذا النور بين عبد الله والد النبي (صلى الله عليه واله) وأبي طالب والد أمير المؤمنين (عليهما السلام) عاد واجتمع في سيدة نساء العالمين لتلد لنا سيدي شباب أهل الجنة (عليهما السلام)، فأبى أسرة هذه جاءت من زواج كان الخاطب مالك السموات والأرض حيث قال لرسول الله عن طريق جبرائيل: (يا رسول الله رب العزة يخبرك أن تزوج النورة من النور، قال رسول الله: من النورة ومن النور؟ قال جبرائيل: زوج فاطمة من علي) وإن والد هذه الزوجة هو رسول



نقتبس منها شيئاً علنا نعيش على بركته في هذه الحياة منعمين سعداء، وقبساً آخرأً نسلم به من عذابه يوم القيامة، كما قالوا هم إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً، فمن أراد أن يقتدي ويهتدي بهداهم فهم كالشمس في رابعة النهار، ولا تخفى على أحد سيرتهم ولا يخفى نهجهم، فمن أراد علماً فيها هو باب علم مدينة العلم، ومن أراد عفة وشفراً وتقوى فيها هي سيدة نساء العالمين وكل ما نريد للنجاة في هذه الحياة وفي الحياة الأخرى.

فالمصدر الوحيد لكل ما نريد هم عنصرنا هذا الزواج المبارك وثماره الطيبة الذين اصطفاهم الله واختارهم من بين خلقه ليكونوا مثلاً واضحاً وحجة على جميع خلقه. نبارك لجميع المؤمنين هذه المناسبة سائلين المولى عز وجل أن يجعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والتابعين لهم والسائرين على خطاهم إن شاء الله.

الله (صلى الله عليه وآله) والزوجة هي سيدة نساء العالمين والزوج هو وصي رسول الله والثمره هما سيدي شباب أهل الجنة ومن ثم العقيلة زينب (عليهم السلام).

فأصبحت هذه الأسرة المقدسة مثلاً ومناراً لمن يريد أن يبني أسرة إسلامية حقيقية خالية من المشكلات والعقبات إلا ما كان في سبيل الله (عز وجل) فقد نذروا أنفسهم لله وما عاشوا من أجل أنفسهم إنما كل حياتهم كانت لله وفي الله وإلى الله، وكان القرآن الكريم خير شاهد ومؤيد لهذه الأسرة الجليلة، فمرة يذهب الرجز عنهم ويطهرهم تطهيراً، ومرة أخرى يشهد لهم بأنهم يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً).

### الأسوة الحسنة:

إذا كانت هذه الأسرة تستحق كل هذا الثناء بجداره فهل لنا أن



# يوم عرفة

## باب إجابة الدعاء

حيدر رزاق شمران

لقد منّ الله تعالى على عباده بليالٍ وأيام من السنة جعل ثواب العمل فيها جزيلًا والأجر في إحيائها عظيمًا ليتزود المتزودون من موائد الله التي أعدت لهذه الليلة المباركة أو لهذا اليوم الفضيل وليزداد المؤمنون قربا من ساحة الرحمة الإلهية ولينتهلوا من المعين الإلهي الذي لا ينفد وليغمروا بنعيم الله الذي لا تزيد كثرة العطاء إلا جوداً وكرماً وتفضلاً ورحمة..

فقال له هذه عرفات فاعرفها فسميت عرفات ثم أفاض به من عرفات فلما حاذى المأزمين قال له ازدلف فسميت المزدلفة..)

ويوم عرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجة ويعد منسكا مهما من مناسك الحج يفيض فيه حجاج بيت الله الحرام لإتمام مناسكهم انتظارا لعيد الأضحى المبارك.

### باب إجابة الدعاء:

جاء في بحار الأنوار المجلد التاسع ص ٢٩٤ عن ذلك اليهودي الذي سأل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) حيث قال: لأي شيء أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: إن العصر هي الساعة التي عصي فيها آدم ربه، وفرض الله عز وجل علي أمتي الوقوف والتضرع والدعاء في أحب المواضع إليه، وتكفل لهم بالجنة والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا إن الله بابا في السماء الدنيا يقال له باب الرحمة، وباب التوبة، وباب الحاجات، وباب التفضل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو، ولا يجتمع بعرفات أحد إلا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال، وإن الله عز وجل مائة ألف ملك مع كل ملك مائة وعشرون ألف ملك والله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله ملائكته بعثت أهل عرفات من النار، وأوجب الله عز وجل لهم الجنة، ونادى مناد: انصرفوا مغفورين، فقد أرضيتهموني ورضيت



السلام الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسميت عرفات.

وذكر اليعقوبي في تاريخه كلاما قريبا من هذا المعنى حيث جاء في الجزء الأول ص ٢٧ منه: (ثم إن الله تعالى أمر إبراهيم أن يبني الكعبة ويرفع قواعدها ويؤذن في الناس بالحج ويريه مناسكهم فبنى إبراهيم وإسماعيل القواعد حتى انتهى إلى موضع الحجر فنادى إبراهيم أبو قبيس أن لك عندي ودعة فأعطاه الحجر فوضعه وأذن إبراهيم في الناس بالحج فلما كان يوم التروية قال له جبرائيل ترو من الماء فسميت التروية ثم أتى منى فقال له بت بها ثم أتى عرفات فبنى بها مسجدا بحجارة بيض ثم صلى به الظهر والعصر ثم عمد إلى عرفات

ومن بين تلك الأوقات الشريفة ليلة عرفة ويومها وقد اختصت هذه الليلة كما اختص يومها بفضل كبير وهي من الليالي المباركة والبالغة الشرف في هذا الشهر الفضيل وقد ورد في فضلها وفي فضل يومها أخبار وروايات كثيرة دلت على علو شأنها وعظيم منزلتها عند الله حتى عدت من الليالي المهمة التي يستحب إحيائها بالعبادة والأعمال والتقرب إلى الله تبارك وتعالى.

### سبب التسمية:

ينقل الشيخ الطريحي في (مجمع البحرين) عند تفصيله لمادة (عرفة) في قوله تعالى (فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) .. عرفات هي الموضع المعروف قيل سميت بذلك لما روي أن جبرئيل عمد بإبراهيم عليه

فَلَمَّا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ





عنكم .

ويأتي فضل الدعاء في هذا اليوم من خلال حديث الكفعمي في المصباح حيث يقول: (يستحب صوم يوم عرفة لمن لا يضعف عن الدعاء). وقد روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه سمع في يوم عرفة سائلاً يسأل الناس فقال له: (ويلك أتسأل غير الله في هذا اليوم وهو يوم يرجى فيه للأجنة في الأرحام أن يعمها فضل الله تعالى فتسعد).

#### في رحاب سيد الشهداء:

بعد دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة من الأدعية المهمة التي ينبغي للإنسان المسلم ان يتزود من نفحاته واشراقته القدسية ليس في يوم عرفة فحسب وإنما في جميع ايام السنة نظراً للمضامين العالية التي يحتويها هذا الدعاء المبارك فهو دعاء من القلب إلى القلب .. وكيف لا يكون كذلك وقد صدح به سيد الشهداء في ذلك الموقف العظيم وكما يقول الراوي: (وشغل من حضر ممن كان حوله عن الدعاء لأنفسهم، وأقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه ثم علت أصواتهم بالبكاء معه، وغربت الشمس وأفاض الناس معه).

#### ومن فقرات دعائه المبارك:

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ، وَلَا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلِي مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي بَصَرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوَارِثَيْنِ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَارْنِي فِيهِ ثَأْرِي وَمَآرِبِي، وَأَقِرْ بِذَلِكَ عَيْنِي.

ويقول في موضع آخر من الدعاء بعد أن رفع رأسه وبصره إلى السماء وعيناه ما طرطان كأنهما مزادتان وهو يردد بصوت عال:

يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمُبَامِينَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ

له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجة والف عمرة متقبلاً وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل. قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف، قال: فنظر إلي شبه المغضب ثم قال: يا بشير ان المؤمن إذا أتى قبر الحسين (عليه السلام) يوم عرفة واغتسل في الفرات ثم توجه إليه، كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا أعلمه الا قال: وغزوة<sup>(٣)</sup>. وعن رفاة النحاس قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يا رفاة! أما حججت العام؟ قال قلت: جعلت فداك ما كان عندي ما أحج به، ولكنني عرفت عند قبر الحسين بن علي عليهما السلام، فقال لي: يا رفاة! ما قصرت عما كان أهل منى فيه.. لولا أنني أكره أن يدع الناس الحج لحدثك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام أبداً! ثم سكت طويلاً، ثم قال: أخبرني أبي، قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن شماله وكتب له ألف حجة وألف عمرة مع نبي أو وصي نبي<sup>(٣)</sup>.

اللهم اكتننا من زوار الحسين عليه السلام.. اللهم لا تحرمنا زيارته أبداً ما أبقيتنا.. آمين رب العالمين.

الهوامش:

(١) مفاتيح الجنان: ٣١٢

(٢) كامل الزيارات: ٣١٦.

(٣) مصباح المتهجد: ٧١٦.

فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبُّ يَا رَبُّ.

ويقول في فقرة أخرى:

(الهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري إلهي انا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي... عميت عين لا تراك عليها رقيباً وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً... ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك لقد خاب من رضي دونك بدلاً ولقد خسر من بغى عنك متحولاً).

#### زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة:

تعتبر زيارة الحسين عليه السلام من أهم أعمال يوم عرفة وكما ذكر الشيخ عباس القمي في كتابه مفاتيح الجنان أن زيارة الحسين في يوم عرفة تعدل ألف حجة وألف عمرة وألف جهاد بل تفوقها والأحاديث في كثرة فضل زيارته عليه السلام في هذا اليوم متواترة ومن وفق فيه لزيارته عليه السلام والحضور تحت قبته المقدسة فهو لا يقل أجراً عن من حضر عرفات بل يفوقه<sup>(١)</sup>.

عن بشير الدهان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ربما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين (عليه السلام)، قال: أحسنت يا بشير أيها مؤمن أتى قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات متقبلاً وعشرين غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عيد كتب الله





أ.د. نجم عبد الله غالي الموسوي / جامعة ميسان

إن يوم الغدير يعتبر نقطة فاصلة وانطلاقة جديدة خطتها السماء وحرص النبي محمد (صلى الله عليه وآله) على إيصالها وتبليغها بدقة متناهية ولا سيما أن هناك ظروفًا حرجية يمر بها المجتمع الإسلامي الذي ينظر بعين الارتقاب والترصد والانتظار لمن سيكون خلفاً للنبي (صلى الله عليه وآله) في حمل الرسالة والمحافظة عليها وإدارة شؤون هذه الأمة وقيادتها، ورعاية البذرة الطيبة التي زرعت في الجزيرة العربية وامتدت إلى بقاع أخرى من هذه الأرض.

## المضامين التربوية والإدارية ليوم الغدير

وبعيداً عن التأصيل العقائدي والتاريخي لهذه الحادثة الإلهية المحضة والتي بينها المتخصصون وأسهبوا في إثباتها وبيان أدلتها، كان لا بد من بيان بعض الآثار والأبعاد التربوية والقيادية والإدارية لهذا اليوم العظيم والتي منها: إن هذا اليوم يمثل نقطة البداية في تكوين المجتمع الإسلامي بقيادته المرتقبة التي تأخذ على نفسها زمام قيادة المسلمين لكونها الأعرف بالاسلام ورسالته والأكثر حرصاً على سلامة المجتمع المسلم فضلاً عن مكانتها الإلهية السامية.

إن يوم الغدير يمثل التأكيد على التزام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) كقائد للأمة بمهمته الكبيرة والصعبة التي أوكلها الله له علماً أن السماء قرنت تبليغ الأمة بهذا اليوم بإتمام الإسلام وإكمال الدين والنعمة على المسلمين، فما كان من النبي (صلى الله عليه وآله) إلا أن يبلغ هذا الأمر على أكمل وأتم وجه. جسّد النبي محمد (صلى الله عليه وآله)

في يوم الغدير على أن الأمة يجب أن تطيع قائدها وعليها أن تلتزم بالتعاليم السامية المبلغة إليه ففراه (صلى الله عليه وآله) يستعمل أسلوب التكرار لشد انتباه المجتمع إليه بعبارته المشهورة (الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فما كانت هذه الكلمات إلا تمهيداً لشيء عظيم سيكلف النبي (صلى الله عليه وآله) به المجتمع الذي يجب عليه الطاعة والتسليم لأمر الله ورسوله (صلى الله عليه وآله).

إن يوم الغدير كان بمثابة نقطة اختبار للأمة الإسلامية في مدى إكمال مسيرتها وطاعتها لرسولها وقائدها ومدى الالتزام عقائدياً وإدارياً (Administratively) بما كان في هذا اليوم العظيم.

إن يوم الغدير كان بمنزلة تفويض السلطة والمسؤولية والتنصيب الإداري الفعلي لخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ما وعى المسلمين كافة إمرة المؤمنين للإمام علي (عليه السلام) وأنه أفقهم وأوعاهم واتقاهم وأشجعهم وأولهم إيماناً وجهاداً ونقاء للسيرة وللروح والفكر وأنه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنزلة هارون من موسى.

إن يوم الغدير يعطي بعداً تربوياً ناضجاً مكتملاً لأنه لا يوجد أنسب وأفضل لقيادة هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فإنه يمثل خط الرسالة

الحقيقي وغيره مهما تكن شخصيته لا يمكنه أن يقود هذه الأمة ولا يستطيع أن يدير شؤون الإسلام والمسلمين.

إن يوم الغدير كان أشبه بما يسمى تقرير مصير المجتمع وأن الطاعة لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) تكتمل بهذا اليوم وأنه على الأمة أن لا تحيد عن هذا الخط لأن عدم الطاعة يؤدي إلى هلاكها وابتعادها عن الله تعالى.

إن يوم الغدير كان بمثابة التخطيط المسبق لإدارة شؤون المجتمع، فانه أعطى إيحاً بأن المجتمع المسلم لا يفلح إلا بالالتزام بأوامر السماء وأن الحياض عنها يؤدي به إلى الفشل والتنازع وكل شخص لا يمكنه أن يكون ناجحاً في إدارة المجتمع المسلم إلا الموصى به والمؤكد عليه من الله ورسوله (صلى الله عليه وآله).

إن يوم الغدير كان يوماً ناجحاً مكاناً وزماناً فهو يوم واضح المعالم في حياة المسلمين وحدث عظيم حصل وشهده الآلاف من المسلمين من مختلف الأماكن وفي أجواء روحية عظيمة بعد أداء مناسك الحج فالمجتمع ممتلئ روحياً ووجدانياً ومهيأ لاستقبال التوجيهات وهو الذي يعيش روح الجماعة الصالحة التي أفاضتها عليه مناسك الحج المباركة فضلاً عن قرب المكان من أقدس بقعة في الأرض في حياة المسلمين ألا وهو بيت الله الحرام.

إن يوم الغدير هو اللحظة الحاسمة في بناء الجماعة الصالحة وإن الطاعة لأمر



بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه من حق الإمام علي (عليه السلام) منحه الله تعالى له.

إن يوم الغدير يمثل إلزاماً للأمة الإسلامية بعهداها ووعداها التي عاهدت عليه الرسول (صلى الله عليه وآله) الذي أقرته على نفسها بالطاعة والولاية له فالأمة المطيعة هي التي تنفذ أمر قائدها الروحي الحقيقي ولا تحيد عنه ولا تتنكر لما أقرته على نفسها، فجاءت إحدى تسميات يوم الغدير يوم العهد المعهود كما ورد في الأثر.

ميز يوم الغدير أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كقائد فعال يتسم بصفات وعناصر القائد الناجح فهو الذي يمتلك الدراية الكافية بالإسلام وتفصيله الدقيقة علماً وتطبيقاً وهو الذي يمتلك المقدرة العلمية الفذة وهو الذي يتفانى من أجل الإسلام وحمايته فضلاً عن ما فيه من صفات أخلاقية أخرى.

أقرن الله تعالى ورسوله الله (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير وتولي أمير المؤمنين (عليه السلام) مع بقاء الشريعة الإلهية وصيانتها من التحريف والمحافظة عليها فكأنها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) صمام أمان هذه الأمة من الضياع والتبدل والتدهور والاستيلاء عليها من غير أهلها فكان لا بد من الطاعة لهذا التوجه الإلهي فبالرغم من الأحاديث الكثيرة التي قالها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) نرى أن الغدير جاء بهذا الشكل التنظيمي الدقيق تأكيد بيان رغبة السماء في أن يكون الخليفة أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو الذي يأخذ على عاتقه قيادة الإسلام والمسلمين بعد الرسول (صلى الله عليه وآله).

وختاماً اذكر قول الشاعر دعبل بن علي الخزاعي في ثابته المعروفة إذ يقول:

ولو قلدوا الموصى إليه زمامها  
لزمتم بمأمون من العثرات



عليه وآله) كان حازماً في تنفيذ أوامر السوء ولا يتأني في بيان الرأي السساوي وأنه على المسلمين كافة أن يبادروا إلى الالتزام والتنفيذ والتقييد بتعليمات السماء، فيقاف القوافل في مكان غير مأهول بالناس ووقت ظهيرة إن دلا على شيء أنما يدلان على بيان أهمية الموضوع الذي سيطرح وعلى خطورته في رسم مسارات الأمة الإسلامية وبيان قاداتها الحقيقيين.

إن قراءة يوم الغدير في ضوء تعاريف علم القيادة والإدارة بأنها ظاهرة ثلاثية الأبعاد (القائد، المرؤوسون، الموقف) فالقائد رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمرؤوسين المسلمون من شهد موسم الحج مع الرسول (صلى الله عليه وآله) والموقف هو التبليغ بولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فالقراءة الإدارية الناجحة ترى أن الله تعالى والرسول (صلى الله عليه وآله) اعتمدا هذه المعطيات الثلاثة لتأكيد اختيار القائد الإداري الناجح للأمة الإسلامية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

جاء يوم الغدير قاطعاً لمطامع الآخرين ونواياهم التي يعلم الله تعالى بها ورسوله (صلى الله عليه وآله) فمطامع الآخرين بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) كانت واضحة ومثلت رغبتهم في التصدي وحب الرئاسة والقيادة والاستيلاء على كرسي الخلافة، فالقراءة الحقيقية ليوم الغدير هو عدم شرعية كل من أراد أن يتسنى إدارة شؤون الإسلام والمسلمين

المؤمنين علي (عليه السلام) تمثل التوافق مع مصلحة الإسلام وتحقيق أهدافه فأصبح هذا اليوم معياراً لبيان مدى التزام الأمة بطاعتها لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) ومن ثم هو معيار للإيمان والتسليم لأوامر السوء ومعيار لتحقيق النجاح للمجتمع المسلم ونجاحه عقائدياً وإدارياً.

إن يوم الغدير حمل دروساً إدارية واضحة في فن الإدارة والقيادة (management and leadership) فالقائد يجب أن يتمتع بأخلاقيات وصفات تميزه عن غيره من الأشخاص ومهارات تجعله منفرداً عن أقرانه ونظرائه فأمر المؤمنين علي (عليه السلام) متميز بإيمانه وبقيادته الأخلاقية العالية ونجاحه في كل المهام التي أوكلها له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما يمتلكه من صفات القائد الناجح.

إن يوم الغدير مثل اختيار القيادة الأخلاقية (Ethical leadership) الأنقى والأفضل في الأمة الإسلامية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فعلي (عليه السلام) أكمل المؤمنين أخلاقاً، وطالما أن القائد هو ركن أساس للأمة والمجتمع فإن الجانب الأخلاقي من أهم جوانب شخصيته فلا يكون ناجحاً إلا بتميزه بأخلاقه وأسلوبه ومدى تمثله لمبادئ الإسلام الخفيف وقيمه الروحية العالية.

أعطى يوم الغدير تصوراً كبيراً لدى المسلمين كافة أن الرسول (صلى الله



## علي (عليه السلام) إمام الأمة

### قراءات في شرعية خلافة الإمام علي (عليه السلام)

#### فاروق أبو عبرة

إن الأسس الفكرية في عقيدة الشيعة الإمامية التي نهض بها أئمة الهدى (عليه السلام) هي التي أفرزتهم وعينتهم للخلافة الشرعية التي واكبت الجنس البشري منذ فجر التاريخ لحاجة الإنسان إلى اتصال بين السماء والأرض، وعبر من يختاره الله تعالى لإداء رسالته وتعاليمه، من هنا يأتي اعتقاد الإمامية بعصمة الأنبياء والدفاع عنهم، من طريقة اختيار الله عز وجل لهم، ولنبواتهم التي هي عهد إلهي بعضها امتداد لبعض وإلى نبوة خاتم الرسل محمد (صلى الله عليه وآله) وسيرته<sup>(١)</sup>، المعصومة التي لا يصدر عنها إلا الحق بدليل قوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)<sup>(٢)</sup>، فقد نص على علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقدمه للأئمة الإسلامية ولياً لعهد وخليفة له بأمر من الله تعالى بأدلة عقلية ونقلية لا تخفى كقوله (صلى الله عليه وآله): (الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي، وحجج الله على أمتي بعدي، المقربهم مؤمن، والمنكر لهم كافر)<sup>(٣)</sup>.



الإمام علي (عليه السلام) ومن أشهرها الحادثة التي حصلت يوم (غدیر خم) أمام حشود كبيرة من المسلمين قرابة مئة ألف في تجمع قل نظيره في تأريخهم الإسلامي بعد رجوع النبي (صلى الله عليه وآله) من آخر حجة يقال لها حجة البلاغ أو حجة الوداع<sup>(٤)</sup>.

وفيها خطب النبي (صلى الله عليه وآله) خطبته الشهيرة بـ(خطبة الغدير) بعد أن جمعهم بذلك الموقف المهيب في كلام له يطول، منه قوله: (فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)<sup>(٥)</sup>، وقال: (وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وأنصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب)<sup>(٦)</sup>.

وفي هذه الحادثة وقبل أن يصل النبي

وبياناته تعالى على الناس، وعلى الناس أن يؤمنوا به فقد قال تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ)<sup>(٧)</sup>، والإمام الحق هو ما يقصد به للنجاة والهداية، أما إمام الجهل والجور فلا اعتقاد به من مسببات الضلالة لقوله (صلى الله عليه وآله): (مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)<sup>(٨)</sup>، وهو ما تعلق به ذم القوم بعد عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وآله في علاقتهم مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند عدم إطاعتهم له كونه إمام عصرهم، وقد تعددت النصوص والأدلة في إثبات شرعية

#### أساس الولاية ومحورها:

إن ولاية الإمام علي وأولاده (عليهم السلام) أساسها القرآن الكريم، ومحورها السنة النبوية الشريفة، ولأهمية هذه القضية فإن السنة كما تحدثت عن عددهم، تحدثت عن وجوب استمرار سلسلة أولئك الأئمة من أهل بيت النبي (عليهم السلام)، الذين يمثلون في سيرهم المسيرة الواقعية للإسلام، فكان وجود إمام منهم في كل عصر من العصور لطفاً من الله تعالى يعهد السابق إلى اللاحق وفق معايير خاصة ليكون حجة لله، لئلا تبطل حججه



(صلى الله عليه وآله) أرض الغدير هبط جبرائيل (عليه السلام)، وقال: يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَلْغَتْ رَسُولُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)<sup>(٩)</sup>، فيتضح من الآية الكريمة أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان متيقناً أنه سيتهم بالمحاباة والتحيز لصهره، وقد يتخذ البعض من هذا النص دعاية للتشكيك بنبوته، وهو ما جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتردد عند نزولها<sup>(١٠)</sup>، وبعدها أفرد النبي (صلى الله عليه وآله) خيمة لمبايعة الإمام علي (عليه السلام) من قبل تلك الجموع الغفيرة يدخلون من طرف ويخرجون من طرفها الآخر (يهتئون أمير المؤمنين (عليه السلام) على الولاية، وفي مقدمتهم أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وكل يقول: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فقال ابن عباس: وجبت والله البيعة في أعناق القوم)<sup>(١١)</sup>، وقبل أن يتفرق الجمع نزل أمين وحي الله بقوله تعالى: ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا )، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتني، والولاية لعلي من بعدي<sup>(١٢)</sup>.

وبهذا السياق روي أن النضر بن الحارث في ذلك المشهد، والرسول (صلى الله عليه وآله) بعده في الخطبة قال: (أمرتنا بالشهادتين عن الله فقبلنا منك، وأمرتنا بالصلاة والزكاة، ثم لم ترص حتى فضلت علينا ابن عمك، الله أمرك؟ أم من عندك؟ فقال: والذي لا إله إلا هو إنه من عند الله، فولى وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، فوقع عليه حجر من السماء فقتله)<sup>(١٣)</sup>.

ورغم عظمة هذا الحدث وتواتر حديث الغدير فقد نكثوا بيعتهم للإمام (عليه السلام)، ولم يتسن له استعمال صلاحية خلافته بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال (عليه السلام): (فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري)<sup>(١٤)</sup>، يريد بذلك أن الله تعالى أوجب له (عليه السلام)

على الناس الطاعة قبل أن يأخذ الرسول (صلى الله عليه وآله) منهم البيعة له في غدير خم.

### المؤرخون وحادثة الغدير

غالبية المؤرخين لم يتحدثوا عن حادثة الغدير بما ينسجم مع عظمة هذه الواقعة، فكان إغفالاً متعمداً، لأن في دراستها دراسة علمية موضوعية وكحقيقة إسلامية وتاريخية كبرى في بدايات ظروف تبليغ الرسالة لها دلالة وارتباط بمستقبل الإسلام سياسياً، وحتى القرآن الكريم كان واضحاً في تبيان هذه المنزلة فكانت الآيات مرتبطة تاريخياً مع هذه الحادثة ومع غيرها من الحوادث وكلها وثائق وأدلة واضحة، وبراهين دامغة لا يمكنهم تجاوزها.

ولم يكن نص الغدير وحده الذي أسهم بالإعلان عن إمامة الإمام علي (عليه السلام) وعن خلافته، فقد سبق ذلك اهتمام واسع، وتعامل مميز من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أفرز له مواقف ولائفة فاق الاعتناء به كبار الصحابة.

وقال هو (عليه السلام): (دعاني النبي فقال: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين فضقت ذرعاً وعلمت أني متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرائيل فقال: يا محمد إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فقال لي: يا علي فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به)<sup>(١٥)</sup>.

وقال (صلى الله عليه وآله): (ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي. فقلت: إلى من يا رب؟ فقال: أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب، فإني قد أثبتته في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنه وصيك)<sup>(١٦)</sup>.

وكانت التأكيدات متلاحقة من النبي (صلى الله عليه وآله) فمن جملة ذلك أن علياً (عليه السلام) عدل القرآن، أو هو القرآن الناطق، إذ ثبت أنه لا يفرق عنه الكتاب الكريم مطلقاً، والنص صريح بهذا الجانب مهما أغفله الآخرون، فيه أن التمسك بالإمام (عليه السلام) كالتمسك بالقرآن الكريم، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إني تارك فيكم

ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)<sup>(١٧)</sup>.

ويتضح من الحديث أن القرآن الكريم والإمام علي (عليه السلام) ثقلان متلازمان لا يمكن منع وإزالة الضلال بأحدهما أبداً، كل منهما يكمل الآخر، وبصريح عبارة ابن حجر أن علياً (عليه السلام) هو عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين وصف أهل بيته بأربعة ألفاظ وقال: هم الآل، وأهل البيت، وذوو القربى، والعترة<sup>(١٨)</sup>.

وفي قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)<sup>(١٩)</sup>، ذكر في تفسير الميزان أن لا أجر على الدعوة والرسالة إلا مودة العترة، قربي النبي (صلى الله عليه وآله) من أهل بيته الذين ذكرهم في حديث الثقلين (علي وفاطمة والحسن والحسين) صلوات الله عليهم، لإرجاع الناس إليهم.

وبهذا الصدد روي عن سلمان المحمدي قوله: (قلت يا رسول الله لكل نبي وصي، فمن وصيك؟ قال: أتعلم من وصي موسى؟ قلت: نعم يوشع بن نون قال: لم قلت ذلك، قلت: لأنه أعلمهم. قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب)<sup>(٢٠)</sup>.

وفي آية المباهلة يصور القرآن الكريم أن الإمام علياً (عليه السلام) هو نفس النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله تعالى: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين)<sup>(٢١)</sup>، وهذه الحادثة مستفيضة لدى المؤرخين حين خرج النبي (صلى الله عليه وآله) لمباهلة نصارى نجران اصطحب معه علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، فالأبناء في الآية الحسن والحسين، والنساء فاطمة، والنفس علي صلوات الله عليهم أجمعين. وفي قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)<sup>(٢٢)</sup>، أجمع المفسرون أن هذه الآية الكريمة خصت الإمام علياً (عليه السلام) حين



دفع خاتمته زكاة في المسجد وهو راكم. (٢٣)

وفي غزوة تبوك ثبت أن الإمام علياً (عليه السلام) وزيراً للنبي (صلى الله عليه وآله) وشريكه في تبليغ الرسالة، فقد روي أنه عندما سار رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجيشه إلى العدو خلف الإمام علياً (عليه السلام) على المدينة، فقال له (صلى الله عليه وآله): (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي). (٢٤)

وهذا الحديث يفسر الآية الكريمة في قوله تعالى عن موسى (عليه السلام): (وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي) (٢٥)، فمن الآية الكريمة والحديث الشريف نستدل أن كل ما هو ثابت لهارون ثبت للإمام علي (عليه السلام)، وبما أن هارون أخ ووزير لموسى (عليه السلام) وشريك في تبليغ دعوته، إذن الإمام علي (عليه السلام) هو أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووزيره وشريكه في تبليغ الرسالة الإسلامية، وأخوته ظهرت جلية حين آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار، وضم الشكل إلى الشكل، والمثل إلى المثل، ولم يواخ لعل أحداً فتركه لنفسه. (٢٦)

ونستنتج من هذه الحوادث ومن بقية الحوادث التي لا يسعنا إحصاؤها كحادثة الكساء، والتصديق بالخاتم، وآية المودة، والتطهير، والمواخاة، والسفينة، والأمان، وحديث (سلموا عليه بإمرة المؤمنين)، وعشرات الشواهد فيها دلالة واضحة أن أمور الإسلام والمسلمين ما كانت لتغيب عن تدبير رسول الله (صلى الله عليه وآله)، طوال مدة الدعوة يرى بعلي (عليه السلام) المؤهلات واللياقة العالية، فأهلته المواقف أن ينال ثقة النبي (صلى الله عليه وآله) المطلقة ليكون خليفة له، فهو ذو شخصية عظيمة احتلت الصدارة إيماناً وتقوى وقرباً من الله تعالى.

وسيعلم طلاب الدنيا أنهم ارتكبوا جريمة بحق نبيهم (صلى الله عليه وآله) ويحق للإمام علي (عليه السلام) التي ولايته ليست مكتوبة على المسلمين كافة فحسب، وإنما حتى على جميع الأنبياء والمرسلين من عمق التاريخ أنهم تولوا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بدلالة النصوص، فقد ورد عن أبي سعيد

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (يا علي ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك) (٢٧).

وجاء في الحديث القدسي: (وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموآثيق أنبيائي ورسلي، أخذت موآثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالولاية) (٢٨).

وعن أبي سلمى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحديث القدسي: (يا محمد إني خلقتك وعلياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدتها كان عندي من الكافرين) (٢٩).

### عظمة الإمام علي عليه السلام

من هنا أتت عظمة الإمام علي (عليه السلام) فليس الإمام بالرجل العادي لينحصر ذكره عند دين، أو فرقة، أو طائفة معينة، وإنما منزلته أنه المعظم عند جميع أهل الملل والنحل إسلامية وغيرها، فالجميع يعلم عن مدرسته الفكرية كقول (المعتزلي) أنه عليه السلام شيد نظاماً متكاملًا في علاقة الإنسان مع الله تعالى، وعلاقة الإنسان مع نفسه، وعلاقة الإنسان مع غيره، وشكل نهضة عقائدية، ومعرفية للإنسانية جميعاً بقيت على طوال الدهر، خدم بها الأجيال بأرفع مراتب النصح.

وهذا عين ما أراده النبي (صلى الله عليه وآله) من خليفته إعطاء هذا البيان الرائع بحقه، ومنهج تسير عليه الأمة الإسلامية بعد عصر النبوة أن يمتد بظله شعاع الإسلام إلى أبعد نقطة في الأرض، وعليه ومن خلال هذه الأدلة وبقية الشواهد والبراهين فالمسلم ينبغي أن يخرج من عهدة مسؤولية تكليفه الشرعي، فيلزم عقلاً وشرعاً أن يتأكد من سلامة الطريق الذي يريد أن يسلكه، ويستدل على

أحقية المذهب الذي سيقم عليه. ألم تكن للإمام علي (عليه السلام) دون غيره من أكابر الصحابة نصوص من القرآن والسنة، وأنه من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)، وله فضائل ما لا يحصى عددها ذكرتها العامة والخاصة في كتبهم، ألا يفترض أننا نهتدي إليه إماماً وخليفة.

نعم مرت محنة على الناس عندما هُمش وأبعد الإمام علي (عليه السلام) عن مسند خلافته، فلو رضوا به وبمرجعيته لتحقق لهم أمانان في الدين والدنيا، ولكانت فيها نجاتهم وسعادتهم لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يكن ليبين الأحكام فحسب، بل يكون عليها رقيباً، لأنه المخول من قبل السماء لقيادة السلطتين التشريعية والتنفيذية، وهو ما نطلق عليه في الشريعة حكم الحاكم الشرعي الذي سلطته منصب ولي أمر المسلمين، عنوان مخصص له ولأبنائه أئمة الهدى (عليه السلام)، وعلى المسلمين السمع والطاعة كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (٣٠).

وفي الفصل الأخير من حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعند مرضه الذي مات فيه فقد ذكر المؤرخون أنه كان يعلم أن القوم سيتنكرون لعل (عليه السلام) عندما يريد أن يتقلد الخلافة، وفعلاً حصل ما تخوف منه النبي (صلى الله عليه وآله) أنهم في ذلك الحين طعنوا في صغر سنه، لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بادر إلى عمل فيه تمام الأمر الإلهي، فأمر بإعداد أكبر جيش، نصب فيه الشاب أسامة بن زيد قائداً لمحاربة الأعداء، ووضع تحت إمرته جل الصحابة وكبارهم أبي بكر، وعمر، وطلحة، والزبير، وعثمان، وأبقى علياً (عليه السلام) إلى جانبه، وهذه الإشارة هو ألغى معنى صغر السن من أذهان القوم، وإن العمر ليس معياراً في استحقاق القيادة، والولاية، والإمرة، وإنما يقدم الكبير لسنه من باب الاحترام لا من باب أن يقود، والآخر إبعاد الصحابة عن المدينة، وعن ساحة الصراع السياسي.

وفعلاً لم يمتثلوا أمر خروجهم بالرغم من تكرار النبي (صلى الله عليه وآله) لمرات متعددة بإخراج جيش أسامة على الفور، وكان (صلى الله عليه وآله) يغشى عليه بين الفينة والأخرى، وكلما كان يفتيق يردد: (جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عن جيش أسامة).

ورغم ذلك فأوامر النبي (صلى الله عليه وآله)

وآله) لم تؤثر فيهم أو تجدي نفعاً، وتحلف جيش أسامة وتجمع الصحابة عنده لأنهم علموا مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في أشد حالاته، عندها قال (صلى الله عليه وآله): (ائتوني بالكتف والدواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده) <sup>(٣١)</sup>، فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وغلبه الوجد حسبنا كتاب الله تعالى، فاختلفوا وعلا صوتهم، وهذه مخالفة صريحة لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) <sup>(٣٢)</sup>، فقال (صلى الله عليه وآله): (دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه) <sup>(٣٣)</sup>، فكانت هذه الحادثة من المصائب، حيلولة القوم دون أن يكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) دليلاً مكتوباً لولايته وخلافته.

وهذه الأمور كان النبي (صلى الله عليه وآله) على علم تام بها، وبما ستؤول إليه أحوال المسلمين بعده، وعلى يقين أن أول شرخ سيأتي من الذين يريدون الاستفادة من الإسلام، أو ممن ستهدد مصالحهم من هنا ومن خلال هذا المشهد القاتم وقبل أن يودع النبي (صلى الله عليه وآله) الدنيا، قرأت السيدة الزهراء (عليه السلام) الواقع وتوقعت أن الأيام القادمة ستكون عصيبة، فأجهشت بالبكاء وانكبت على صدر والدها، وعلي (عليه السلام) واضع رأس النبي (صلى الله عليه وآله) عليه وآله في حجره، فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد إغمائه وهو يجود بنفسه، فقال لعلي (عليه السلام): (ما يبكيك يا علي؟ ليس هذا أو أن بكاء فقد حان الفراق بيني وبينك فأستودعك

الله يا أخي، فقد اختار لي ربي ما عنده، وإنما غمي وحزني عليك وعلى هذه)، وأشار إلى فاطمة (عليه السلام). وفارقت روح النبي (صلى الله عليه وآله) الدنيا، وانشغل الإمام علي (عليه السلام) هو وأهل بيته في تغسيل وتكفين وموارة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ما يتوجب على جميع الأمة أن يؤدوا عرفان فضل هذه الشخصية العظيمة، فانشغل الصحابة عنه، وهو مسجى واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، وتكشف الواقع عن حقيقة طالما كانت مستورة، فخابت الآمال وظهرت جليلة لحظة موت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاختراروا مباشرة وبالسرية خليفة غير الإمام علي (عليه السلام)، فذهبت السلطة إلى من لا يستحقها، بحجة أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يوص ولم يعين أحداً من بعده، فكان ظليماً بائناً وخطأً فادحاً بحق المسلمين وبحق نفس المعين، وهذا الصدد روي أن سعد بن عبادة قال: فوالله لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (إذا أنا مت تضل الأهواء بعدي ويرجع الناس على أعقابهم، فالحق يومئذ مع علي) <sup>(٣٤)</sup>، وقال هو (عليه السلام): (حتى إذا قبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله) رجع قوم على الأعقاب) <sup>(٣٥)</sup>، وهو قوله تعالى: (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) <sup>(٣٦)</sup>.

- ١- يُنظر: الغدير، الشيخ الأميني: ١/١١٧.
- ٢- النجم: ٣.
- ٣- كمال الدين وقام النعمة، الشيخ الصدوق: ٢٥٩.
- ٤- سورة الإسراء: ٧١.
- ٥- مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغازي: ١٩٥، وشرح أصول الكافي، مولي محمد



- المازندراني: ١٩٩/٥.
- ٦- يُنظر: البداية والنهاية، ابن كثير: ٥/١٢٥.
- ٧- مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٥/٣٧٠.
- ٨- فيض القدير، المناوي: ٦/٢٨٢، والغدير، الشيخ الأميني: ١/٣٠٨.
- ٩- سورة المائدة: ٦٧.
- ١٠- يُنظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٣/٩٧.
- ١١- الغدير، الشيخ الأميني: ١/١١.
- ١٢- المسترشد، محمد بن جرير الطبري: ٤٦٨، والغدير، الشيخ الأميني: ١/١١.
- ١٣- الغدير، الشيخ الأميني: ١/٢٤١.
- ١٤- نهج البلاغة، محمد عبده: ١/٨٩، وتاريخ مدينة دمشق، ابن عساکر: ٤٤٣/٤٢.
- ١٥- الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٢/٦٢، وشرح إحقاق الحق، السيد المرعشي: ١٥/١٤٦.
- ١٦- الأمل، الشيخ الطوسي: ١٠٤.
- ١٧- سنن الترمذي: ٥/٣٢٩.
- ١٨- يُنظر: الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر المكي: ٢٣٢.
- ١٩- سورة الشورى: ٢٣.
- ٢٠- مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ابن مردويه الأصفهاني: ١٠٤.
- ٢١- سورة آل عمران: ٦١.
- ٢٢- سورة المائدة: ٥٥.
- ٢٣- يُنظر: المراجعات، السيد شرف الدين: ٣٦.
- ٢٤- سنن الترمذي: ٥/٣٠٤، والوافي، الفيض الكاشاني: ٥/٨٢٧.
- ٢٥- سورة طه: ٢٩.
- ٢٦- يُنظر: الفصول المهممة، ابن الصباغ: ٣٨.
- ٢٧- بصائر الدرجات، محمد بن فروخ الصفار: ٩٢، والاختصاص، الشيخ المفيد: ٣٤٣.
- ٢٨- ينابيع المودة، القندوزي: ١/٢٤٤، وبحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٥/١٨.
- ٢٩- غاية المرام وحجة الخصام، هاشم البحراني: ٣/٦٠.
- ٣٠- سورة النساء: ٥٩.
- ٣١- صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٥/٧٦.
- ٣٢- الحجرات: ٢.
- ٣٣- مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/٢٢٢.
- ٣٤- أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٧/٢٢٥.
- ٣٥- شرح نهج البلاغة، محمد عبده: ٢/٢٩١.
- ٣٦- آل عمران: ١٤٤.



# بيعة الغدير

## حق اغتصب بشهادة التاريخ

عبد الحسن الشافعي

غدير خم.. المكان الذي جمع فيه الرسول صلى الله عليه وآله المسلمين بعد الرجوع من حجة الأخير (حجة الوداع) إلى المدينة المنورة.. أمسك بيد أخيه وشريكه في الأزمات والمحن، ومنذ اللحظة الأولى التي استلم بها الرسالة الإلهية، صرح بنداء السماء تحت لهيب الشمس الحارقة بتنصيب من هو أحق بالولاية من بعده لخلافته على إمامة المسلمين ولكن ما إن رحل الرسول الأعظم انقلب القوم على أعقابهم، وسولت لهم أنفسهم بارتكاب المعصية ليبقى ذلك المكان شاهداً على حق مغضوب وولاية سلبت ممن يستحقها على مرأى ومسمع الجميع.



ملفوظات الإمام

العدد 168 - شهر ذي الحجة 1444 هـ

## الصادق الأمين

عرف عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله انه الصادق الأمين، وهو من الأسماء التي عرف بها عليه أفضل الصلاة والسلام في القرآن الكريم وفي السيرة النبوية والتاريخ والأدب، كما في قوله تعالى: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ \* مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ \*).

فمحمد صلى الله عليه وآله صادق وأمين، والصادق يصدق في كل أمر كما ان الأمين أمين مع كل أحد، وليس صادقاً من يصدق مرة ويكذب مرة، وليس بأمين من حافظ على الأمانة مرة وخان في أخرى، وإن نعت الرسول الأعظم بالأمانة والصدق فلا بد أن المجتمع كان رأى الصفات الحسنة قد جمعت فيه، كيف بالصادق الأمين أن يترك أمانة قيادة المسلمين هملاً، أو لا يصدق في تشخيص الإنسان الملائم لحمل هذه الأمانة من بعده؟

كان عليه الصلاة والسلام ينتهز الفرص والمناسبات في التجمعات وفي الصلوات والحروب ليبلغ عن حقيقة الولاية والخلافة لمن يستحقها بأقوال مختلفة، فتارة يقول صلى الله عليه وآله: (من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سمته، وإلى محمد في تمامه وكمالته وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل فتطاول الناس أعناقهم فإذا هم بعلي)، وأخرى ينزله منزلة هارون من موسى بقوله: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)، وفي موقف آخر يركز على الصفات المعبرة عن الإمامة فيه فيقول: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)، وغيرها الكثير من الأحاديث التي أشار فيها الصادق الأمين إلى تولي الإمامة لمن يستحقها.

## إعلان الولاية

بعد نزول الأمر الإلهي (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) كان لزاماً على الرسول الأكرم أن يتم رسالته بتنصيب ولي أمر المسلمين من بعده.. فبعد أن أدى المسلمون مناسك الحج عند رجوعهم إلى ديارهم توقف الركب في منطقة غدير خم وهو مفترق طرق، وفي رواية عن البراء بن عازب في حديث عن محمد بن عبد الله أنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى كنا بغدير خم، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكُسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى، قال: أستم أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: أستم أزواجي أمهاتهم؟ قالوا: بلى، فقال رسول الله: فإن هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ولقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة. (مناقب آل أبي طالب: ٢٣٧)

وبعد أن أدى صلى الله عليه وآله الرسالة وإعلان الولاية لعلي عليه السلام هبط الوحي جبرائيل بالآية

**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا  
أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ  
لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ  
رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا  
يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**

الكريمة: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

## حق مغتصب

لم تتعرض أي حادثة للتزوير والتغيب مثل ما تعرضت إليه حادثة الغدير المباركة، إذ أعرض عن الحق فيها منذ أن كان الرسول على فراش الموت، فأנקروا الخلافة لعلي بعد أن أقر بها الحاضرون جميعاً فنقضوا العقد وعقدوا سقيفتهم المشؤومة ونصبوا من كان تابعاً لا متبوعاً.

وفي رواية واضحة من كتاب صحيح البخاري (١٢١/٨) التي تروي نقض الصحابة لعهد الرسول صلى الله عليه وآله الذي عاهدوه عليه وجزاء من نقض العهد وسلب الحق: عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم، فقلت أين؟ قال إلى النار والله، قلت وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: لهم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم.

إن علياً عليه السلام هو الوريث الشرعي للخلافة وهو النور الإلهي الذي يهتدى به على مر العصور والأيام وإلى يوم القيامة، وأمر الهي قد أنزل بالحقائق والبراهين وبشهادة الجميع، وما محاولة التضليل وإخفاء الحقائق التي قام بها المرتدون عن البيعة وأعداء الدين إلا انكار لحق شرعي اغتصب.





## الأبعاد العقائدية والسياسية والاجتماعية

# لحديث الغدير

تحقيق: رياض الخزرجي

واقعة الغدير، من أهم الوقائع التاريخية في حياة الأمة الإسلامية، حيث قام الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بعد عودته من حجة الوداع والتوقف في منطقة غدير خم بإبلاغ المسلمين بالأمر الإلهي الصادر بتنصيب علي بن أبي طالب (عليه السلام) إماماً للمسلمين وخليفة له عليهم، والتي انتهت بمبايعته (عليه السلام) من قبل كبار الصحابة وجميع الحجاج الحاضرين هناك، كان هذا التنصيب إثر نزول آية التبليغ، حيث أمر الله تعالى نبيه بتبليغ ما أنزل إليه، وبعدما قام النبي (صلى الله عليه وآله) بإبلاغ الأمر وتنصيب علي (عليه السلام) نزلت آية الإكمال وأخبر الله سبحانه عن إكمال الدين وإتمام النعمة، وقد احتج المعصومون (عليهم السلام) بهذه الواقعة.

وقد أجمعت الأمة على صحة وتواتر هذا الحديث ومن طرق عديدة لا يدانيها الشك أو التردد، ويحمل هذا الحديث من الأهمية حيث تركز عليه مبادئ الدين الإسلامي وتطبيقها التطبيق الصحيح بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما نجده اليوم من اختلاف بين المذاهب الإسلامية في أبعاد كثيرة ناتجة من عدم اتباع ما أمر الله به ومخالفة واضحة لحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم الغدير، ويدور هذا الحديث في عدة أبعاد منها العقائدية والسياسية والاجتماعية والدينية، ومن أجل تسليط الضوء على الحدث المهم حاورنا جمعاً من أساتذة الحوزة العلمية والجامعات لنقف على أهم قواعد ومبادئ هذه الحادثة المهمة.

فقه الإمامية

العدد 168 - لشهر ذي الحجة 1444 هـ



### البعد العقائدي:

كان لنا في بادئ الأمر هذا الحوار مع ساحة الشيخ جاسم الوائلي الأستاذ في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، حيث حدثنا عن البعد العقائدي لحادثة الغدير:

**ما دلالة حديث الغدير على إمامة الإمام علي (عليه السلام)؟**

إن من أوضح أحكام الإمامة الإلهية هو وجوب انقياد الأمة لمن يتبوأ مقام الإمامة، ولذا جاء في الروايات أن حق الحسين عليه السلام على الزائر أن يعلم أنه إمام مفترض الطاعة من الله.

صرّح النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير بأن علياً (عليه السلام) أولى بالمؤمنين من أنفسهم، حيث قال (صلى الله عليه وآله) لألوف الحاضرين في غدير خم: ((ألست أولى بكم من أنفسكم - أو بالمؤمنين من أنفسهم-؟)) وهو يشير إلى قوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) (الاحزاب: ٦) قالوا: بلى، قال: ((فمن كنت مولاه فعليّ مولاه...))، فإذا كان علي (عليه السلام) أولى بالمؤمنين قاطبة من أنفسهم فيجب عليهم أن يطيعوه في كل ما يأمرهم به وما ينهاهم عنه كما كان حالهم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وليس لهم أن يختاروا لأنفسهم إلا ما يرضاه هو عليه السلام.

وبناءً على ما تقدم فإن حديث الغدير يدل على عصمة علي (عليه السلام)؛ لأن النبي (صلى الله عليه وآله) أعطاه مقام الولاية المطلقة على النفوس، والذي هو مقام كان ثابتاً له (صلى الله عليه وآله) بنص الآية السابقة، فتكون له الولاية المطلقة على جميع نفوسهم وشؤونهم، وعلى أموالهم من باب أولى.

وهذه الولاية التي كانت ثابتة لخاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) لا يمكن أن تكون ثابتة لإنسان غير معصوم.

**لماذا بلغ الرسول في غدير خم وليس**



الشيخ جاسم الوائلي



الشيخ فخر الدين آل محسن

### في نفس موسم الحج؟

في جواب مثل هذه المسائل يكفي الاحتمال، فبعض المسائل لا يكفي للجواب عليها إلا الجواب القطعي، وبعضها يكفي الجواب الظني، وفي بعضها يكفي الجواب الاحتمالي وهنا نقول: إن العقل يحتمل في هذه المسألة أكثر من احتمال:

**الاحتمال الأول:** إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما أمره الله تعالى بتبليغ

المسلمين بولاية علي (عليه السلام) وإمامته من بعد رحيله (صلى الله عليه وآله) كان يخشى أن ترتد أمتة عن الإسلام؛ لأنها كانت لا تتحمل ولا تطبق فكرة تولية علي (عليه السلام) وتأميره عليهم، وهذا ما جعل النبي (صلى الله عليه وآله) يتردد في التبليغ حتى انتهى موسم الحج وسار في طريق العودة إلى المدينة ولما بلغ غدير خم نزل عليه الوحي وأمره بالتبليغ حتماً وأنه إن لم يفعل فكأنه لم يبلغ رسالة الإسلام أصلاً، وقد صرح بذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧]

**الاحتمال الثاني:** إن الحجاج عندما يكونون في مكة ففي العادة يكونون منشغلين بأمور كثيرة وأذهانهم

**أجمعت الأمة على صحة وتواتر هذا الحديث ومن طريق عديدة لا يدانيها الشك أو التردد، ويحمل هذا الحديث من الأهمية حيث تركز عليه مبادئ الدين الإسلامي وتطبيقها التطبيق الصحيح بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)**





### يتعلق بها على هيكل وبناء الدولة الإسلامية منذ اليوم الأول وإلى يومنا هذا؟

فيما يتعلق بالزاوية الاجتماعية حقيقة الظروف الاجتماعية التي رافقت تحول المسلمين من طبائع كانوا فيها في الجاهلية من تناحرات موجودة من أنات نفسية بأن يرى فلان نفسه شريفا ويرى غيره ضعيفا من فوارق اجتماعية موجودة من انتفاء لقبائل قد يوصف بعضها بالقبائل العالية وبعضها بالقبائل التي هي اقل شأنًا، جاء النبي صلى الله عليه وآله من خلال حركته التي انسجمت مع المجتمع وحدث الناس جميعا تحت مبنى واحد وهو مبنى الانتفاء الى الإسلام الأصيل ثم لما أراد صلى الله عليه وآله أن يتوج أو يتم هذا في إطلاق ما بعده، فحاول صلى الله عليه وآله إلغاء جميع الميزات التي يتميز بها الناس واعتادوا عليها والالتفات إلى ميزة جديدة وهذه الميزة فيها هدف الارتباط والتسليم لله والارتباط والتوحيد، واجتماع الناس على تسليم ما خطه النبي صلى الله عليه وآله

يلحقوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك المكان ويسمعوا منه ذلك. إن أجواء كهذه تدعو بطبيعتها إلى أن ينصتوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) لا بأذانهم فقط، بل يكون لسان حالهم: كلنا أذان يا رسول الله، فبلغنا ما تريد تبليغه لنا. وفي مثل هكذا أجواء لا يمكن للإنسان أن ينسى ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله)، ويظل راسخاً في قلوبهم، ولا يمكن محوه من أذهانهم مهما حاول الحاسدون والمخالفون والناقمون، فيكون النبي (صلى الله عليه وآله) قد وقر لهذا الحديث ما يجعله في مقدمة الأحاديث المتواترة عنه، بحيث لا يمكن لأي مسلم منصف إنكاره.

#### البعد السياسي والاجتماعي:

وأما ما يخص البعد السياسي والاجتماعي لهذا الحديث فكان لنا هذا الحوار مع الدكتور علي الجابري المتخصص في علم النفس الاجتماعي إذ وجهنا له هذا السؤال:

ما تأثير واقعة حديث الغدير وما

متوزعة هنا وهناك، فمن يريد أن يبلغهم بأمر من الأمور فربما لا ينصت إليه الكثير منهم حتى لو كانوا متوجهين إليه بوجوههم وأعينهم، بأن تكون أجسادهم حاضرة وقلوبهم وعقولهم غائبة، مضافاً إلى رجوعهم إلى ما يشغلهم عن ذلك بعد الخطبة. وهذا بخلاف تبليغهم في مكان بعيد عن مكة وبعد فراغهم من الأعمال والمناسك تماماً وتفرغهم بشكل كامل عن كل شيء سوى التفكير في الوصول إلى بلدانهم وأهلهم، وهناك يوقفهم النبي (صلى الله عليه وآله) لإخبارهم بنزول الوحي عليه لتبليغ أمر مهم للأمة قبل أن يرحل (صلى الله عليه وآله) عن الدنيا، وهذا ما سوف يجعلهم يتساءلون: ترى ما هو الأمر المهم الذي من أجله يوقفنا في هذا المكان لاسيما بعد أن أرسل بعضهم إلى الحجاج الذين سبقوهم ليأمرهم بالرجوع إلى ذلك المكان ليسمعوا من النبي (صلى الله عليه وآله) ما يريد تبليغه لهم، وكذلك أرسل بعضهم إلى الحجاج المتأخرين في سيرهم ليحثوهم على الإسراع في السير لكي





هذا الحديث في هذا الكتاب أولاً ببقائه خالداً ثانياً تقرأه وترتله الأمة صباحاً ومساءً؛ لأهمية هذا الأمر وهو تنصيب المولى أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلى كل الملائكة وتحته أنظار الجميع وفي عودتهم من الحج هذا كله يؤخذ بنظر الاعتبار والله تبارك وتعالى كأنه أراد أن يبقى هذا الحديث له منزلة عظيمة في هذا الكتاب على مر الأزمنة حتى لا يكذبه أحد كما قال تعالى في سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) جعل هذا الأمر موازياً ومعادلاً لكل الرسالة؛ لأن تنصيب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بأمر من السماء يعدُّ محور نجاح الأمة وهو من الأساسيات التي تُبنى عليه جميع المعارف الإسلامية؛ ولذلك جاء النداء بهذا العنوان (بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) وكان القوم مائة ألف أو يزيدون فرد المتقدم وحبس الموجودين وأقام النبي صلى الله عليه وآله علياً علماً للناس وخليفة ووصياً مع كل الأحاديث التي سبقت هذا الحديث من حديث الدار إلى حديث الغدير.

إذن منزلته في القرآن أولاً قلنا إنها ثابتة وبقية وثانياً ترتله الأمة وثالثاً حتى لا يقبل الشك والتغيير؛ لأن القرآن محفوظ وبقية من غير تغيير، وبأمر من الله وعلى لسان جبرائيل (عليه السلام) تضاف إلى هذا منزلته في القرآن بعد أن نقرأ الآية جيداً نرى أن هذا الأمر هو روح الرسالة؛ لأن هذا التنصيب استمرار للخلافة الإلهية وبنفس الوقت أن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو مؤسس هذه الدولة وبانيها من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي وضع معالم هذه الدولة وكان مكملها لهذه الرسالة ومتممها لها.

الإسلامي بعد حادثة الغدير فهم ثقافة جديدة وهي أن الحكومة لا تورث ولا تنحصر بمن كان له مال أو جاه كما لو كان جائعاً وإنما المعيار فيها هو مقدار هذا الإنسان الذي يكون في الحكومة في الحكم الإلهي وكيف يكون له آليات عادلة لتقديم مصالح الناس وتهيئة الأمور لتكون لهم حياة سعيدة.

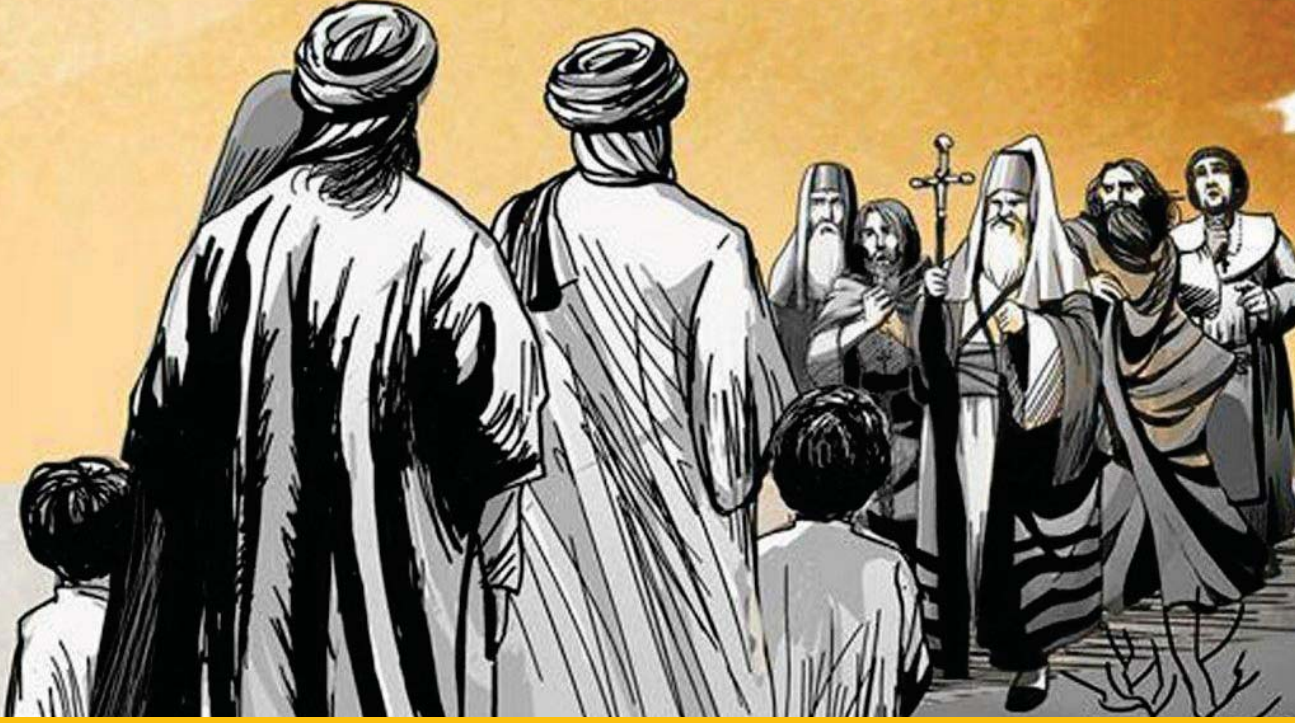
### حديث الغدير ومنزلته في القرآن والسنة المطهرة؟

وللحديث عن منزلة حديث الغدير في القرآن والسنة التقينا بحجة الإسلام والمسلمين الشيخ فخر الدين آل محسن أحد أعمدة المنبر الحسيني في النجف الأشرف الذي أجابنا قائلاً: الإجابة على الشق الأول من السؤال، ما منزلة حديث الغدير في القرآن الكريم، لا شك ولا ريب أن الله تبارك وتعالى أراد أن يبقى حديث الغدير على مر العصور وكر الدهور على اعتبار أن هذا القرآن هو معجزة النبي العظيم وهي باقية من غير تحريف ومن غير تغيير؛ ولذلك منزلة

له هدف وهو القضاء على الفوارق الاجتماعية التي سادت قبل الإسلام والتي أدت إلى استعباد البعض وانتهاك الحقوق ونهب الثروات وحجر الثروات عند مجموعة معينة من الناس بالإجمال.

النبي صلى الله عليه وآله لما وضع هذا المنهج أراد به أن ينبه لإشارة جديدة إلى أن المجتمع الإسلامي بأجمعه مشارك في هذا وإن المجتمع بعد إقراره بهذا يصبح له حقوق متساوية مع الجميع فلا يفرق بين عبد وحر ولا بين من كان ينتمي لقبيلة الشريفة أو القبيلة الأقل شأنًا، كما هيأ الناس إلى مدنية جديدة ألا وهي الانتفاء إلى عناصر التوحيد (أكرمكم عند الله اتقاكم) ويجب أن تتم بعملية معينة هذه العملية صيغت في يوم الغدير وصاغها النبي صلى الله عليه وآله بيده حينما رفع يد علي عليه السلام وأراد من هذا أن يشير إلى قضية في غاية الأهمية مستقبلاً وهي انتهاء عصر الطواغيت وانتهاء عصر التحكم والشرعية التي كان يتميز به مجتمع قريش ووفق هذا فإن المجتمع





كثيرة هي الأيام المباركة والمواقف المشرفة التي تميز بها أهل بيت النبوة والرسالة عليهم السلام لتؤكد للجميع منزلتهم الرفيعة والعالية لدى الباري تعالى ومكانتهم المقدسة التي أكدها الخالق المتعال في محكم كتابه. ومن تلك الشواهد البارزة للمكانة المميزة لأهل بيت الوحي والنبوة والعصمة والطهارة عليهم السلام دون غيرهم هو ذلك الموقف الذي تجسد في يوم الرابع والعشرين من السنة العاشرة للهجرة النبوية المباركة وهو «يوم المباهلة» حيث أعلن الرائي على وصاية وولاية علي بن أبي طالب وأله المنتجبين عليهم السلام أجمعين. قبل يوم الغدير، حيث قال تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لِنَفْسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (سورة آل عمران الآية ٦١).

جميل ظاهري

## المباهلة

### نص جلي بولاية علي بعد النبي (صلى الله عليه وآله)

وعد الله إبراهيم في ذرية إسمايل من النبوة.. (مكاتيب الرسول ٢ / ٤٩٤)، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا بوفد من كبار علمائهم فيأتوهم بخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قدم على الرسول الأكرم وفد من نجران يضم (٢٢) رجلاً من أشرافهم وكبار قومهم وولادة أمرهم ومنهم (العاقب) وهو أميرهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلا من رأيه وأمره واسمه (عبد المسيح)، والسيد وهو ثلهم وصاحب رحلهم واسمه (الأيهم)،

أذنتم بحرب، والسلام). فلما قرأ الأسقف الكبير لأهالي نجران الكتاب دعروا ذعراً شديداً، فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له (شرحيل بن وداعة) كان ذا لب ورأي بنجران، فدفعت إليه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرأه، فقال له الأسقف: ما رأيك؟ فقال شرحيل: قد علمت ما

دعوة الرسول (صلى الله عليه وآله) لأهالي نجران:

كتب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الميامين، كتاباً إلى أساقفة نجران يدعوهم إلى الإسلام، جاء فيه: (أما بعد، فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، أدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فقد

ملفوظات الإمام العبد المذنب

العدد 168 - لشهر ذي الحجة 1444 هـ

و(أبو حارثة بن علقمة الأسقف) وهو حبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزلة وكان ملوك الروم قد بنوا له الكنائس ويسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده في دينهم.

فقدموا على الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته وأصحابه المنتجبين وقت العصر.. فسألوه ودارسوه يومهم، فلما طالت المناظرة والحوار في عصيانهم وخصومتهم؛ نزلت الآية المباركة ٦١ من سورة آل عمران (فَمَنْ جَاءَكَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) فدعاهم النبي الأكرم إلى اجتماع حاشد، من أعز الملاصقين من الجانبين، لبيتلهم الجميع إلى الله تعالى، في دعاء قاطع، أن ينزل لعنته على الكاذبين.

فقبل وفد نجران ذلك، وقال (أبو حارثة) لأصحابه: انظروا محمداً في غد، فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلتهم، وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء.

#### يوم المباهلة المنشود:

قال ابن منظور: ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا (لسان العرب ١١ / ٧٢).

وصف المباهلة هي أن تشبك أصابعك في أصابع من تباهله وتقول: اللهم رب السماوات السبع، والأرضين السبع، ورب العرش العظيم، إن كان فلان جحد الحق وكفر به فأنزل عليه حساباً من السماء وعذاباً أليماً (مجمع البحرين ١ / ٢٥٨).

ذهب الحبيب الأمين الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته صباحاً إلى بيت ابن عمه وحامل لوائه علي بن أبي طالب فأخذ بيد ولديه الحسن والحسين ومعه كل من علي وفاطمة عليهم السلام أجمعين، وخرجوا جميعاً من المدينة نحو مكان المباهلة المتفق عليه مع وفد نصارى أهل نجران.

فلما رأى رؤساء نجران ذلك قال أبو حارثة: (من هؤلاء الذين معه؟ قالوا: هذا ابن عمته زوج ابنته يتقدمه، وهذا

ابن ابنته وهذه ابنته أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه، وتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجثا على ركبتيه، فأخذ (السيد) و(العاقب) أولادهم وجاؤوا للمباهلة.

قال أبو حارثة: (جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة، فكع (كع الرجل عن الأمر: أي جبن عنه وأحجم) ولم يتقدم على المباهلة، فقال له السيد: إلى أين تذهب؟ قال: إنني لأرى وجوهاً لو سألوها الله أن يزيل جبالاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا فلا يبقى على وجه الأرض نصراي إلى يوم القيامة.

ثم جاء أبو حارثة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا على ما نهض له، وأن نقرّك على دينك، ونثبت على ديننا.

قال نبي الرحمة: (فإذا أُبْتُم المباهلة فأسلموا، يَكُنْ لكم ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم، فأبوا، فقال صلوات الله عليه: فإني أناجزكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك، فصالحنا على أن لا تغزونا ولا تخيفنا، ولا تردنا عن ديننا، على أن نؤدّي إليك في كل عام ألفي حلة، ألف في صفر وألف في رجب قيمة كل حلة أربعون درهماً، وعلى عارية ثلاثين درعاً وثلاثين رحماً وثلاثين فارساً إن كان حرب، فصالحهم الرسول (صلى الله عليه وآله) وكتب لهم بذلك كتاباً فانصرفوا راجعين إلى بلادهم.

بعد أن صالحهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعتنوا لمُسخوا قردة وخنازير، ولا ضطّركم عليهم الوادي ناراً، ولأستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا) (إقبال الأعمال ٢ / ٣٥٠).

فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأسلما.

#### دلالة آية المباهلة على عصمة

وأفضلية أمير المؤمنين الإمام علي وأهل بيته عليهم افضل الصلاة والسلام :

استدل العلماء بكلمة: «وأنفسنا»، على عصمة وأفضلية علي بن أبي طالب، ولعل أول من استدل بهذه الآية المباركة هو نفس الإمام علي عليه السلام، عندما احتج في الشورى على الحاضرين بجملة من فضائله ومناقبه، فكان من ذلك احتجاجه بآية المباهلة، وكلهم أقرّوا بما قال وصدّقوه فيه.

وسأل المأمون العباسي الإمام الرضا عليه السلام: هل لك من دليل من القرآن الكريم على أفضلية علي؟ فذكر له الإمام (عليه السلام) آية المباهلة واستدل بكلمتها، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) عندما أمر أن يخرج معه نساءه، فأخرج فاطمة (عليها السلام) فقط، وأبنائه فأخرج الحسن والحسين (عليهما السلام) فقط، وأمر بأن يخرج معه نفسه، ولم يخرج إلا علي (عليه السلام)، فكان علي (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إلا أن كون ذلك بالمعنى الحقيقي غير ممكن، فيكون المعنى المجازي هو المراد، وهو أن يكون علي (عليه السلام) مساوياً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في جميع الخصائص والمزايا إلا النبوة لخروجها بالإجماع.

وبما أن العصمة من خصوصيات رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فآية المباهلة تدل على عصمة الإمام علي والأئمة من ولده (عليهم السلام) أيضاً، وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فعلي أولى بالمؤمنين من أنفسهم أيضاً، وأنه أفضل جميع الخلائق وأشرفهم فكذلك علي (عليه السلام)، وإذا ثبت أنه أفضل البشر، وجب أن يليه بالأمر من بعده دون فصل.

وقول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) لبريدة: (لا تبغض علياً فإنه مني وأنا منه، وإن الناس خلقوا من شجرة شتى وخلقنا أنا وعليّ من شجرة واحدة). وقوله (صلى الله عليه وآله) بأحد وقد ظهر من نكايته في المشركين ووقايته إياه بنفسه حتى قال جبرئيل: يا محمد إن هذه هي المواساة، فقال: يا جبرئيل إنه لم يمتي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما (تفسير مجمع البيان / المجلد الأول / للشيخ الطبرسي قدس سره، وبحار الأنوار / المجلد ٢١ / للعلامة المجلسي قدس سره).





من إصدارات  
العتبة العلوية المقدسة



تطبيق  
إرشاد  
التائهين



أرقام المركز:

+964 (0) 760 1511 901

+964 (0) 760 1511 905

التطبيق متوفر على:



أو أمسح الـ QR CODE



# الإخبار والنقار

العتبة العلوية المقدسة تستضيف المؤتمر السنوي للمرشدين والمرشدات  
المرافقين لحجاج بيت الله الحرام

الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة تفتتح بناية المخزن الرئيس بالقرب من الصحن الشريف

مركز التقانات الأحيائية يقيم دورة حول تقنية الـ (pcr) واستخلاص الـ (dna)

طلبة العلوم الحوزوية من أفريقيا في رحاب مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)

العتبة العلوية المقدسة تهئ جناحاً خاصاً بطلبة المدارس لمراجعة دروسهم  
استعداداً لامتحانات النهائية



# العتبة العلوية المقدسة تستضيف المؤتمر السنوي للمرشدين والمرشحات المرافقين لحجاج بيت الله الحرام

المركز الخبري



استضافت العتبة العلوية المقدسة متمثلة بقسم الشؤون الدينية المؤتمر السنوي للمرشدين والمرشحات المرافقين لقوافل حجاج بيت الله الحرام والذي تقيمه هيئة الحج والعمرة - دائرة الإرشاد والبحوث تحت شعار (الإرشاد مشروع السماء ووظيفة الأنبياء)، بحضور نخبة من فضلاء الحوزة العلمية المباركة، ورئيس الهيئة الشيخ سامي المسعودي.

والذي ضحوا بأرواحهم دفاعاً عن الوطن والمقدسات، ثم كانت الكلمة لرئيس هيئة الحج والعمرة الشيخ سامي المسعودي في تبيان الإجراءات والأمور التنظيمية للمرشدين والمرشحات. بعدها كانت الكلمات للعلماء الأفاضل ساحة العلامة الشيخ حسن الجواهري، وساحة السيد رشيد الحسيني قدموا خلالها التوجيهات الأخلاقية والعقائدية المهمة لجموع المرشدين والمرشحات

افتتح المؤتمر بتلاوة من الذكر الحكيم تلاها قارئ العتبة العلوية المقدسة السيد محمد مصطفى الحسيني. واستذكر المؤتمر شهداء فتوى الجهاد الكفائي من المرشدين من أساتذة الحوزة العلمية المباركة

العدد 168 - لشهر ذي الحجة 1444هـ

شهر ذي الحجة





لرعاية قوافل حجاج بيت الله الحرام. وقال رئيس هيئة الحج والعمرة الشيخ سامي المسعودي في تصريح للمركز الخبري (أولاً نشكر العتبة العلوية المقدسة على الاستضافة وأن جعلتنا نستنشق عبق ونسيم أمير المؤمنين عليه السلام ، مشيراً إلى أن « المؤتمر تمهيدي من أجل تهيئة القوافل الذاهبة الى الديار المقدسة كما أشار قائلاً: وقد أكدنا على التعاون والتفاني في خدمة ضيوف الرحمن، مؤكداً إلى أن للمرشد الديني دوراً كبيراً في التبليغ والإرشاد والوعظ وهذا ما نركز عليه في كل عام وموسم). من جانبه أشار رئيس قسم الشؤون

الدينية الشيخ كرار الحفاجي، أنه (برعاية العتبة العلوية المقدسة أقيمت أعمال المؤتمر السنوي لهيئة الحج والعمرة للإخوة المبلغين والمرشدين والمرشدات الذي سيتجهون الى بيت الله الحرام خدمة للمؤمنين القاصدين الى بيت الله الحرام وبحضور أساتذة وفضلاء الحوزة العلمية والإخوة المرشدين والمبلغين الذين هم بخدمة حجاج بيت الله الحرام).

بدوره قال المسؤول في دائرة الإرشاد والبحوث بالهيئة الشيخ طالب عزيز جبر: (إن المؤتمر يحتضن مرشدي ومرشدات العراق لموسم الحج ولأكثر من عام حيث يقام المؤتمر في أروقة العتبة العلوية المقدسة مشكورة، وبحضور ما يقارب ٦٥٠ مرشد ومرشدة ، ويقام لتيان دور المرشدين والمرشدات في إرشاد وتصحيح مناسك الحج ويكرس المؤتمر جهوده لبيان أهم النقاط التي سيقوم بها المرشدون في الديار المقدسة ومعالجة الأخطاء التي يقع بها الحاج والتركيز على الجوانب الفقهية لكي يكون حجهم سليماً).







## الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة تفتتح بناية المخزن الرئيس بالقرب من الصحن الشريف

المقدسة وبالسعة الممكنة»، وأضاف الجابري: تم إنشاء بناية المخزن الجديد بمعايير دولية معتمدة في إدارة وتنظيم المخازن، ومزودة بأنظمة كاميرات مراقبة وأنظمة إطفاء الحرائق ومنظومة الإنذار المبكر، وتمت مراعاة استخدام كافة وسائل الخزن الآمن المعتمدة عالمياً، مشيراً إلى أنه تم اعتماد نظام مخزني إلكتروني يرتبط بأقسام العتبة المقدسة واللجان التي تشكل فيها مثل لجان المشتريات واللجان المالية ولجان التدقيق.

افتتح الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد عيسى الخرسان والسادة أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة ورؤساء الأقسام بناية المخزن الرئيس بالقرب من الصحن الشريف. وفي هذا السياق، صرح رئيس قسم المخازن، محسن الجابري، قائلاً: بتوجيه من الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد عيسى الخرسان، تم افتتاح المخزن الرئيس بالقرب من الصحن الشريف لتلبية احتياجات الأقسام والشعب التابعة إلى العتبة

## مركز التقانات الاحيائية يقيم دورة حول تقنية الـ (pcr) واستخلاص الـ (dna)

بالإضافة إلى ذكر أنواع (pcr) أما اليوم الثاني فكان حول طرق استخلاص الـ (dna) ومضاعفته وقياس درجة نقاوته، واليوم الثالث خصص لـ (ريل تايم pcr) المعني بالتشخيص النوعي والكمي والذي يهتم باحثي الشهادات العليا. كما عبر الدكتور أحمد علي العبودي من جامعة بغداد عن شكره على هذه الدورة قائلاً: حضرنا اليوم في مركز الأمين للمشاركة لليوم الثاني على التوالي والتعرف على كيفية استخلاص الـ (dna) وقد استفدنا من هذه الدورة ومن الإشراف المتميز للأستاذ نوفل حسين الدجيلي.

أقام مركز الأبحاث والتقانات الإحيائية التابع للعتبة العلوية المقدسة دورة نظرية تستمر لثلاثة أيام حول تقنية (pcr) وطرق استخلاص الـ (dna) وطرق مضاعفته وقياس درجة نقاوته. وقال المشرف على المركز نوفل حسين الدجيلي: تساعد الدورة على تشخيص الأمراض الوراثية والميكروبية والسرطانية، وتفيد في الأبحاث الجنائية، وكان عدد المشتركين في الدورة (١٥) باحثاً من ذوي الشهادات العليا في مختلف الاختصاصات. وأضاف الدجيلي: شمل اليوم الأول من الدورة التعريف بمفهوم تقنية (pcr) وتطبيقاتها في الكشف المبكر للإصابات





## طلبة العلوم الحوزوية من أفريقيا في رحاب مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)

زار وفد رسمي من مركز الدراسات الأفريقية التابع للعتبة العباسية المقدسة يرافقه ١٠٠ طالب حوزوي من دول أفريقية مختلفة، مرقد المولى أمير المؤمنين (عليه السلام). وقال رئيس قسم العلاقات العامة في العتبة العلوية المقدسة صاحب البصيصي: في إطار التعاون المستمر بيننا وبين إدارات العتبات المقدسة الأخرى تشرفنا بضيافة ١٠٠ طالب حوزوي قادمين من القارة الأفريقية، و تضمّن برنامج الاستضافة شرح المعالم التاريخية والآثرية والشواهد المباركة في أرجاء المرقد العلوي المطهر، وأبرزها صحن السيدة فاطمة (عليها السلام)، مع إطلاع الوفد على مشاريع العتبة المقدسة المقامة لخدمة

الزائرين الكرام وأبرزها مشروع التوسعة الجديد. من جانبه قال الشيخ شعبان آدم من دولة غانا وممثل العتبة العباسية المقدسة في مركز الدراسات: الوفد يضم طلبة الدراسات الدينية الموجودين هنا لأول مرة برعاية المركز، وقد قرروا بأن تكون خطوتهم الأولى إلى رحاب مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام). وأضاف آدم: إن الطلبة قادمون من عدة دول إفريقية أبرزها دول (نيجيريا، وساحل العاج، وبوركينا فاسو)، وهناك برنامج آخر لهم لزيارات بقية العتبات المقدسة في العراق وإيران.

## العتبة العلوية المقدسة تهئ جناحاً خاصاً بطلبة المدارس لمراجعة دروسهم استعداداً للامتحانات النهائية

في ظروف مثالية؛ قمنا بإفراد جناح من أجنحة مكتبة الروضة الحيدرية في صحن فاطمة (عليها السلام) وتخصيصه للطلبة، والجناح مزود بأكثر من مئة مقعد للقراءة قابلة للزيادة في حال زيادة الأعداد.

وأضاف حمد: كما حرصنا على توفير احتياجات الطلبة من مياه الشرب فضلاً عن أجواء المكتبة المكيفة بما يخفف من تأثير درجات الحرارة المرتفعة على التركيز في المطالعة.

بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة وتوجيه من الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة قامت كوادر مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة بتخصيص جناح من أجنحتها لطلبة المدارس من أجل المراجعة استعداداً للامتحانات النهائية.

وصرح مسؤول قاعة مكتبة الروضة الحيدرية علي كاظم حمد قائلاً: حسب توجيه الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة بتوفير كل وسائل الدعم للطلبة الأعزاء لمساعدتهم في القراءة والمراجعة





# مستشفى العفاف النسوي التخصصي مشروع صحي إنساني واعد

تقرير/خضر الهاروني

ضمن سعيها لتطوير الواقع الصحي في النجف الأشرف عمدت العتبة العلوية المقدسة الى تنفيذ عدد من المشاريع الصحية من مستشفيات ومراكز صحية متخصصة تدخل في دعم البنى التحتية للقطاع الصحي في المحافظة والعراق بشكل عام. ولم يكتف بذلك فقد عمدت العتبة المقدسة إلى بناء (مستشفى العفاف النسوي التخصصي) الأول من نوعه في النجف الأشرف ولبنة أولى لمشاريع صحية نسوية متكاملة لتقديم الخدمات لعوائلنا الكريمة.



إن مشروع مستشفى العفاف النسوي التخصصي من المشاريع التي سترقد المحافظة بمركز صحي إضافي لمعالجة النساء حصراً. وتبلغ مساحة المشروع أكثر من (١٢٠٠ م<sup>٢</sup>) ويقع في ثمانية طوابق، ويضم عيادات استشارية وصلات الولادة والعمليات الجراحية ومختبرات تخصصية ومركز خاص





للإخصاب ومعالجة العقم ومركز  
لرعاية وفحص الحوامل والأطفال  
حديثي الولادة بكوادر نسائية  
فقط.

ويمثل المشروع إضافة نوعية ترفد  
العتبة العلوية المقدسة من خلالها  
النجف الأشرف وأبناءها الكرام  
لتطوير الواقع الصحي التخصصي  
الذي تفتقر إليه المحافظة، فضلاً  
عن المشاريع الخدمية الأخرى.

ويتوسط المشروع أحياء سكنية  
وسط النجف الأشرف حيث من  
المؤمل أن تغطي خدماته الصحية  
العديد من النسوة اللاتي يصعب  
عليهن قصد المستشفيات البعيدة  
التي يكون بعضها مزدحماً بالمرضى  
أو مختلطاً بكلاً الجنسين، ويجري  
تنفيذه من قبل قسم الشؤون  
الهندسية والفنية في العتبة المقدسة  
والأقسام الساندة بالأعمال المدنية  
كخطوة أولى لتنفيذ المشروع برعاية  
كاملة من العتبة العلوية المقدسة  
وبركة صاحب المكان أمير المؤمنين  
(صلوات الله وسلامه عليه).





## منهاج الحياة

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا بلغ المرء من الدنيا فوق قدره تنكرت للناس أخلاقه).  
(ابن أبي الحديد ٢٠ / ٢٧٢)

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إخوان السوء كشجرة النار، يُحرق بعضها بعضاً).  
(الحكم ٥٦)

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا سمعت كلمة تؤذيك فطأطئ لها، فإنها تتخطاك).  
(ابن أبي الحديد ٢٠ / ٣٢٩).

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا أحسنت القول فأحسن العمل، لتجمع بذلك بين مزية اللسان وفضيلة الإحسان).  
(الغرر ١٤٣)

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا غشك صديقك فاجعله مع عدوك).  
(ابن أبي الحديد ٢٠ / ٣٢١)

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا أراد الله أن يسلط على عبد عدواً لا يرحمه سلط عليه حاسداً).  
(ابن أبي الحديد ٢٠ / ٣٠٠)

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك).  
(الغرر ١٣٩)

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا أردت أن تعرف طبع الرجل فاستشره، فإنك تقف من مشورته على عدله وجوره، وخيره وشره).  
(الحكم ١٦)

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا تغيرت نية السلطان فسد الزمان).  
(شرح نهج البلاغة ٣ / ١٢١)

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا رأيت الله يؤنسك بذكره فقد أحبك).  
(الغرر ١٣٩)



# فَقِيْهِ الْقُرْآنُ

● مسائل فقهية خاصة بأحكام الحج النيابي

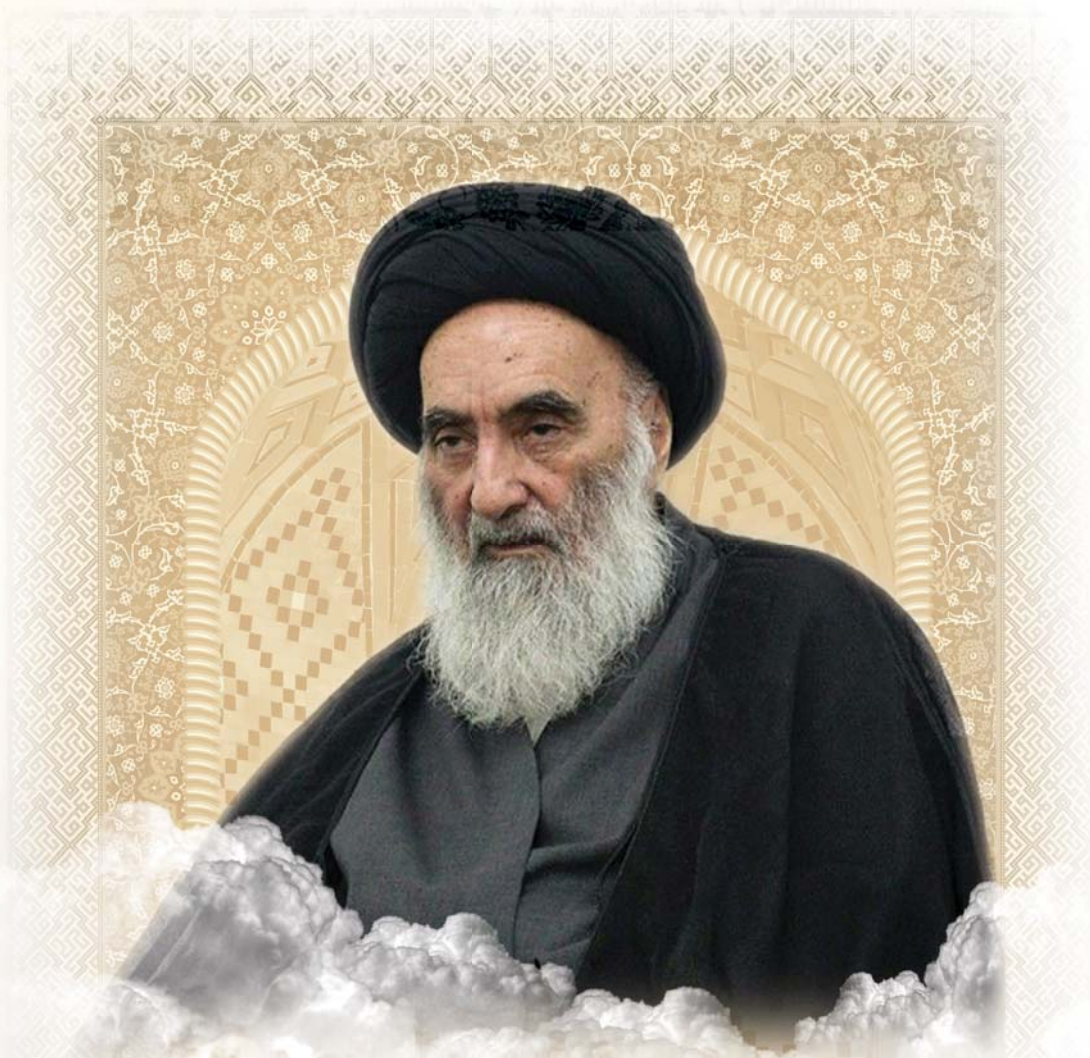
● الإعجاز القرآني

● الحفيد والسبب في القرآن الكريم

● الفقه المقارن أو علم الخلاف

● ظواهر بعض المعاني البلاغية في القرآن الكريم





## مسائل فقهية خاصة بأحكام الحج النيابي

إعداد: شعبة التبليغ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين في هذا العدد نتناول بعض الأسئلة مع أجوبتها الخاصة بأحكام الحج النيابي، والتي صدرت من مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).



السؤال: ما هو المعتبر في النائب للحج النيابي؟

الجواب: يعتبر في النائب أمور:

الأول: البلوغ، فلا يجزي حج الصبي عن غيره في حجة الإسلام وغيرها من الحج الواجب وإن كان الصبي مميّزاً على الأحوط. الثاني: العقل، فلا تجزي استنابة المجنون، وأما السفه فلا بأس باستنابته.

الثالث: الإيذان، فلا عبرة بنياية غير المؤمن وإن أتى بالعمل على طبق مذهبه على الأحوط.

الرابع: أن لا يكون النائب مشغول الذمة بحج واجب عليه في عام النياية إذا تنجز الوجوب عليه، ولا بأس باستنابته فيما إذا كان جاهلاً بالوجوب أو غافلاً عنه، وهذا الشرط شرط في صحة الإجارة لا في صحة حج النائب، فلو حج - والحالة هذه - برئت ذمة المنوب عنه، ولكنه لا يستحق الأجرة المسماة، بل يستحق أجرة المثل.

السؤال: رجل استقرّ الحج في ذمته ولكنه لا يستطيع السفر الآن حتى بوسائل النقل المريحة، فهل يجوز أن يناب عنه، علماً بأنه رجل كبير وبصحة غير جيدة؟

الجواب: يجب عليه أن يستنيب من يحج عنه.

السؤال: هل يجب عليّ الإتيان بطواف النساء عن نفسي إذا كنت آتي بالحج نياية عن أخي المتوفى؟

الجواب: لا يجب أن تطوف عن نفسك، ولا يجب النطق بالنية وإنما يكون الداعي لك في كل الأعمال النياية عنه.

السؤال: هل يجوز للمؤمن أن يحج نياية عن أحد المعصومين (عليهم السلام)، أو عن جميعهم أم أنه لا يشرع إلا أن يهدي ثواب حجّه إليهم؟

الجواب: يجوز قصد النياية أيضاً.

السؤال: هل يجوز لمن لم يستطع الحج أن ينوب عن غيره؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل تجوز استنابة من يجوز له تقديم أعمال مكة على الوقوفين؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: شخص بادر إلى الاستنابة في أعمال مكة بعد مناسك منى ثم تمكن من المباشرة، فهل تجب عليه الإعادة؟

الجواب: نعم.

السؤال: من ورد مكة بعمره مفردة وهو الآن يريد أن يأتي بحج

التمتع نياية عن أبيه، فهل يمكنه ذلك؟ ومن أين يحرم؟

الجواب: يجوز ذلك، والأحوط أن يذهب إلى أحد المواقيت فيحرم منه، ولا يحرم من أدنى الحل.

السؤال: هل يجوز الإتيان بالعمره نياية عن الميت وعن الحي؟

الجواب: يجوز.

السؤال: إذا أراد شخص أن يحج نياية عن أبيه المتوفى، فهل يصل الثواب إلى المتوفى؟ وهل تحتسب الحجة لكليهما؟

الجواب: الحجة تقع للمنوب عنه، وهو يحصل على ثواب النياية.

السؤال: هل يجوز للابن أن يحج نياية عن أمه أو أبيه؟

الجواب: يجوز إن لم يكن الحج منجزاً عليه.

السؤال: لو نذر العاجز الحج فهل يجب عليه أن يستنيب أحداً أم يسقط النذر؟ وماذا لو عجز بعد النذر؟

الجواب: يسقط حتى لو طرأ العجز.

السؤال: والدي رجل كبير السن عمره ثمانون عاماً وهو على قيد الحياة، هل يجوز له أن يكلف شخصاً آخر في أداء فريضة الحج نياية عنه، علماً بأنه لم يؤد هذه الفريضة سابقاً؟

الجواب: إذا كان موسراً أو استقرّ عليه الحج ولم يتمكن من الحج بنفسه لمرض أو هرم أو كان ذلك حرجاً عليه ولم يرج تمكنه من الحج بعد ذلك من دون حرج وجبت عليه الاستنابة.

السؤال: متى تجب الاستنابة في الحج؟

الجواب: تجب الاستنابة في الحج (أي: إرسال شخص للحج عن غيره) في حالات ثلاثة:

الأولى: إذا كان الشخص قادراً على تأمين نفقات الحج، ولكنه كان في حال لا يمكنه معها فعل الحج لمرض أو أي عائق آخر.

الثانية: إذا كان متمكناً من أدائه بنفسه فتسامح ولم يحج حتى ضعف عن الحج وعجز عنه لسبب من الأسباب بحيث لا يأمل التمكن منه لاحقاً.

الثالثة: إذا كان متمكناً من أداء الحج، ولم يحج حتى مات، فيجب أن يستأجر عنه - من تركته - من يحج عنه.

السؤال: نرجو من سماحتكم تعيين موارد لزوم قصد النائب الحج عن نفسه، وموارد لزوم قصده عن المنوب عنه؟

الجواب: يقصد النائب النياية في جميع مناسك عمرته وحجّه من دون استثناء.

السؤال: هل يجوز أن ينوب الشخص عن أكثر من واحد في العمرة المفردة المندوبة؟

الجواب: يجوز ذلك.





تعتبر مباحث إعجاز القرآن الكريم من أهم المباحث في الدراسات القرآنية، وتحتل الصدارة في دراسات علوم القرآن وفنونه الرائعة، وتكتب تلك الأهمية من التحدي الذي أعلنه الكتاب العزيز منذ أول نزوله وحتى تقوم الساعة، فقال جل شأنه: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ) (سورة هود: 13)، بل طالبهم بالأقل من ذلك، تحدياً لهم وإعجازاً لقدراتهم، فقال تعالى: (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (سورة يونس: 38)، ثم اطلق الإعجاز على مدى الدهور والعصور، فقال جل شأنه: (فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (سورة البقرة: 24)، هذا في الوقت الذي توهم أرباب اللغة والفصاحة والبلاغة آنذاك بأن يأتيوا بمثله.

## الإعجاز القرآني

الشيخ هاني الكفاني

لنبي الله موسى عليه وعلى نبينا وآله التحية والسلام حينما تحولت عصاه إلى حية تسعى، وأخرى تكون المعجزة مادية، كما في الإعجاز الذي انطوى عليه القرآن الكريم، فإنه أعجز أرباب وعمالقة الفصاحة والبلاغة في العصر الوحيد الذي راج فيه سوق الفصاحة والبلاغة، وبلغ من الرقي اللغوي ذروته.

منحصر بالمعجزة التي يعجز البشر بأجمعهم عن الاتيان بمثلها، ولو كان بعضهم لبعضهم ظهيراً.

### اختلاف المعجزة

من هنا اختلف الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) بنوع المعجز الذي جاؤوا به على نبواتهم، وحسب المناخ الذي عاشوا فيه، والقوانين الطبيعية التي كانت سائدة في عصرهم، فتارة تكون المعجزة حسية كما كان ذلك

### الحاجة إلى المعجزة

ومن المعلوم البديهي أن كل نبي من الأنبياء حينما يدعى أنه نبي مرسل من قبل السماء فإنه مطالب بما يدل على صدق مدعاه، من كونه سفيراً من قبل الله تعالى لهداية خلقه وتعليمهم الأحكام والسنن الكفيلة بسعادتهم في الدنيا والآخرة، وإلا فلا يمكن إثبات شيء مما يدعيه لولا تلك الآية المعجزة التي يسوقها معه. فالطريق إذن لتصديق مدعي النبوة

فَقَدْ جَاءَ الْوَحْيُ بِالْغَيْبِ

العدد 168 - لشهر ذي الحجة 1444 هـ

## إعجاز القرآن

جاء كلام الله بإعجاز لغوي (فصاحة وبلاغة) أعجز أرباب اللغة والشعر والفصاحة والبلاغة ونحا بهم نحو الحقيقة الإلهية القرآنية التي يدعن لها كل من له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، فهذا الوليد بن المغيرة يخاطب قومه بعد أن أطرق سمعه كلام الله من قبل نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله: (فو الله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه هذا الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، والله وإنه ليعلو وما يعلى، وأنه ليحطم ما تحته) (رواة الحكم في المستدرک: ٥٠٧/٢ وصححه الحاكم).

لكن مع كل ذلك عاند واستكبر وكفر فقال تعالى فيه (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ \* فَفَعَّلَ كَيْفَ قَدَّرَ \* ثُمَّ قَاتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ \* ثُمَّ نَظَرَ \* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ \* ثُمَّ أَدْبَرَ \* وَاسْتَكْبَرَ \* فَفَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ \* إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) (سورة المذثر: ١٨-٢٥)

ومن جهة جاء كلام الله بإعجاز غيبي دامغ لكل من رمى القرآن بالسحر والاختلاق من عند نبينا صلى الله عليه وآله وحاشاه - فقد أخبر الله جل وعلا عن قصص الأقوام السابقين والأنبياء مع أقوامهم ما يبهر العقول، فقد ذكر القرآن الكريم تفاصيل دقيقة عن الشعوب السابقين، وكيف أهلكهم بأنواع البلايا والمصائب، كما في قصة نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله السلام مع النمرود، وقصة نبي الله موسى عليه وعلى نبينا وآله السلام مع طاغية زمانه فرعون، وهكذا باقي القصص والأحداث التي كان يخبر بها الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله بنحو الإعجاز الغيبي، فقال تعالى: (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ

قَبْلَ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) (هود/٤٩).

وأيضا جاء بإعجاز علمي حير العقول والألباب في كل عصر وزمان، وكلما تتجدد وتتحدث العلوم أدهش القرآن الكريم عقول البشرية بمعلوماته وآياته العظيمة.

## الإعجاز القرآني في كلمات غير المسلمين

تقول لورا فيشيا فاغليري: (كيف يكون هذا الكتاب المعجز من عمل محمد وهو العربي الأمي؟ وعلى الرغم أن محمدا دعا خصوم الإسلام إلى أن يأتوا بكتاب مثل كتابه، أو على الأقل بسورة من مثل سورة: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (سورة البقرة آية ٢٣) وعلى الرغم من أن أصحاب البلاغة والبيان الساحر كانوا غير قلائل في بلاد العرب، فإن أحدا لم يتمكن من أن يأتي بأي أثر يضاهي القرآن، لقد قاتلوا النبي بالأسلحة، لكنهم عجزوا عن مضاهاة السمو القرآني. (كتاب دفاع عن الإسلام، لورافيشيا فاغليري: ٥٧-٥٨).

يقول المستشرق شيبس: (يعتقد بعض العلماء أن القرآن كلام محمد، وهذا هو الخطأ المحض، فالقرآن هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله محمد، وليس في استطاعة محمد، ذلك الرجل الأمي في تلك العصور الغابرة أن ياتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء، ويهدي به الناس من الظلمات إلى النور.

وربما تعجبون من اعتراف رجل أوروبي بهذه الحقيقة، ولكن لا تعجبوا فإني درست القرآن فوجدت فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكم، وتلك البلاغة التي لم أر مثلها قط، فجملة واحدة تغني عن مؤلفات (المستشرقون والقرآن الكريم، محمد أمين سن: ٢٢٣ نقلاً

عن كتاب سيرة سيد المرسلين لمحمود أبو الفيض).

اشتهر الطبيب الفرنسي موريس بوكاي بوقفاته الموضوعية العلمية مع الكتب السماوية، وخرج من دراسته بعدد من النتائج ضمنها كتابه المشهور: (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم)، أو (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة)، إذ يقول: (كيف يمكن لإنسان - كان في بداية أمره أميا - ثم أصبح فضلاً عن ذلك سيد الأدب العربي على الإطلاق، أن يصرح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أي إنسان في ذلك العصر أن يكونها، وذلك دون أن يكشف تصريحه عن أقل خطأ من هذه الوجهة؟) (دراسة لكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي: ١٥٠ القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٩٧م)

وتقول الصحفية الأمريكية ديرا بوتر التي اعتنقت الإسلام عام ١٩٨٠م: (كيف استطاع محمد الرجل الأمي الذي نشأ في بيئة جاهلية أن يعرف معجزات الكون التي وصفها القرآن الكريم، والتي لا يزال العلم الحديث حتى يومنا هذا يسعى لاكتشافها؟ لا بد إذن أن يكون هذا الكلام هو كلام الله عز وجل) (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي: ١٥٠ القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٩٧م).

## الحكمة من الإعجاز

وفي آخر هذه السطور تتجلى لنا الحكمة البالغة من الإعجاز الذي جاء به القرآن الكريم، وهي أن هذا الكلام هو كلام الله تعالى، فليس من إنشاء النبي صلى الله عليه وآله وإنه خاتم الأنبياء والمرسلين.



قال تعالى في سورة النحل: (اللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)<sup>(١)</sup>، من خلال التمعن في قوله تعالى السابق نجد أنَّ معنى الحفيد يتراوح بين المعنى اللغوي وهو ما يدل على السهولة والانبساط وامتداد الشيء مما يدل على الامتداد في قبائل بني يعقوب بخاصة، أو بالمعنى الاصطلاحي المتعارف بيننا - وهو ولد الولد أو ولد البنت -

## الحفيد والسَّبَط في القرآن الكريم

### سحر المشهدي

وسَبَط، اذا لم يكن جَعَدًا<sup>(٥)</sup>. يقال: هم سبطه وأسباطه، ويقال: كيف يتفق الأسباط والأقباط؟ كما يقال: قبائل العرب وأسباط اليهود والحسن والحسين سبطا رسول الله، وقريضة والنضير سبطان<sup>(٦)</sup>، والسَّبَط من الرجال الطويل، وسبط اليمين السخي<sup>(٧)</sup>، وإلى هذا المعنى ذهب حسان بن ثابت قائلاً: رُبَّ خالٍ لي، لو أبصرته سَبَط الكفين في اليوم الخَصِر<sup>(٨)</sup> فقد كَتَبَ عنه بسخائه وكرمه وكثرة عطائه.

والسَّبَط: الفريق من اليهود يقال للعرب قبائل و لليهود أسباط، والسَّبَاطَةُ: الكُنَاسَةُ وزناً ومعنى، والسَّاباط سقيفة تحتها مر<sup>(٩)</sup>. وفسر أن معناها (الأمة العظيمة) يقول الألوسي: (إنما الأسباط أمة عظيمة، ولو كان المراد بالأسباط أبناء يعقوب لقال سبحانه ويعقوب وبنيه فإنه أين وأوجز)<sup>(١٠)</sup>.

وقد تكرر لفظ السبط في خمسة مواضع من القرآن الكريم ومعناه على الأغلب هو ولد البنت، أما الحفيد فهو: الحفة في العمل والخدمة، أو هن البنات، وقيل: ولد الولد، والخدم.

إن ما جاء في القرآن الكريم حكاية عن بني يعقوب، وانقسام العلماء والمفسرين في أي حفدته يقع عليهم هذا اللفظ - ففي أصول حروفه يقول ابن فارس: (الحاء والفاء والذال أصل يدل على الحفة في العمل، والتجمع، فالحفدة: الأعوان؛ لأنه يجتمع فيهم التجمع والتخفف، واحدهم حافد والسرعة إلى الطاعة حَفْدٌ)<sup>(١١)</sup>، فجعل الله سبحانه وتعالى من جنسكم ليم الإنس والمشاركة في الحياة الزوجية، ثم جعل أولاد<sup>(١٢)</sup>.

### المعنى اللغوي للحفيد والسبط:

إن أصل الحفد الإسراع في السير، واحتفد: خدم وخف إلى الطاعة والحفدة الخدمة والأعوان، ومنه قيل لأولاد الابن، وهو لفظ يدل على الانبساط والسهولة، ورأى الفراهيدي تشبيهه: كالثيل ينبت في الرمال له طول وواحدته سَبَطَة، وعند اليهود بمنزلة القبيلة من قبائل العرب<sup>(١٣)</sup>.

وذهب ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) بأن: (السين والباء والطاء أصل يدل على امتداد شيء وكأته مقارب لباب الباء والسين والطاء، يقال شعر سَبَط

وحين نعود الى الأحاديث الشريفة وروايات أهل البيت (سلام الله عليهم) نجد أن لهذا اللفظ سمة تميز بها الحسن والحسين (عليهما السلام)، فحصل لهما ما لم يحصل لغيرهما فهما سبطا رسول الله وريحانته وسيدا شباب أهل الجنة.

ويبدو مما تقدم من ذكر المعجمات العربية لهذا اللفظ أن معناه يتراوح بين:

(١) الانبساط والسهولة والمسترسل من الشعر، ويكنى به عن سخاء اليد، وطويل الرجال، وكالنبات في الثيل ينبت ويطول في الرمال؛ وهو مثل الامتداد في الأولاد.

(٢) ولد الابن أو الابنة أو القطعة من

في القرآن الكريم هم أبناء وحفدة يعقوب؛ ولكن اختلف في أبناء يعقوب هل كانوا كلهم أنبياء أم لا؟ وأيد قسم من المفسرين ذلك فما وقع منهم يتنافى مع النبوة، كما أنه لا يوجد في القرآن ما يعزز نبوتهم، فسيط من الأسباط يعني أن هنالك صفوة مختارة يلقبون بهذا اللقب فهم ليسوا بأنبياء لكن يشاركونهم في خصال معينة، فيوحى اليهم والوحي إلهام ينقل كلام الله إلى أنبيائه نقلاً مباشراً، والوحي جبرائيل اختص به الله سبحانه و تعالى نبينا الكريم فنقل إليه، ونقل صاحب روح البيان قوله: الحسين سبط من الأسباط أي أمة من الأمم لأن السادات من نسل ولده زين العابدين<sup>(١٣)</sup>، وقد أطلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا اللقب عليه فهو سيد شباب أهل الجنة، والسيد أشرف ما يلقب به، وكذلك السبط، وعنه قوله (صلى الله عليه وآله): (حسين سبط من الأسباط).

وبما أن نبينا الكريم امتدت النبوة في نسله من ابنته فاطمة (عليها السلام) وهي خاصة انفرد بها عن الأنبياء؛ لذا جاء لفظ السبط ليكون له ميزة في إمامنا الحسين (عليه السلام)؛ فالإمامة جعلت فيه من بعد أخيه الحسن والسيادة له من إمه الزهراء ونسبه لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

#### الهوامش

- (١) سورة النحل / ٧٢
- (٢) مقاييس اللغة: ٢ / ٨٤
- (٣) ظ: التفسير المين: ٣٥٥
- (٤) ظ: العين: ٧ / ٢١٨
- (٥) مقاييس اللغة: ٣ / ١٢٨
- (٦) ظ: أساس البلاغة: ١ / ٤٣٤
- (٧) ظ: المعجم الوسيط: ٤١٤
- (٨) ديوانه: ١٢٣
- (٩) ظ: المصباح المنير: ٢٦٤
- (١٠) روح المعاني: ٦ / ٣٧٦
- (١١) سورة آل عمران / ٨٤
- (١٢) ظ: روح المعاني: ٢ / ٢٠٧
- (١٣) ظ: التفسير المين: ٣٦٢.



عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ<sup>(١١)</sup>.

وجاء الخطاب بفعل الأمر المفرد (قل) فقد أمره الله بأن يخبر عن نفسه وقد خصّ الكرام بالذكر؛ لأن أهل الكتاب يعترفون بنبوتهم وكتبهم، والأسباط هم الأحفاد لا أولاد البنات، والمقصود بهم (أبناء يعقوب الاثنا عشر وذرايرهم، وقد يكون في تخصيصه (موسى وعيسى) دون غيرهما من الأنبياء لأن الحديث هنا مع اليهود والنصارى<sup>(١٢)</sup>.

ونخلص مما تقدم أن المراد بالأسباط

الشيء. (٣) الأصل الواحد أو القبيلة من العرب، كالسبط من اليهود، وهم من يرجعون إلى أب واحد، وسموا بذلك؛ ليفرق بين أولاد إسماعيل وأولاد إسحق، فلفظ السبط ضرب من الشجر ترعاه الإبل، وقد اشتق من التشابه الحاصل بين الشجرة التي لها فروع وأغصان، فجعل إسحق بمنزلتها وإسماعيل بمنزلة شجرة أخرى، وهذا مايفعله النسابون في النسب فيجعلون الوالد بمنزلة الشجرة والأولاد بمنزلة أغصانها.

و تكرر هذا اللفظ في مواضع عديدة من القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: (قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ



# الفقه المقارن أو علم الخلاف

إن أهم ما يميّز علم الفقه هو الشمولية لكل أبعاد الحياة الإنسانية، واستيعاب كل المجالات، وصلاحيته للفتيا في مطلق الأحوال، وعموم الأزمنة والأمكنة، فهو يقدم الحلول الشرعية لكل موقف يحتاج الإنسان فيه إلى عمل وفق الشريعة، وهو يعطي تعليماته بصورة واضحة ومفصلة. وهذا يدعم ويؤيد الرأي في قابلية التطور في منظومة الفقه الإسلامي، مقابل من يرى الجمود والتوقف الزمني في أحكام الشريعة وعجزها عن مواكبة التطور الإنساني في بعض المجالات.

## تعريف الفقه المقارن:

الفقه المقارن له إطلاقان:

الإطلاق الأول: يطلق على جمع الآراء المختلفة في المسائل الفقهية على صعيد واحد دون إجراء موازنة بينها.

الإطلاق الثاني: ويطلق على جمع الآراء الفقهية المختلفة وتقييمها والموازنة بينها بالتماس أدلتها وترجيح بعضها على بعض، وهو بهذا المعنى أقرب إلى ما كان يسميه الباحثون من القدامى بعلم الخلاف أو علم الخلافات كما يتضح ذلك من تعريفهم له (الأصول العامة للفقه المقارن - السيد محمد تقي الحكيم - ص ١٣).

## موضوعه:

آراء الفقهاء والمجتهدين في المسائل الفقهية من حيث تقييمها والمقارنة بينها وترجيح بعضها على بعض.

لا يقتصر شمول علم الفقه لحياة الإنسان على جانب الأحكام الشرعية فحسب، بل إن مناهج الاستنباط والدرس الفقهي أيضاً هي تحت نظر التجديد والتحديث بما لا يخجل بالأسس والأصول الرئيسة.

ومن مظاهر السعة والشمول في منهجة علم الفقه وأصوله هي الدراسات المقارنة، التي أولاهها المسلمون أهمية كبيرة من الرعيل الأول وحتى اليوم، حيث أسسوا لها بحوثاً وكتباً تقوم على مقارنة الآراء والأدلة التي يختلف فيها المسلمون من جميع المذاهب آتت أكلها في سعة الاطلاع الفقهي وإحكام الرأي في المسائل على أسس متينة رصينة، تحكي عن مدى اطلاع العلماء وإحاطتهم بالقريب والبعيد من أسس الاستنباط وما له دخل في الحكم الشرعي، أطلقوا عليه الفقه المقارن أو علم الخلاف.

## فوائد الفقه المقارن:

أ - محاولة الوصول إلى واقع الفقه الإسلامي من أيسر طرقه وأسلمها وأقربها إلى إصابة الحكم الواقعي، ويتضح هذا القدر من الإصابة أكثر عادة بعد عرض مختلف الآراء الفقهية في المسألة، وملاحظة وجهات النظر فيها وتقييمها على أساس علمي.

ب - الاستفادة من عملية التلاقح الفكري وتناجها في أوسع نطاق؛ لتطوير الدراسات الفقهية والأصولية، وذلك بالاطلاع على المدارك القديمة والمعاصرة والمقارنة بينها لاستخلاص الحكم بعد تقييم تلك المدارك والأدلة المختلفة.

ج التعامل مع المخالف في الرأي بطريقة القرآن الكريم (بالتي هي أحسن) وإشاعة روح الإخوة في الدين، واحترام الرأي الآخر على أساس علمي موضوعي، بعيداً عن الجدل الانفعالي وتحكيم القواعد على

الغير، ومحاولة القضاء على مختلف النزاعات العاطفية وأبعادها عن مجالات البحث العلمي.

د - الحد من تأثير العوامل التي تجذر للشقاق بين المسلمين، التي كان من أهمها وأقواها جهل علماء بعض المذاهب بأسس وركائز البعض الآخر، مما ترك المجال مفتوحاً أمام المنحرفين لاستغلال الثغرات في بعض المسائل لبث ما يشوه مفاهيم بعضهم، ويقودهم إلى الطائفية والتزمت بالرأي.

### الفرق بين الفقه المقارن وبين علم الفقه:

يمكن النظر إلى الفرق بين الفقه المقارن وبين علم الفقه من خلال النظر إلى موضوعيهما، فموضوع علم الفقه هو الأحكام الشرعية من حيث التماسها من أدلتها.

أما موضوع الفقه المقارن فهو آراء المجتهدين في المسألة الفقهية من حيث الموازنة والتقييم.

ومن هنا نعلم أن الفقيه لا يعتبر آراء الفقهاء الآخرين، وليس من شأنه عرضها أو مناقشتها، وإنما وظيفته عرض الأدلة الخاصة التي استنبط منها الحكم الشرعي للمسألة، هذا بخلاف الفقه المقارن فإن وظيفة الفقيه فيه تقوم على استعراض مختلف الآراء والأدلة وتقديم الرأي بناء على تلك المقارنة، وعليه يمكن القول أن الفارق بينهما بنيوي وليس فارقاً شكلياً، وإن اشتركا في مدخلية الحكم الشرعي في موضوعيهما.

### أصول المقارنة:

عندما يريد الباحث أن يتناول الفقه المقارن في التدريس والتأليف أو الاستنباط فإنه يضع أمامه ركائز يسير عليها ليصح له اقتحام هذه المجالات والخوض في مباحثها،

كذلك لتكون النتائج علمية رصينة، وأهم تلك الركائز:

أ - الموضوعية:

والمقصود منها كون الباحث قادراً على التخلص من كل انفعال أو موقف تعصبي لجهة أو شخص أو رأي، ويقاوم أي تأثير نفسي خاص عليه من هذه الجهات، بل يقوم بحثه على التمسك بالحجة والدليل أينما مال وحل، سواء وافق مرتكزاته النفسية أو المذهبية أو خالفها.

وهذا يكون عسيراً على بعض الباحثين، ويكون في موضع اختبار حقيقي عندما تكون الحجة مع الطرف الآخر أقرب للصواب، فيعاني صعوبة في التنازل عن رأيه وحجته، خصوصاً في الموارد التي يكون العرف والوجدان جزءاً من الحجة والبرهان.

ومع ذلك فإنها تعتبر جهة إيجابية للباحث حيث يكشف مدى قدرته على الانسجام مع واقع الحال غير الموافق، وتعرض بعض نتائجه وأحكامه السابقة إلى التصدع والانهيار والهدم أمام حقيقة عاش دهرًا يبني على خلافها، ولكن حقيقة البحث العلمي ساقته إلى نتائج أخرى، ويزداد الاختبار شدة ومعاناة إذا كانت المسألة تمس الجانب العقائدي أو العاطفي.

**إن أهم ما يميّز علم الفقه هو الشمولية لكل أبعاد الحياة الإنسانية، واستيعاب كل المجالات، وصلاحيته للفتيا في مطلق الأحوال**

ب - معرفة أسباب الاختلاف بين الفقهاء:

وهي من أهم الأسس التي يجب أن يركز عليها الباحث المقارن، بل هي مقومات البحث في هذا الفن. وقد ذكر بعض العلماء عدة أسباب منها:

١- عدم وضوح المراد اللفظي: مثل تأرجح النص بين العام والخاص، فربما يكون اللفظ عاماً يراد به الخاص، أو خاصاً يراد به العام أو خاصاً يراد به الخاص وهكذا.

٢- الاشتراك في معاني الألفاظ، سواء في اللفظ المفرد كلفظ القرء الدال على معنيين (الأطهار والحیض)، ومثل دلالة لفظ الأمر (الوجوب أم الندب)، أو في اللفظ المركب مثل قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) في مسألة القذف، فإنه يحتمل أن يعود على الفاسق فقط ويحتمل أن يعود على الفاسق والشاهد فتكون التوبة رافعة للفسق ومجيزة شهادة القاذف).

٣- اختلاف الإعراب.

٤- التردد بين الحقيقة والمجاز.

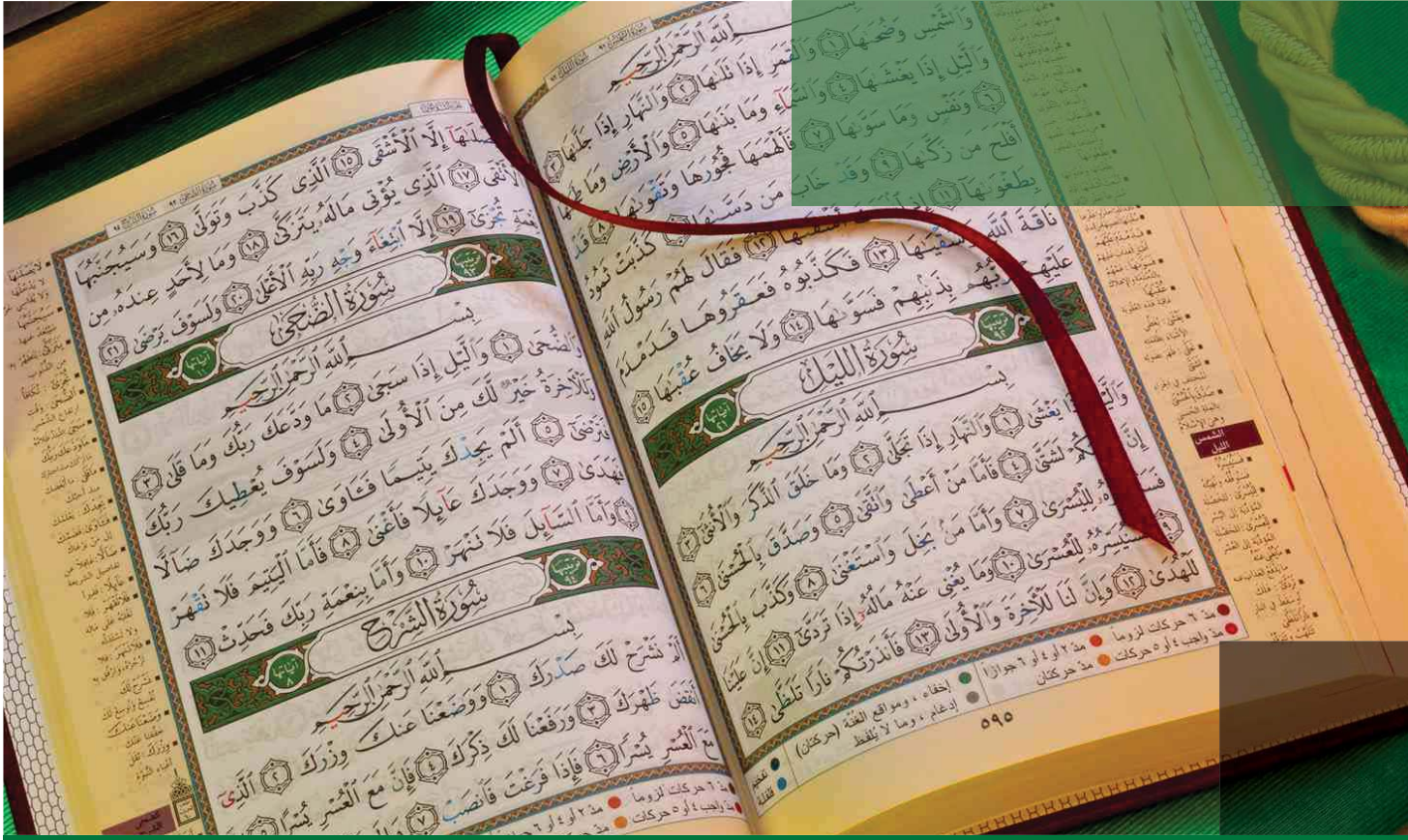
٥- التعارض بين الأدلة.

وقد صنف المسلمون من مختلف المذاهب في الفقه المقارن الكثير من المصنفات، فمن علماء الشيعة نذكر العلامة الحلي صنف كتاب (منتهى الطلب في تحرير المذهب)، و (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة)، و (تذكرة الفقهاء)، والشيخ الطوسي له كتاب (الانتصار)، و (الناصريات)، و (الخلاف)، وغيرهما مثل ابن ادریس الحلي، وابن زهرة، والمحقق الحلي.

ومن المذاهب الأخرى: (المغني) لابن قدامة المقدسي، و (التمهيد) لابن عبد البر، و (المجموع) لابن زكريا النووي، وغيرهم.



# ظواهر بعض المعاني البلاغية في القرآن الكريم



علي محمد عبد الحسين أبو شبع

عن معناه الأصلي وذكر التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) في (حاشية المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم) نحو قوله تعالى: (وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتُخَذُّنَاهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) (ص/٦٢-٦٣)، يتذكر الرؤساء فقراء المؤمنين الذين كانوا يستهزئون بهم ويسخرون منهم، فيسألون عنهم: (مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ)، وهو استفهام تعجب واستغراب من عدم رؤيتهم، والاستفهام عن سبب عدم رؤيتهم يستلزم الجهل به المناسب للتعجب، عن المسبب وهو عدم رؤيتهم؛ لأن كيفية نفسانية تابعة لإدراك الأمور القليلة الوقوع المجهولة الأسباب ويسألون أنفسهم إنكاراً وتحسراً: (أَتُخَذُّنَاهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ

لبعض هذه الأغراض البلاغية نحو التعجب والإنكار والتوبيخ.. وغيرها هي ظواهر ومزايا جديرة بالذكر، وهي أسئلة مجازية لا تحتاج إلى جواب فنشير بالأغراض التي ذكرها الدكتور محمد فاضل في (دراسة ونقد في مسائل بلاغية)، وإن الإنكار يقع مع الهمزة أكثر من بقية أدوات السؤال، وإن الإنكار أكثر الأغراض البلاغية للاستفهام، ولا يجوز التعجب في الذات، بل يجري في الأفعال بكثرة وفي النسب بقله، والإنكار للنفي يأتي مع (هل) بكثرة، ويلييه (ما) و(من) في كثرة الدلالة على الإنكار المنفي.

عن المعاني البلاغية مثلما نرى في هذه الآيات التي مثلها الدكتور محمد فاضل نحو قوله تعالى (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ) (هود/٧٢). فجملة (إن هذا...) تنبئ عن التعجب الذي تضمنه الاستفهام وهو من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام

إن الهمزة وهل، تستعملان للدلالة على معنى الأمر أكثر من بقية أدوات الاستفهام والتحقيق والتعليم يتعلقان بالأساء في الأكثر، ويأتیان مع (من) و(ما) في الغالب والتعجب، والإنكار للنفي والتكذيب، والاستبطاء والاستبعاد، وكذلك التهويل والتخويف، قد يصحبها ما ينبئ

عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ)، فهم يؤنبون أنفسهم، على الاستخفاف بهم، وتعاليمهم عليهم، ويقرون بذنبهم، وينكرون على أنفسهم الأمرين معاً، ولعل هذا من الحوار الداخلي، فهم أولاً يسألون أنفسهم متعجبين، ثم يجيبون أنفسهم باستفهام إنكاري هذا كما ذكرته الباحثة هالا سعيد في (الحوار في مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم) ونحو قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لِمَ لَمْ نَشْهَدْكُمْ عَلَيْهِمْ أَنْ تَخْلُودُوا فِيهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (فصلت/ ٢٠-٢١)، عند إنكار الكافرين فعل المعاصي يوم القيامة، تشهد عليهم الجوارح والجلود، فيسألونهم متعجبين، فهم لم يتوقعوا منهم ذلك: (لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا)، فيجيبونهم موبخين: (أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) وذكر المطعني في (التفسير البلاغي) الدراسة والتحليل يقول: يوم القيامة يوم الأهوال، وأحداثه ليست معهودة للبشر وعجائبه مذهلة، ومن هذه العجائب والوقائع غير المعهودة، أن العصاة حين نهبهم الساعة بأوزارها الثقيلة، ووعيدها الذي يُشيب الولدان، فإنهم يحاولون التنصل من معاصيهم، فيفاجئون بأسامعهم وأذانهم وأبصارهم وأعينهم وجلودهم، أي أعضاء أجسامهم التي عصوا الله بها، يفاجئون بها تشهد عليهم بما عصوا في هذه الحياة الدنيا.

فيأخذهم العجب، وتستولي عليهم الدهشة. فيسألونهم: (لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا)؛ ويفاجئهم الجواب الحكيم المؤلم مرة أخرى: (أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ). ويذكر المطعني أن هذا الاستفهام (لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا)؟ استفهام إنكاري وتعجب، ويقول إن معناه لا يخرج عما قلناه وهو الإنكار أصالة مع التعجب.

وذكر عبد الكريم محمود في (أسلوب الاستفهام)، وهو القول الأرجح والخلاصة ما قيل (لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا)، لم: اللام حرف جر، وما: استفهام

توبيخي وتعجب في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ (شَهِدْتُمْ) وقد حذف الألف من الاستفهام.

وذكر بدوي طبانة في (معجم البلاغة العربية) نحو استفهام التعجب، نحو قول الشاعرة أم ثواب من بني هزان: أنشأ يمزق أثوابي يؤذيني

أبعد شيبى يبغى عندي الأدبا ونحو قوله تعالى: (وَنَقَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانُ مِنَ الْغَائِبِينَ) (النمل/ ٢٠)؛ لأن الهدى كان لا يغيب عن سليمان (عليه السلام) إلا بإذنه، فلما لم يبصره في مكان تعجب من حال نفسه في عدم إبطاره إياه ولا يخفى أنه لا معنى للاستفهام العاقل عن حال نفسه، لأنه أعرف بها.

ونحو قوله تعالى (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ) (الحاقة/ ١-٢)، فقله (وَمَا أَدْرَاكَ...) ينبئ عما تضمنه الاستفهام من التهويل والتعظيم حيث يدل على أن المستفهم عنه بلغ من العظمة درجة لا يدرك كأنه لا يعرف معرفة تامة. وذكر الدكتور قلقيلة في (البلاغة الاصطلاحية)، استفهام التهويل في الآية كقولنا لمن برئ من تهمة القتل العمد: لقد أنقذت من المقصلة وما أدراك ما المقصلة؟ وقولك لمن أنقذ من الغرق في البحر: لقد نجاك الله من البحر وما أدراك ما البحر؟ ونقل البلخي في (أساليب الاستفهام) عن ابن منظور (ت٧١١هـ) في (لسان العرب): هالني الأمر يهولني هولاً: أفرعني، والتهويل: التفرع، ونقل عن المغربي في (مواهب الفتح): هو تفخيم شأن المستفهم عنه لغرض من الأغراض ونحو قوله تعالى: (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ)، ونقل عن المحلي (ت١٤٥٩هـ) وعن السيوطي (ت٩١١هـ) في (تفسير الجلالين): تهويل لشأنها وهما مبتدأ وخبر، خبر القارعة.

ذكر الدكتور قلقيلة في (البلاغة الاصطلاحية): التهويل أخـو التعظيم، وإذا كان بينهما فرق فهو فرق دقيق، فحواء أن التعظيم يأتي مع الأمر المرغوب فيه، أما التهويل فيأتي مع الأمر المخوف منه.

وأما التعظيم قال تعالى: (وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) (الفرقان/ ١٧-١٨)، وذكر الأندلسي في (البحر المحيط) في الآية سؤال الله تعالى، وهو عالم بالمسؤول عنه وإنما سألهم ليجيبوا بما أجابوا به فيبكت الكافرين بتكذيبهم إياهم، فيزيدهم حسرة، ويُسر المؤمنون بحالهم ونجاتهم من الفضيحة، وجاء تقديم الاسم (أَنْتُمْ) على الفعل (أَضَلَلْتُمْ)؛ لأن الضلال واقع، والسؤال إنما هو من فاعله، والمسؤولون لا يجيبون هنا صراحة عن السؤال، وينفون عباده الكفرة والمشركين لهم، بل يسلكون طريق التنزيه والتعظيم لله بقولهم (سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) والمقصود انتفاء طلبهم هذا الانتخاذ انتفاء شديداً، أي تبرا من ذلك، فكان النفي بهذا الأسلوب البليغ.

أما الغرض من اللجوء إلى التنزيه والتعظيم، مع نفس الموقف يتطلب الإجابة بشكل صريح، فهو أن الله تعالى عالم بالحقيقة قبل أن ينطق بها هؤلاء، ومن هنا فلا بأس من الكناية عن ذلك، ليكون أنسب في تقديس الباري عز وجل، وأليق بتنزيهه عن المشاركة في العباد.

وأخيراً نحو قوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) (السجدة/ ١٨)، فقله: (لَا يَسْتَوُونَ) يدل على نفي الماثلة بين المؤمن والفاسق. ونحو قوله: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا) (المؤمن/ ٤٠)، فجملة (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ...) تدل على ما يستفاد من الاستفهام، وهو التكذيب. ونحو: (وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) (النمل/ ٧١-٧٢)، فعبارة (بعض الذي) تنبئ عما تضمنه الاستفهام هنا.





حَسْبُكَ الشَّادُ وَالْعَبْدُ لِلْفَاحِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُقَدَّسَاتِ  
الْعَتَبَةِ الْعُلَوِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

### الشهيد الشيخ

### طعمة راهي فرج المرشدي

من مواليد محافظة ذي قار 1968

التحصيل الحوزوي: بحث خارج

التحصيل الأكاديمي: بكالوريوس

تاريخ ومكان الاستشهاد

20-2-2017- قرية الاسحافي في الجانب

الأيمن من الموصل

كان محباً للزهراء (ع) مدافعاً مبغضاً

لاعدائها، قام بعمل تبليغي مشرف في

ساحات المعارك رافعاً من العزيمة

المعنوية للمقاتلين، ومقاتلاً إلى جنبهم

ببسالة قل نظيرها. شارك بتحرير مدن

عديدة، كسامراء، وبيجي، والفلوجة،

والكرمة، والصقلاوية، والصينية،

وتلال حميرين، والموصل وغيرها من

معارك الإباء.





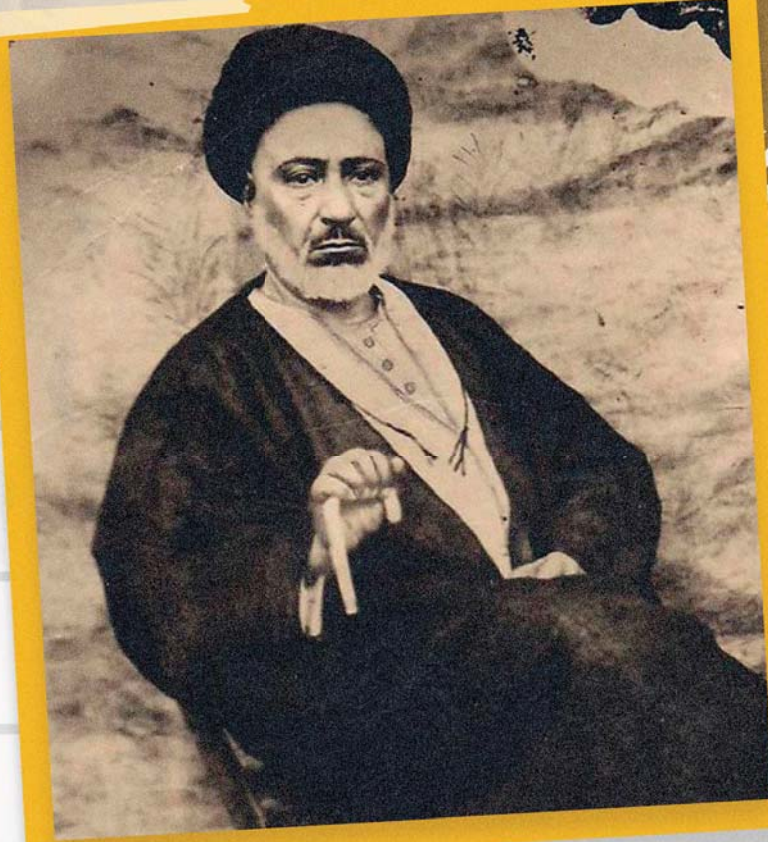
# نوافذ ثقافية

الصور البيانية في رثائيات السيد صالح الحلي

الشعراء .. عباقرة يتأرجحون على أعواد التأريخ







## الصور البيانية في رثائيات السيد صالح الحلي والعوامل المؤثرة في أدبه

د. زيد عبد الحسين يوسف

إنَّ المتصفح لأوراق الأدب العربي في العصر الإسلامي، يجد أنَّ المراثي الأولى التي احتفت في آل البيت عليهم السلام، ابتدأت بوفاة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، ثم انتقلت إلى استشهاد الإمام علي عليه السلام، إلا أنَّ النقلة النوعية بشعرهم المتوجه لرثائهم، أخذت منعطفاً جديداً وهاماً من حيث الكم والنوع بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، فإذا كان الرثاء هو البكاء على الأموات، إلا أنَّ بعد الإمام الحسين عليه السلام أخذ منحىً مغايراً، فنجد رثاء الإمام الحسين عليه السلام يستبطن الثورة على الظالمين، واستنهاض الأمة، والرّد على حكام بني أمية، ودعوة الناس إلى العودة للإسلام المحمدي الأصيل، كالكميت والسيد الحميري ودعبل الخزاعي، الذين وقفوا وقفات متأملّة في الرثاء، فلم تجدهم ييكون أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً الإمام الحسين عليه السلام بكاءً عاطفياً، بل نجده بكاءً لشخص مصمم على أهداف سامية، واستمر الحال ذاته إلى عصر شاعرنا السيد صالح الحلي، الذي فهم الرثاء هو البكاء الواعي غير الواقع على الأجساد التي ضمّها التراب، بل الرثاء عند شاعرنا هو رثاءً باكٍ موظف إلى إعادة ذكر أهل البيت، وترسيخه في الأذهان.

فلا تفتنوا  
بما في  
الدين

العدد 168 - شهر ذي الحجة 1444 هـ

## الصورة التشبيهية

يعدّ التشبيه من الأدوات الشعرية التي حضيت عند أغلب الشعراء القدماء والمحدثين، فقد فهموه «أن الأشياء تتشابه من وجوه وتباين من وجوه، وإنما ينظر إلى التشبيه من حيث الواقع»، على الرغم من اشتراطهم عدم التطابق بين المشبه والمشبه به، بغية حصول عنصر المفارقة التي يركز عليها بناء الصورة التشبيهية، فلو حصلت المطابقة الكاملة لفقدت عنصر الجمال، وأصبح نوعاً من البدل أو التكرار، والإعادة المعنوية، وقد وردت الصور التشبيهية في ديوان الشاعر منتشرة بصورة أفقية في أغلب صفحاته، فمال إلى ذكرها على شكل أمثلة بطريقة تفصح عن الغايات التي جاءت من أجلها نحو قوله: «بحر البسيط»

كَأَنَّهُ قَمَرٌ وَاللَّيْلُ عَثِيرَةٌ

وسيفه كوكبٌ بالضرب مُتَقَدِّدٌ  
فالشاعر يصف سيف مرثيه بأنه كوكب؛ لأنه احتاج أن يوفر في هذا البيت حالة الظهور والقوة قبل الانكسار والخفاء، وقد استثمر من التشبيه صفة الوضوح وتقريب الأشياء إلى الذهن، فإن لمعان الكوكب في السماء، وظهوره في الليل عنصر هداية، اجتلب منه الشاعر هذه المظاهر؛ ليضعها في سيف الإمام الحسين عليه السلام لشدة اللمعان، والهداية للجيش الذي يقوده نحو ضرب صدور الأعداء، فضلاً عن ذلك شبه الشاعر الإمام الحسين عليه السلام بالقمر وجعل الليل متعثراً من شدة ضوئه، وشبه كذلك سيفه بأنه كوكب متقدّ من شدة الضرب، فهو يشير إلى جماله عليه السلام ويشبهه بتمام البدر المنير، ويشير إلى كثرة استخدامه للسيف دلالة على شجاعته، وصلادته عليه السلام.

## الصور الاستعارية

لا يمكن أن نتخيل أن شاعراً من الشعراء يريد أن يبني صوراً تخيلية شعرية ناضجة دون سحب الطاقات الإبداعية والبلاغية في فن الاستعارة، بوصفها مجاًلاً يوفر الخيال لأنها أداة الخيال ووسيلته ومادته المهمة التي يعبر من خلالها على فاعليته ونشاطه، ويحصل الأديب من استعمالها القدرة على العدول من المعنى الواقعي للشاهد والعيان للمفردة، واللفظة الواحدة إلى معانٍ أخرى تسحب سامعها إلى عالم يتسع بالتأويل لأن الاستعارة تقوم على الانحراف اللغوي، والميل أو المفارقة والعدول» وقد عرفها أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) بقوله: نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ثم جاء الجرجاني ليعطي حدوداً لها فقال: أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به، فتعيره المشبه وتجرّيه عليه، واستمر عمل البلاغيين بتحديد البلاغة وتفتيتها، ولا سيما السكاكي الذي استقرت عنده أغلب المصطلحات البلاغية.

وقد وجدنا ديوان الشاعر قد اكتنف كثيراً من القصائد التي انكأ فيها على الاستعارة نحو قوله:

## «بحر الطويل»

لقد كان دهري قبل يومك باسماً

فدهري من بعد افتقارك عُبَسَا  
فالشاعر شبه دهره بإنسانٍ فرح ضاحكٍ إلا أنه حذف المشبه به، وذكر لازمة من لوازمه وهو الثغر باسم، وجعل الشاعر من هذه الاستعارة سبيلاً لكي ينقل به السامع إلى حال من الموازنة بين دهر خيمة الزهراء عليها السلام موجودة، وبين يوم هذه الخيمة قد هدت، والموازنة ذاتها هي غرضٍ أساسي عند الشاعر لأنه في إعداد المحن التي أصابت الزهراء عليها السلام بعد أبيها، وتأكيدها لما ذهبنا إليه جاء الشطر الثاني لخلق موازنة أخرى بقوله (فدهري من بعد افتقارك عُبَسَا) فشبه الدهر بأنه شخص عابس حزين، وهذا الحزن فقدان الرسول (صلى الله عليه وآله).

## الصورة الكنائية

يتجه الشعراء بصورة خاصة، والأدباء بشكل عام إلى عدم الإفصاح والوضوح المبتذل الذي يتعد عن السمة الجمالية، وإنما يحاول أن يغطي معانيه الذهنية بشيء من البعد الذي لا يدرك إلا من خلال أعمال الفكر، لهذا نجد شيوع الكناية عند الشعراء الكلاسيكين، فهي وسيلتهم إلى خلق الغموض بوصفها «إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه»، وهذان المعنيان القريب والبعيد يتطلب من السامع أو المتلقي معرفة المعنى الذي يصبو إليه الشاعر، ويبقى المتلقي في جميع الأدلة هل النص يراد منه المعنى القريب أم البعيد؛ لأنها «لفظ أريد به لازمة معناه مع جواز إرادة معناه حيثنّذ كقولك فلان طويل النجاد»، وهذه الحركة عند المتلقي تسبب شداً إلى النص، لهذا جاء وصفها عند المحدثين «لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي»

ويستعمل شاعرنا كنائية الصورة؛ لإيجاد الرجة الفكرية في ذهن المتلقي نحو قوله:

«بحر الكامل»

مِنْ هَاشِمٍ سَلَبَتْ أُمِّيَّةٌ تَاجَهَا

وَفَرَّتْ بِسَيْفٍ ضَلَّالِهَا أَوْدَاجَهَا  
أنتج الشاعر من الصورة الكنائية معنيين الأول أن بني أمية أخذت وسلبت تاج الرئاسة من بني هاشم، والمعنى الآخر أن بني أمية سلبت تاج بني هاشم وهي النبوة والإمامة، والمؤيد على المعنى الثاني كلمة (ضلال) في عجز البيت، فلا يحتمل أن الشاعر يرى بأن بني هاشم غايتهم هي قضية الدنيوية التي تحولت إلى تاج لها، بل تاج بني هاشم هي النبوة والإمامة ويبقى السامع يعيش بين هذين المعنيين القريب والبعيد حتى يصل إلى مرحلة يقوم بصناعة صور تخيلية أخرى من أنتاج فكره ويضع مؤيدات لما يذهب إليه وذاته عين الفائدة من الصورة الكنائية.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الغدير في الشعر العربي

حمود الصراف

يوم كمل به الدين وتمت به النعمة على المسلمين، إنه اليوم الذي فتح الله تعالى به باب الإمامة على الأمة الإسلامية .. يوم أداء البلاغ النبوي الذي من دونه لم تبلغ رسالة الإسلام، وهو اليوم الذي عرفه أهل الأرض كما عرفه أهل السماء: تنصيب علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأميرا للمؤمنين.

إن ليوم الغدير المكانة المتميزة في الأدب والشعر العربي إذ أكثر الشعراء في الحديث عن بيعة الغدير في شعرهم لأن إيمانهم امتزج بالقضية الحققة وعرفوا المسار الحقيقي لسبيل رضا الله تعالى فأولدت أفئدتهم رياضاً فيها أبهى الصور الحية تحمل أسمى وأجمل المعاني خالدة تتغنى بها الأجيال عبر الزمن.

إن حسان بن ثابت أول من خلد هذه الواقعة، فعند نزول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) من على المنبر استجاز حسان بن ثابت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أن يفرغ ما نزل به الوحي في قالب الشعر، فأجاز له الرسول (صلى الله عليه وآله) ذلك، فقام وأنشد:

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم وأسمع بالرسول مناديا

فقال: فمن مولاكم ونبيكم؟

إلهك مولانا وأنت نبينا

فقال له: قم يا علي؟ فإنني

رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه

فكونوا له أتباع صدق مواليا

هناك دعا اللهم؟ وال وليه

وكن للذي عادا علياً معاديا

ومما أروحه السيد الحميري لبيعة الغدير الخالدة في قصيدته التي تسمى بالمذهبة التي يقول فيها:

وبخم إذ قال الإله بعزمه:

قم يا محمد في البرية فاخطب

وانصب أبا حسن لقومك إنه

هاد وما بلغت إن لم تنصب

فدعاه ثم دعاهم فأقامه

لهم فبين مصدق ومكذب

العدد 168 - لشهر ذي الحجة 1444 هـ

جعل الولاية بعده لمهذب

ما كان يجعلها لغير مهذب

وليه مناقب لا ترام متى يرد

ساع تناول بعضها بتذبذب

إننا ندين بحب آل محمد

دينا ومن يحبهم يستوجب

مننا المودة والولاء ومن يرد

بدلاً بآل محمد لا يجب

في حين قال أبو الطيب المتنبي في غدير خم:

إني سألتك بالذي

زان الإمامة بالوصي

وأبان في يوم الغدير

لكل جبار غوي

فضل الإمام عليهم

بولاية الربّ العلي

وقال دعبل الخزاعي في حق صاحب بيعة الغدير:

ولو قلدوا الموصى إليه أمورها

لزمت بمأمون عن العثرات

أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى

ومفترس الأبطال في الغمرات

فإن جحدوا كان (الغدير) شهيدة

وبدر وأحد شامخ المضبات

وقال الشاعر الدكتور مصطفى جمال الدين:

ظمئ الشعر أم جفاك الشعور

كيف يظلم من فيه يجري الغدير

كيف تعنو للجذب أغراس فكر

لعلي بها تمت الجذور

نبتت بين (نهجه) وريبع

من بنيه غمر العطاء البذور

وسقاها نبع النبي، وهل بعد

د نمير القرآن يجلو نمير؟

فزهت واحدة، ورفرت غصون

ونما برعم، ونمت عطور

وأعدت سلاها، للقطاف الـ

غض منا، قرائح وثغور

هكذا يزدهي ربيع علي

وتغني على هواه الطيور

شربت حبه قلوب القوافي

فانتشت أحرف، وجنت شطور

إنّ ما قيل في الغدير من الأدب العربي منذ القرن الأول الهجري

وإلى يومنا هذا كبير وكثير بحيث لا يستطيع أحد أن يحصيه فهذا

ابن الرومي الذي يصف علياً كالتبر المصفى مبيناً أنّ محله من

الفضل هو كمحل الشمس في العلو معرجاً على يوم الغدير

قائلاً:

وأراه كالتبر المصفى جوهرًا

وأرى سواه لنا قديه مبهرجا

ومحله من كل فضل بين

عال محل الشمس أو بدر الدجى

قال النبي له مقالاً لم يكن

يوم الغدير لسامعيه مجمجا

من كنت مولاه فذا مولى له

مثلي فأصبح بالفخر متوجا

أما الشاعر أبو فراس الحمداني الذي يتغنى بالغدير ويقول

منشداً:

أتراهم لم يسمعوا ما خصّه

منه النبي من المقال أباه؟

إذ قال يوم (غدير خم) معلناً:

من كنت مولاه فذا مولاه

هذي وصيته إليه فافهموا

يا من يقول بأنّ ما أوصاه

قروا من القرآن ما في فضله

وتأملوه وافهموا فحواه

ونختم بما قاله الشاعر الشيخ أحمد الوائلي قصيدته (غدير

علي) (عليه السلام) والتي يقول فيها:

ما عاف وحيك محرابي ولا عودي

ذكرًا بفرضي وشدوا في أغاريدي

سجية في علي أن موقعه

من الشعور حضور غير مفقود

يممته أجتليه فأنتهيت إلى

طلع من النجم في معناه منضود

يا من إذا شدّ ذهن عنه نبّهه

ومضّ فبدل من نفي لتأكيد

وصوت الفكر والإبداع يوقظه

وربّ ذهن عن الابداع مسدود

تستمر أبيات القصيدة إلى أن قال في الغدير:

طفًا غديرك عذب الورد يومئ للـ

عطاش أن ينهلوا من خير مورود

لكنّ من ألف المرّ الذعاف نبا

به فم عن لذيذ الطعم يبرود

وبالمراس عزوف عن لذائذ ما

يُجنى وربّ عزوف غير مقصود

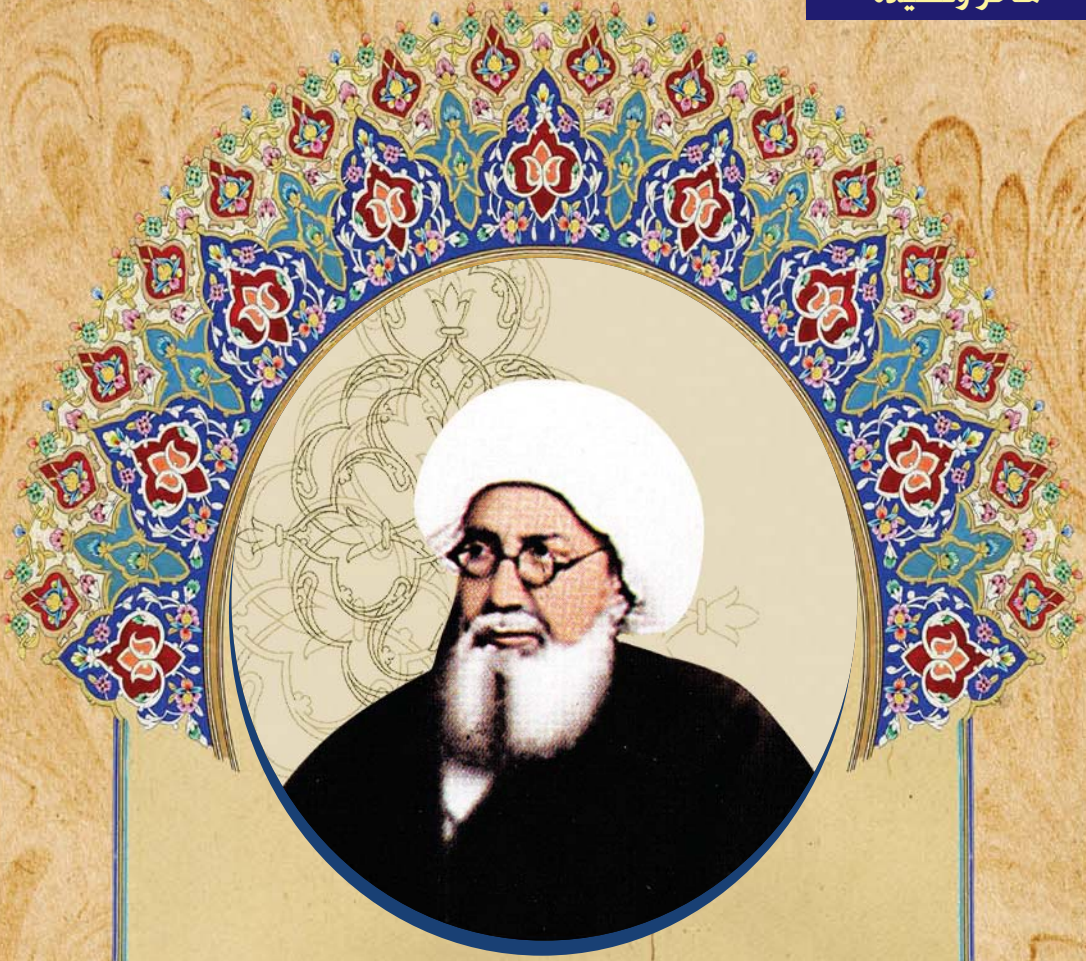
لكنه الدرب قاد السالكين إلى

غاياته بين محظوظ ومجدود

والحمد لله إن هدنا إليك على

وعى ومنحة توفيق وتسديد





## الشيخ عبد الحسين الحويزي

حيدر رزاق

يعد الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي من شعراء النجف  
الذين تميزوا بغزارة شاعريتهم وجزالة المفردة وسبكها في  
إطار فني واستحسانها من قبل المتلقي فلقد كان أديباً يمتاز  
ببساطة الألفاظ في صياغة الصورة الشعرية التي كان  
يرسمها بتلقائية وعفوية



## ولادته ونشأته :

ولد الشيخ عبد الحسين الحويزي في مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٨٦ هـ وأما نسبه فهو عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن درويش من قبيلة نيس ومن عشيرة آل قمر وهم من ذرية إبراهيم بن مالك الأشتر.

يذكر حميد المطبعي في موسوعته (أعلام العراق في القرن العشرين) في جزئه الثاني صفحة ١٣٨ ما نصه : نزحت أسرته من بطائح العراق وقطنت منطقة (عفك) أما لقب الحويزي فيعود إلى إن جد هذه الأسرة كان قد اشتهر بزراعة الرز الحويزي فلقبت العائلة به على حسب تسمية الأساء يوم ذاك ثم انتقلت إلى النجف لمجاورة مرقد الإمام علي وبطبيعة التألف البيئي نشأ ميل المترجم إلى العلم والدرس في الجوامع وتدرج في طلب المعرفة فدرس النحو وأصول الشرع على الشيخ محمد حسين الكيشوان ودرس المنطق على أساتذة مختصين وكتب الشعر ودرس فنونه فتألق شاعراً كبيراً.. وذاعت سمعته الشعرية والأدبية في كل محفل فكتب عنه الشيخ محمد رضا الشيبلي والشيخ علي كاشف الغطاء والشيخ علي الخاقاني.

## شهادته معاصريه :

ذكر شاعرنا صاحب الحصون في الجزء التاسع صفحة ٣١٧ حيث قال: أديب شاعر يتحرف بالشعر وهو اليوم يمتهن التجارة أيضاً وشعره كثير في آل البيت عليهم السلام وغيرهم.

أما الشيخ محمد رضا الشيبلي فقد ذكر الشيخ في مجموعته حيث قال : ومنهم مفصل مجاسد الألفاظ لأرواح المعاني تاركاً السري الرفاء رقاً منه لحر الآداب عبد الحسين بن الخياط الثاني أكرم قد من سابري نظم لا يزيد على جسد اللابس قدر رسم الخياط وكم جرى حمله على الفضول تحت شفرتيه المعدتين لقطع الزوايد والإسقاط وأحسن وأجاد مذ تفنن مهنياً بهذا الزواج ملك حينه الفضل الذي عليه من البهاء تاج خلف جهابذة أعظم العلماء علي بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء أدام الله له البقاء.

وذكره الشيخ الخاقاني في موسوعته (شعراء الغري) في الجزء الخامس صفحة ٢٣٥ حيث قال : والحويزي له قصص كثيرة ونوادير لا تحصى أسمعتها وفريقاً من جلالة وهو بالإضافة إلى ذلك قصاص من الطراز الأول هادئ الطبع حسن السيرة تقياً ورعاً مؤمناً لا يشعر بالشعر ولا يهوى الإيذاء بكل أنواعه أصابته زمناً عندما كان يزور النجف في السنة أكثر من أربع مرات فكانت لا أفارقه لالتذاذي بحديثه وسماعي نكتاً وقصصاً وأخباراً وتراجم لأناس عاصروه فخفيت على الكثير من الناس وكان يستعرض عصره وأخذانه فيفضي بكثير من النواحي الدقيقة ويصور المجتمعات التي قطعها تصويراً يخيل للسامع أنه شاهدها لبلاغته وحسن تأديته.

## مؤلفاته :

ومن مؤلفاته ديوان شعره وملحمته الشعرية (فريدة البيان) وهي من أئمن النفائس في الأدب العربي إذ تمثل نموذجاً جميلاً من الشعر القصصي التاريخي وقد ورد في كتاب شعراء أهل البيت لمحمد حسين غيبي في الجزء السابع ما نصه : وقد قال عنها في المقدمة السيد صدر الدين الشهرستاني (مهما رمت أن أوفي فضل ناظم عقود هذه الفريدة رأيت فكري ويراعي لم يساعديني على ذلك لقصر باعني تجاه علامة العلماء ونابعة الشعراء الذي تخرج من مدرسة أكابر علماء عصره وجمع الفقه وعلم الشعر).

## وفاته :

توفي الشيخ عبد الحسين الحويزي في كربلاء سنة ١٣٧٧ هـ ونقل جثمانه إلى مدينة النجف حيث مثواه الأخير وقد دفن في الصحن الشريف في الحجرة ذات الرقم (٥٢).

## عيد الغدير ..

ومن قصيدة له في ذكرى عيد الغدير اخترنا منها هذه الأبيات ..

الدين في مثل هذا اليوم قد كملنا

ومن مقام علي في الوجود علا

والحق أبلج مثل الشمس غرته

يهدي الظليل سنا أنواره السبلا

عيد الغدير علينا البشر عادبه

وعذب سلساله للواردين حلا

نهر المجرة من ذاك الغدير جرى

لجأ هنيئاً لمن من صفوه نهلا

ذقنا العصور فكانت في مطاعمها

صبراً وكان لنا في طعمه عسلا

ونعمة الله تمت فيه سابعة

وفضلها لجميع الخلق قد شملا

يقول بلّغ جهاراً ما أمرت به

حقاً وإن لم تبْلغ للأنام فلا

فقام يدعو على الأعواد مرتقباً

وصوته صك أسماع الملا فملا

من كنت مولاه حقاً فالوصي له

مولي يمد له التوحيد حبل ولا

كم خطية من لسان الوحي واردة

مدحاً بشأن علي بالبيان تلا

## زين العباد ..

ومن قصيدة له في حق الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) اخترنا منها هذه الأبيات ..

بشرأب وجهك ثغر الدهر مبتسم

ونور قدسك منه تنجلي الظلم

يادهر حسبك إن قبلت منه يداً

فقد تطهر بالتقبيل منك فم

هذا الفتى هاشمي يا هشام فني

قبال نعليه منك الأنف منهشم

هذا ابن فاطمة الزهراء من كُشِفَتْ

من ضوء غرته في العالم الغم

محمد جدّه والسبط والده

ذلت له العرب وانقادت له العجم

لولا وجود علي جدّه لغدا

كالجاهلية طوعاً يُعبد الصنم

زين العباد به شعّ الرشاد سنا

تهدى لمنهجته عن غيها الأمم

كفاه فخراً له الأملاك كلهم

والجن والإنس في أعدادها خدم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَمَسِّكِينَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ

# آخاه في (خم) ونوّه باسمه

شعر: أبو القاسم الصنوبري

ما في المنازل حاجة نقضيها  
وتفجّع للعين فيها حيث لا  
حب النبي محمدٍ ووصيه  
أهل الكساء الخمسة الفرر التي  
كم نعمةٍ أوليت يا مولا هم  
إن السفاه بشغل مدحي عنهم  
رفع النبي يمينه بيمينه  
في موضع أضحى عليه منبهاً  
آخاه في «خم» ونوّه باسمه  
قد قال: أفضلكم عليّ إنه  
هو لي كهارون لموسى حبذا  
يوماه يوم للعدى يرويه  
يسع الأنام مثوبة وعقوبة

إلا السلام وأدمع نذريها  
عيش أوازيه بعيشي فيها  
مع حب فاطمةٍ وحب بنيتها  
يبني العلا بعلاهم بانيها  
في حبهم فالحمد للموليها  
فيحق لي أن لا أكون سفيها  
ليرى ارتفاع يمينه رائها  
فيه وفيه يبدئ التنبها  
لم يأل في خير به تنويها  
أمضى قضيته التي يمضيها  
تشبيه هارون به تشبيها  
جوراً ويوم للقنى يرويها  
كلتاها تمضي لما يمضيها





شاعر القرويني

# الشعراء ..

## عابرة يتأرجحون على أعواد التاريخ

ولا سيما للشخصيات المؤثرين على كل الاتجاهات والميول، وكان الشعر الموالي لآل بيت رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم له الدور الأسمى والأعظم للتعريف بهم سلام الله عليهم وحفظ حقهم المستلب والإجهار بمظلوميتهم وتبيان دورهم الذي اصطفاهم الله إليه لحفظ الدين الخفيف والنهج الأقوم على سنة نبيه المصطفى وعترته الطاهرة المنتجة، فكان الشعر هو المعرف والشاهد والمؤرخ والناعي والمحرض والمحرك والشارح الموضح والدليل حين تدهم السبل، ومنصة الفخر والمجد إذا ما نزا أحد المارقين على حق خير البرية الهادين المهديين.

إن تناولنا للشعر وأهميته العقائدية والتاريخية الفكرية والحسية من منظور إسلامي في حدود جغرافية وتاريخ المعنيين لا يلغي دوره كنتاج إنساني إبداعي مهم ومؤثر عده المفكرون والفلاسفة كثاني أهم مؤثر عبقرى على حياة البشر بعد الأنبياء عليهم السلام، ما للشعر من قدرة على هضم وفهم وتلمس أحاسيس البشر وفهم ما يختلج في مداركهم ونوازعهم وهمومهم واضطراباتهم، والغوص في أفكارهم وعقائدهم وخيالاتهم وأحلامهم، فالشعراء هم حراس ومراقبون ومعلمون كونيون على الحياة برمتها، لهم القدرة على إعطاء إجابات للأسئلة المستعصية، للأسئلة التي يعجز أهل العلم والفكر أن يعطوها للبشرية، إنهم حاضرون تحت سقوف غرف الأيتام المهترئة التي ينز منها المطر، وعلى الأرصفة في لبيب جمر الصيف حيث يقف طفل يبيع شايًا للمارة، في الأسواق المشحونة بالفقر بين أكوام الخضار المتغضنة وقطع اللحوم المتعفنة الغارقة في مستنقع الجوع الذي يصلون إليه بعد المرور بدوام الحياة، إنهم شهود على بطش المسلحين، وشهود على جشع التجار، ومراقبون غير شرعيين على مزاد العملة، وانتخابات الغفلة، في أيديهم مصابيح والأزقة القديمة الضيقة عمياء لا تعرف النور، الشعراء فاكهة توزع على طريق الحسين عليه السلام، وصلاة استسقاء للعاشقين، وقهوة في فنان مغرب، و(كليجة وحلاوة تمر) توزع على قبور الأجيال الراحلين في الأعياد.

الشروع بالنص الأدبي إيزان بتدفق المحسوسات الواعية والمعاني المصاغة بترانيم الحكمة والفكر المتوقد والجمال في آن معاً، فيخيل للمتلقي أن المشاعر والأفكار بين تسام واثيال، في تشابك موسيقى منسجم، متأرجحة بين مزايا الواقع المتناثرة ومشاهد الخيال الذي تشتهيه الأنفس وتتوق إليه الأرواح.

وعلى الرغم من أن جميع الأشكال الأدبية وأنساقها تقع تحت هذا الوصف الموجز لتحليل النص الإبداعي .. إلا أن البوح الإبداعي للشعر قد يصل إلى مديات أبعد ومساحات أوسع ومضامين يصعب تناولها في الأشكال الأدبية الأخرى، لقدرة — أي الشعر — على حل ما لا يستطع غيره ليصل إلى غايات وأماكن يحتاج فيها الوصول إلى طرق معبدة وجسور ووسائل غير متاحة عند غيره فضلاً عن قدرته على التورية وركوب عجلة الرموز وفتتازيا الصور المدهشة للوصول إلى المبتغى المنشود والمعنى المقصود.

أتيح للشعر أن يأخذ حيزاً مهماً من التبليغ والدعوة الإسلامية في بواكيرها، وكان لرسول الله وآل بيته من الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين موقف واضح في الدعم والتشجيع والاسناد لهذا الفن القوي المستحوذ على ذاقتة تلقي جميل الكلام عند العرب، وكان من جملة ما أرساه سيد البلاغة والبيان أمير المؤمنين علي عليه السلام مفاتيح الكلم وسبل علمه واضعاً إياه على النحو الذي يجب أن يكون.

وعلى الرغم من سطوع كلام الله المبين وانهار نوره على العالمين فضلاً عن كلام النبي سيد الأنام وآل بيته الكرام صلوات الله عليهم وسلامه، يلح سؤال عن سبب هذا الاهتمام بكلام هو دون هذا وذاك مما ذكرت، ولا يحضرني جواب سوى أن الشعر له القدرة على التعبير الحسي والعاطفي وإن كان في حدود المسموح الشرعي والأخلاقي والقيمي يتعدى مساحات التأثير المهجورة والمترفع عنها في الكلام المقدس، وإن النتائج الإبداعية عند الشعراء عبر التاريخ أدى دوراً مهماً ومشهوداً في ترسيخ الدعوة الإسلامية وحفظ قيمها وتقاليدها وترسيخ مفاصل التاريخ فيها

## غاية الجود



### الشهيد الشيخ عباس خلف عبد العالي إبراهيمي

من مواليد محافظة ذي قار 1992

التحصيل الحوزوي: السطوح

تاريخ ومكان الاستشهاد

5-2-2016 - الثرثار

كان خطيباً حسينياً يمتلك صوتاً شجياً  
يشد به السامعين ووضوحاً في الأسلوب  
يقربه إلى أذهان المتلقين وكان يسعى  
لرعاية الأيتام ومساعدة الفقراء بما يتيسر  
له، حريصاً على التواصل مع أبناء مجتمعه  
في أفراحهم وأتراحهم، شارك في العديد  
من المعارك وعلى مختلف الجبهات منها  
منطقة الشاخات والضابضية والكرمة وعزيز  
بلد والعوينات ومكيشيفة وتكريت  
والزلاية والنباعي والثرثار، انتقل إلى جوار  
ربه صائماً برفقة قرايين النور يسطع مع  
كواكب الضياء منيراً لدروب العطاء  
وأنموذجاً لملاحم الفداء.







# ازرع البهجة من حولك

العتبة العلوية المقدسة

# الشباب



● الشباب والخروج من الواقع

● دور الشباب في عيد الغدير





## الشباب والخروج من الواقع

جميل البرزوني

إن الشباب يحملون آلاف الآمال في أذهانهم وكل واحد منهم يصور نفسه قد أصبح قريباً من تحقيق تلك الآماني والآمال العريضة، لكنه يصحو في يوم من الأيام فيجد أن البخار هو كل ما بقي له من تلك الآماني فلا توجد مخططات ولا توجد مشاريع مستقبلية وكأنه استيقظ في عالم من السراب المترامي الأطراف.

الشباب

العدد 168 - شهر ذي الحجة 1444 هـ

## معاناة مستمرة:

نحن في الأغلب لا نشعر بهذا الشاب وهو يقاسي ضياع تلك الأمور واضمحلالها يوماً بعد آخر وأربابا نعجب من ذهاب بعض الشباب إلى عالم آخر ليس له ارتباط بالواقع وإنما هو مجرد أوهم صنعها لنفسه حتى يبت فيها همومه وآلامه وصارت هذه الحالة واسعة الانتشار بل صارت محبة إلى بعض القلوب من غير الشباب لأنها خفيفة مثل الوجبة السريعة التي يتناولها الإنسان وهو واقف في باب محل لبيع الطعام والوجبات السريعة. ويقول بعضنا أن هؤلاء الشباب فارغون ليس لهم هموم وليس عندهم مشاكل لأنهم يقضون وقتهم في كتابة هذه المشاركات التي تسمى بالمزاح المأساوي أو التهكم المرح وهي الصفة التي تحجب هذا العمل إلى نفوس هؤلاء الفتية المحبطين والمتعيين. إن هذا العمل بحسب نظر الكبار يبدو غير مقبول لدينا لأنه مضيق للوقت فما الذي يدعو الإنسان إلى الخروج عن هذا العالم والذهاب إلى عالم ليس فيه قيود أو ضوابط أو قيم؟! ليس من الأفضل أن يجنب الإنسان نفسه أماكن الشبهة والتهمة ويقضي وقته متفائلاً لا يكاد يكدر باله شيء من أمور الحياة أبداً؟

ويزيد هذا العمل سوءاً في نظر البعض أنه فرح مبتكر وهو في الحقيقة كدر مستقر يفقد الإنسان توازنه ووقته وجهده من دون فائدة ترجى...

## جنوح الشباب:

إن التمتع في طيات هذه الظاهرة يجعل المرء يقف مؤيداً أحياناً أو محايداً على أقل تقدير من جنوح الشباب نحو تضيق وقتهم في مثل هذه الأمور ويعمل ذلك بأن الشاب لم يكن يخطط يوماً لتضييع هذا الجهد الكبير والوقت الطويل لكن الظروف التي وضع فيها جعلته يهرب من هذا الواقع المرير إلى عالم من خيال وفرح مصطنع حتى يعيش لحظته ليس مديناً للزمن بدمعة شوق أو صرخة حزن أو صيحة ألم كما ينبغي له أن يصنع لولا هذا الخروج إلى المجهول.

والتعجب من فعله هذا يزداد يوماً بعد آخر في طريق الزوال لأن مبررات هذه الأعمال التي اختطها الشباب لنفسه بعيداً عن دنيا الكبار تدعوه إلى الانزواء والابتعاد والانطواء عن المجتمع القاسي في أحكامه والذي لا يراعي حرمة آمال الشباب ولا يكاد يلتفت لهم أبداً.

وبعيداً عن الأحكام القاسية والبعيدة عن الواقع في كثير من الأحيان نجد أن عدد هؤلاء الهاربين يزداد يوماً بعد آخر وعدم الشعور بهم سيزيد من الهوة بيننا وبينهم وبيننا هم يسيئون الظن بنا لأننا لا نشعر بالآلامهم نجد البعض قد يقرع الهارب دون أن يسمع لحجته وكلما زاد البعد بين الطرفين فإن إساءة الظن هي التي ستحكم العلاقة في السنوات القادمة وهذا الوضع إذا بقي من دون علاج فإن عملية إعادة الود والمحبة بين الطرفين ستعذر مع الوقت وستصبح أمراً يصعب التكهن بنتائجه.

ومثل هذه الظواهر في مجتمعاتنا تعد نماذج بسيطة لما عليه الشباب في بقية الدول التي ابتلت بشتى أنواع المظاهر التي أخذت من ذهنية الشباب الحجم الأكبر واستولت على اهتماماتهم طوال هذه السنوات وتنوعت تلك الاهتمامات إلى شتى صروف الغرابة والخروج عن المؤلف.

## طريق الخلاص:

كان الشاب في أوروبا كالشباب عندنا قد أصيب بخيبة أمل جعلته يظن أن طريقه إلى الخلاص هو ابتكار طرق جديدة في التعامل الاجتماعي بعيداً عن الضوابط والقيم الأخلاقية واستنزف في سبيل ذلك كل ما أوتي من إمكانية على مستوى المال والسلطة حتى أصبحت المنافسة شديدة بين الشباب في المبادرة إلى الاختراع والابتكار لأشكال جديدة من صيغ الخروج عن المألوف والتباهي به بين الأقران.

فأصبحنا نرى أشكال الشباب تتغير يوماً بعد آخر نتيجة التنافس بينهم على قيمة مصنوعة وهي قيمة المسارعة إلى الابتكار الخارج عن المتوقع وهذه الحالة جعلت الكثيرين في البلدان التي ابتلت بها ترسخ تحت وطأة الضغط الشعبي الشبابي الذي كان المحرك الدائم لمثل هذه الأمور حتى أصبح ذلك الأمر شيئاً مألوفاً حتى عند المشاهير والنجوم في المجتمع الغربي الذي أصبح يستورد تلك الصور التي تظهر بها بعض الشخصيات ليجعلها نموذجاً للاقتداء على هذا المستوى من التصرف في اللباس وغيره من الأمور الخاصة.

ومادامت حالتنا ليست بهذا المستوى من السوء فمن المؤمل التفكير بصيغ بديلة يشعر الشباب معها أنه داخل في اهتمامات الكبار ليس على مستوى الضبط السلوكي فقط وإنما على مستوى تحقيق الاندماج مع ثقافة المجتمع وهو الأمر الذي تطالب به كل الشعوب الغربية.

كما أن علينا السعي للخروج من حالة المتهم بعدم الاكتراث بهموم الشباب على أن يبقى الأمر هدفاً أولاً لأن هذا سيعيد لنا دورنا المحوري في التأثير على فكر الشاب قبل أن تأتي إليه الأفكار من منابع ليست سليمة ولا أمينة على مستقبل الشاب ومصلحته.





## دور الشباب في عيد الغدير

عبد الحسن هادي

من حق أي أمة أن تحتفل بمناسباتها الخالدة فالاحتفال بها يعدُّ نبضاً جديداً في قلب الأمة وما أحوجنا اليوم وما أحوج قلوبنا التي فارقت المبادئ السامية لديننا الحنيف لمثل هذا النبض، ومن أجله وأسمى هذه المناسبات هي مناسبة حادثة الغدير التي تعدُّ علامةً فارقة في تاريخ الأمة الإسلامية والتي كرّست لنبض جديد للأمة الإسلامية بعد فراق الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، فلم يترك الرسول وبأمر من السماء هذه الأمة بلا راع أو هادٍ يرشدها إلى صلاح أمرها في الدنيا والآخرة، إذاً كيف لشبابنا أن يحتفلوا بهذه المناسبة ليرسخوا في نفوسهم مبادئها ومضامينها الخالدة؟

العدد 168 - لشهر ذي الحجة 1444 هـ





### الاحتفال بيوم الغدير:

هناك صورٌ متعددة لطرق الاحتفال وإبراز السرور في الظاهر والباطن للإنسان المؤمن والذي تشرب بحب محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله) فمنها استقبال المؤمنين بوجه ارتسمت عليه كل أنواع السرور والبهجة، ومبادلة المؤمنين بهذا الدعاء (الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين وأبنائه المعصومين) ومنها عقد المجالس وإلقاء القصائد التي تؤكد على مضامين هذه المناسبة العظيمة، هذا ما كان في الظاهر، أما الباطن فعلى أن نعيد حساباتنا في مثل هذا اليوم مع صاحب المناسبة وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه أمير المؤمنين (عليه السلام) وصاحب الأمر الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) فهل نعمل في الاتجاه الذي يرضيهم ويسر قلوبهم لذلك على شبابنا أن يعيدوا حساباتهم في مثل هذا اليوم الأغر لنعود إلى الطريق المستقيم إذا كنا قد انحرفنا عنه وأزلنا الشيطان.

حرص الشارع الإسلامي وديننا الحنيف والروايات المنقولة عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على الالتزام بكل تعاليم الشرع في جميع الأفعال والأقوال بل وحتى في إحياء الأفرح والأحزان الخاصة بهم صلوات الله وسلامه عليهم فعلى المؤمن إحياء الشعائر الدينية بما نصت عليه الشريعة الإسلامية كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا).

بناءً على ذلك ينبغي للشباب أولاً معرفة ما حادثة الغدير؟ ولماذا سميت بهذه التسمية ومن هم المعنيون بها؟ وما يترتب عليها من أمور دينية وشرعية؟ وما لها من دور كبير في تغيير مسار الأمة والدين الإسلامي؟

حادثة الغدير بشكل موجز ومختصر هي اليوم الذي تم فيه تنصيب الإمام علي بن أبي طالب خليفة للمسلمين بعد رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بأمر من الله كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) (المائدة: ٦٧) وقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا) وذلك عند عودتهم من حجة الوداع بعد وقوفهم في مفترق طرق بمكان يسمى غدير خم فصرح الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه بهذا الأمر والدستور بعد خطبة طويلة حتى قال لهم: من أولى الناس بكم؟ قالوا جميعاً: الله ورسوله وكررها صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات، وهنا الولاية بمعنى أن يكون الرسول أولى بالناس من أنفسهم وعندما أقروا بأن هذه الولاية لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أردف قائلاً: (من كنت مولاه فهذا علي

مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيثما دار) فقام الحاضرون جميعاً بمبايعة الإمام علي والاعتراف بولايته، حتى قال الأول والثاني: (بخ بخ لك يا علي فقد أصبحت والله مولاي ومولى كل مسلم ومسلمة) فسميت هذه الحادثة بالغدير نسبة إلى المكان الذي وقعت فيه الحادثة.

كما سمي هذا اليوم وهو الثامن عشر من شهر ذي الحجة بعيد الغدير أو عيد الله الأكبر فهو عيدٌ كسائر الأعياد الدينية بل أفضلها كما ذكر في الخصال عن الإمام أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: يوم الغدير أفضل الأعياد، وهو ثمان عشر من ذي الحجة: (٣٤٩/٢).

### مظاهر الفرح والبهجة:

ما زال المسلمون وخاصة الشيعة يعظمون يوم الغدير، ويعتبرونه من الأعياد الكبيرة عندهم، إذ يحتفل المؤمنون في هذا اليوم المبارك من جميع بقاع العالم من خلال عقد المجالس وإلقاء القصائد الدالة على مضامين وعظمة هذه المناسبة والاستماع إلى الابتهالات والتواشيح الدينية والقصائد الخاصة بهذه المناسبة الغراء والعزيزة على قلوب الجميع، من خلال إقامة مجالس الفرح والبهجة وزيارة المشاهد المشرفة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وبالخصوص زيارة قبر مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) كما يستحب الصيام في هذا اليوم أيضاً، كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) عند حديثه عن يوم الغدير المبارك حيث قال: (هو يوم عبادة وصلاة وشكر وحمد وسرور لما من الله به عليكم من ولايتنا، وإني أحب لكم أن تصوموه) (وسائل الشيعة: ٤٤٦/١٠).

وقد ذكرت الروايات أنّ الإمام الرضا (عليه السلام) كان يهتم بهذا اليوم وإحيائه فقد روى الفياض بن محمد بن عمر الطوسي أنه قال: حضرت مجلساً مولانا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خواصه قد احتسبهم عنده للإفطار معه وقد قدم إلى منازلهم الطعام والبرّ وألبسهم الصلاة والكسوة حتى الخواتيم والنعال (بحار الأنوار: ٣٢٢/٩٥).

فعلى الشباب المؤمن أن يلتزم بها ورد عن أهل البيت عليهم السلام وأقرت به الشريعة السمحاء للتعبير عن مظاهر الاحتفال والفرح والابتعاد عن كل ما يسيء أو يחדش أو يشوه صورة الدين أمام العالم أجمع.

نسأل الله أن يجعلنا من الثابتين والمتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن الذين تناهوا شفاعته والسائرين على نهجه.





القراء الكرام..

يمكنكم زيارة الموقع الإلكتروني لمجلة ( **الولاية** )

من خلال الرابط: **www.alwelayh.com**



# براعم وقوارير

إعداد:  
وحدة الإعلام النسوي



الاختيار الخاطئ للصديق

المسؤولية الاجتماعية في الشريعة

القلق النفسي عند النساء وعلاجه

**أساليب التربية الإيجابية**



## الاختيار الخاطئ للصديق



الصاحب صاحب.. مثلٌ قديمٌ تردد على مسامعنا من قبل آبائنا وأجدادنا لغرض إرشادنا للتأني باختيار الأصدقاء لما لهم من أثر في سلوكياتنا الشخصية، فكل عنصر له تأثير على سلوكنا كما الأسرة والمدرسة والشارع والجامعة وغيرها، أيضاً للأصدقاء تأثير فعال على سلوكنا الشخصي.

فالأصدقاء لهم دور فعال في تكوين سلوكياتنا الشخصية فعلى الرغم من رقي علاقة الصداقة وأهميتها في حياة الإنسان إلا أن بعضنا قد يقع ضحية الاختيار الخاطئ فيؤثر سلباً على حياته وفي هذا الجانب أكدت الاختصاصية النفسية على أن للأصدقاء تأثيراً متبادلاً على سلوكيات بعضهم، فالسلوك هنا نقصد به النشاط العقلي أو الجسمي أو الاجتماعي، فالصديق الذي يكون على خلق ودين يعتبر هبة ونعمة من الله عز وجل فالصديق مرآة عاكسة لصديقه فمجرد الاختلاط بمثل هؤلاء الأصدقاء سوف يكتسب من أسلوبهم سلوكيات الحياة الصحيحة وطباعها المتكاملة.

إن أسلوب الإنسان في الحياة وطريقة تعامله مع الآخرين ومع الأزمات

والأحداث المختلفة هي التي تحدد سلوكه الشخصي ففي هذا المجال هناك عدة أساسيات لاختيار الصديق الصالح والمفيد لنا في طريق الحياة فالصداقة التي تنشأ لله لا تبقى إلا بطاعته ولن تزكو إلا ببعد الصديقين معاً عن النفاق والحسد والفساد ولمعرفة كيفية اختيار الصديق الصالح نجد في الحياة أن الكثير من الأشخاص يرغبون في تكوين الصداقات خصوصاً في سنواتهم الأولى من العمر الأفضل علينا عند اختيار الصديق بحكمة أن لا نتسرع، ونتمهل في الاختيار لأجل معرفة طباعهم وسلوكياتهم وأفكارهم فبعد معرفة هذه الأمور نلاحظ مدى التقارب في الأفكار فيما بينهم فعدم وجود تقارب في الفكر يؤثر على الأمور المشتركة التي تجمعهم في الحياة اليومية كالآراء والقرارات وغيرها وبالتالي تؤثر سلباً على صداقتهم.

لا ننسى أيضاً أن أساس الصداقة هو الاحترام المتبادل من الطرفين الذي يعد الجوهر الأساس لنجاح الصداقات واستمراريتها ففي حال غياب هذا العنصر تكون الصداقة عبارة عن علاقة فارغة تخلو من الأساسيات التي

تقومها.

إن اكتشاف نوع الصداقات الحقيقية يتم من خلال التجارب والأزمات التي يمر بها الإنسان وتقديراً لتلك الآثار وحماية للخلق الحسن أكد الرسول محمد صل الله عليه وآله على تحير الجليس فقد أكد الرسول بقوله: (مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه)، فالصداقة تعتمد على قوة العقائد وسمو الأعمال وخير من يستديم المرء عشرتهم.

إن خبراء العلاقات الإنسانية يقرون عوامل تشكل الشخصية لعوامل التنشئة الأسرية ودور الأصدقاء وهنا يبرز التأثير لرفاق السوء من خلال عملية المحاكاة والتقليد التي تصيب الذين يعانون من الضعف في الشخصية على عكس الإنسان المتوازن الذي نراه يتأثر ويؤثر في من حوله ففي هذا الجانب يكون التقليد غير مؤثر بشكل سلبي على العكس من الشخص الضعيف الشخصية.

## الزوجة والاعتذار

أمل فاضل مجهول

أنا أعتذر خصلة جميلة ينبغي أن نتقنها ولكن قد تجدها أغلب النساء انتقاصاً لكرامتها وقيمتها ولا سيما بين الزوجين، يؤكد علم النفس الحديث أن الاعتذار يعد من أصعب المواقف التي قد تتعرض لها الزوجة عند حدوث الخلاف العائلي، كذلك يرى الطب النفسي أن أغلب النساء تحشى ثقافة الاعتذار للزوج خوفاً منها من أن يدفعه هذا الاعتذار إلى التقليل من شأنها في المستقبل ويفقد الثقة بينهما.

بل على العكس الاعتذار يزيد من الترابط والمودة ويعمل على تعميق الحب والمشاركة في البيت الأسري، وذلك لأن الخطأ وارد من بني البشر وخير الخطائين التوابون لكن الاعتذار يحتاج إلى عامل آخر لإنجاحه أهمه اختيار الوقت المناسب للاعتذار وفي هذا المقال سنتطرق إلى أهم الأسباب التي تدفع بشريكي الحياة للاعتذار والتي تعد في مقدمة هذه الأسباب الإهانة والظلم لبعضهم البعض والتقليل من شأن الآخر بسبب شكه به أو استغلاله لمصالح الطرف الآخر دون الاهتمام بمصلحة الطرفين.

ومن الأمور الأخرى التي توجب اعتذار الطرفين عند حدوثها التقصير بواجبات بعضهم البعض نتيجة الانشغال بالأمور الحياتية وغيرها من الأمور التي تتخلل عش الزوجية، فمن الأمور التي تنجح عملية الاعتذار هي اختيار الوقت المناسب والقناعة التامة للطرف المعتذر بالاعتذار، ويجب الأخذ بنظر الاعتبار أن فكرة الاعتذار لا تؤدي إلى تضرر العلاقة بين الطرفين بل على العكس؛ فالتفكير بأن الاعتذار امتهان للزوجين يعقد الأمور ويخلق الحواجز التي تبعد الزوجين عن بعضهم وتخلق فجوة الابتعاد التي تؤدي إلى الطلاق.

أما فيما تفكر فيه بعض المجتمعات ولاسيما الشرقية من أن الاعتذار يقلل من كرامة الرجل الشرقي فيرى علماء الاجتماع أن أحد أسباب الرجولة الاعتذار فهو لا يسقط الرجل في عين زوجته وإنما يرتقي ويرتفع في نظرها ولنتذكر أن الاعتذار هو العطر الفواح الذي يحظى بالقبول والكمال لله سبحانه وتعالى والأجل من الاعتذار هو تقبل الاعتذار والصفح عن الطرف الآخر بالمقابل.



## المسؤولية الاجتماعية في الشريعة

نجلاء طالب

أكدت الشريعة الإسلامية على ضرورة الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية والالتزام بحدودها لتقرب الصلة الاجتماعية بين الأفراد وتصنع منهم وحدة متماسكة وهذا الشعور يتأكد ويقوى إذا كان الدافع إليه العقيدة الدينية والإيمان المشترك، فالأساس الأهم في بقاء ورقي العلاقات الاجتماعية الحب في الله، وهذه العلاقات النقية المباركة يترتب عليها مسؤوليات لنيل الرزق الجميل من الألفة والمحبة والمساندة في الدنيا والفوز العظيم في الآخرة.

وأهم تلك المسؤوليات الود والرحمة إذ يمثل الركيزة الأهم في نجاح العلاقات الاجتماعية كما مثل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك بقوله (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) (ميزان الحكمة: ٢٨٣/٤)، فهذا يرسم الرسول (صلى الله عليه وآله) واقع المسؤولية التضامنية بين الفرد والمجتمع.

وكذلك الإصلاح وهذا يتمثل في قوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (سورة الحجرات: ١٠)، لأن الفرد مسؤول عن إصلاح نفسه وتحسينها وتنميتها على الوجه الذي أراده الله تعالى وكذلك هو مسؤول عن إصلاح الأفراد الذين يشترك معهم في الدين والإنسانية وتحسينهم والمسؤولية الاجتماعية.

ويمكن أن نضيف مفهوم آخر مهماً في المسؤوليات الاجتماعية هو حفظ السر وهو من المبادئ الأخلاقية المهمة وحفظ السر يشمل كافة العلاقات الاجتماعية سواء بين الزوجين لضمان استقرار حياتهم الزوجية أو بين الصديقين فعند حفظهم لسر يحفظون الود بينهم، وكذلك حفظ السر في المهنة من المسؤوليات الاجتماعية فالطبيب يتوجب عليه حفظ سر المريض والموظف حفظ اسرار العمل.

نجد المسؤولية الاجتماعية على مراتب فهي تتدرج من الأسرة التي ينتمي إليها الفرد وإلى البلد الذي يعيش فيه، وإلى الوطن الذي ينتسب إليه، وإلى الأمة وإلى العالم الإنساني الذي يحتويه.

فالمسؤولية مشتركة بين المجتمع وكل مسؤول عن نفسه ومجتمعه وهذه المسؤولية الواعية يحقق المسلم إنسانيته ليستحق وسام الخلافة على الأرض وينال رحمة الله ورعايته.





اختلفت المدارس النفسية في تعريفها للقلق النفسي وربما هذا الاختلاف يعود إلى أن القلق أصبح مرض العصر كما يقال حتى أن عصرنا هذا يعرف بعصر القلق، وربما يعود هذا الأمر إلى ما عانى منه الناس على اختلاف العصور من الجوع والمرض والعبودية والحروب وكوارث عامة مختلفة تجعلهم معرضين للقلق كما نحن الآن، فضلاً عن تعقيد الحضارة وسرعة التغير الاجتماعي، وصعوبة التكيف مع التشكيل الحضاري السريع والتفكك العائلي، وصعوبة تحقيق الرغبات الذاتية بالرغم من إغراءات الحياة وضعف القيم الدينية والخلقية مع التطلعات الأيديولوجية المختلفة مما يؤدي إلى نشوء الصراع والقلق عند كثير من الأفراد ولاسيما المرأة كونها الكائن الأرق وفي مجتمعها وفي الوقت نفسه يقع عليها عبء المسؤوليات البيئية والأسرية فضلاً عما يقع على عاتقها إن كانت امرأة عاملة، مما جعل القلق النفسي هو محور الحديث الطبي في الأمراض النفسية والعقلية بل والأمراض السيكوسوماتية<sup>(١)</sup>.

## القلق النفسي عند النساء وعلاجه

فاطمة جبار

يكون هذا الانفعال عارضاً وهو ما يعرفه كل الناس كما يعرفون لحظات الحزن والألم والأسى، ثم ينقضي هذا الإحساس بانقضاء أسبابه وقد يكون مزمناً<sup>(٤)</sup>.

إذن لا يولد الخوف أو القلق مع الإنسان، ولكن قد يولد مع المرء استعداد وراثي للانفعالات العصبية، ويبرز هذا الاستعداد إذا ما تهيأت له الأسباب البيئية، أسباب قد تكمن

والاجتماعية والعملية وغالباً ما يصيب النساء في مرحلة الشباب وتحديدًا الأعمار الأولى<sup>(٢)</sup>، ويعرفه ماسرمان: (بأنه حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع ومحاولات الفرد وراء التكيف)<sup>(٣)</sup>.

وهذا فالقلق هو: (حالة نفسية تتصف بالتوتر والخوف والتوقع، سواء كان ذلك حيال أمور محددة أو غامضة، قد

ما القلق:

في البدء لا بد لنا من تعريف القلق فهو عند الكثيرين يعني التوتر وانشغال البال بأحداث عديدة لأغلب اليوم، ويكون مصحوباً بأعراض جسمية كالآلام العضلات والشعور بعدم الطمأنينة وعدم الاستقرار، وبضعف التركيز واضطراب النوم والشعور بالإعياء وهذه الأحاسيس كثيراً ما تؤثر على حياة المريض الأسرية

# رياضة الرضيع وأهميتها

زينب حسن



أغلب الأمهات عند ولادتها لطفلها تبدأ بالخوف الشديد عليه فتعامل بحرص زائد عند لمسه وتحريكه، حتى نرى أن بعض الأمهات تمنع حمل رضيعها من قبل الآخرين بسبب خوفها الشديد عليه، لكنها تجهل ما أهمية التمارين الرياضية للرضيع في عمر الشهر والعامين ولعل أغلب الأمهات لا تعلم أن زيادة كيلو غرام واحد يعادل زيادة نحو ١٠ كيلو غرامات في جسم الإنسان البالغ. فعلى الأمهات الاهتمام بهذا الجانب ومواكبة التغيرات الصحية والاجتماعية، إذ إن الرياضة والتمارين الرياضية مهمة للطفل في هذه المرحلة لما لها من فوائد الكثيرة أهمها حماية الطفل من مرض السمته الذي أصبح مرض العصر الذي يعاني منه أغلب الأطفال، فضلاً عن أهمية الرياضة للطفل في نمو وبناء جسمه ومساعدته على النوم الهادئ وتقيه من التشوهات التي من الممكن أن تصيبه كمرض التقوس الذي يعاني منه الطفل. ومن الفوائد الأخرى لرياضة الرضيع أنها تقلل من المغص والغازات التي تؤرق منامه، فالتمارين الرياضية البسيطة المتمثلة بتحريك رجليه ويديه من خلال ترك الرضيع على ظهره والإمساك برجليه بلطف ثم ثنيها وفردها بشكل متعكس وتكرر هذه العملية ستساعد حديثي الولادة على حماية عضلاتهم من التمزقات وتقوية عظامهم وتقيهم من ليونة الركبتين، أما في حال وضع الطفل على وضع الرقود على بطنه ثم رفع رأسه للأعلى فيجعل من عضلات رقبته وظهره أقوى وتحميه في المستقبل من الإصابات من خلال تحسين مرونة المفاصل وتشجعه على المشي ويكون ذلك بإمساك أصابع قدم الرضيع وفتحها وإغلاقها لمدة ١٠ مرات مع تكرار هذه العملية، أما التمرين الأخير المهم فهو زحف الكرات ويتم من خلال وضع الكرات أو البالونات بعيداً عن الطفل وحثه على الذهاب إليها هذا الأمر يساعده على تقوية العضلات والسيطرة على أعضائه.

جذورها في محيط العائلة أو المدرسة أو العمل<sup>(٥)</sup>.

## أعراض القلق:

- ١- أعراض نفسية: التوتر - الشعور بالخفقان - صعوبة في التركيز - الخوف من أشياء لا يدري كنهها.
- ٢- أعراض جسمية: الخفقان - سرعة التنفس - الجوع للهواء - رعشة (خاصة في أصابع الأيدي) - عرق (خاصة في راحة اليد) - الشعور بالتعب والإرهاك لأي مجهود ولو كان بسيطاً - اضطرابات النوم.
- ٣- الجهاز الهضمي: ازدياد الحموضة - سوء الهضم - نوبات من الإسهال - القولون.
- ٤- اضطرابات عامة: خوف وتوتر وسرعة الغضب، إلى جانب الأعراض الجسمية السابق ذكرها، وعادة يستجيب للعلاج الطبي بمركبات البنزوديازيبام.

## صور القلق وعلاجه:

أوضح فرويد أن القلق يختلف عن بقية العواطف الأخرى مثل الغضب والاكتئاب النفسي، وذلك لما يسببه القلق من تغيرات فسيولوجية داخلية في الإنسان وأخرى خارجية تظهر عليه ملامحها بوضوح، وقد ميز بين ثلاث صور للقلق كل واحدة تقابل المنظومات النفسية للشخصية حسب افتراض نظريته وهي:

- ١- القلق الموضوعي، ويقابله الأنا.
- ٢- القلق العصبي ويقابله الهو.
- ٣- القلق الأخلاقي ويقابله الأنا الأعلى.

ويمكن للمرأة أن تتخطى عقبة القلق بطرق بسيطة ووسائل من الممكن أن تتبعها في مقدمتها الارتباط بالإيمان والروحانية والتحلي بالصبر وأن كل شيء في هذه الدنيا هو قدر لا يمكن الفرار منه، والتوكل على الله سبحانه وتعالى في كافة الأمور، فضلاً عن ممارسة التمارين الرياضية المعتمدة للاسترخاء والابتعاد عن التفكير بالأشياء التي تسبب القلق والذي

يولد القلق المستمر.

والمراهق، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٧م، ص ٢٣.

٤. زهير أحمد السباعي، شيخ إدريس عبدالرحيم، القلق وكيف تتخلص منه بحث يوضح علاج القلق بالقرآن الكريم وبالعلاج النفسي والتفكير الايجابي، دار القلم، دمشق، ١٩٩١م، ص ٥٣.

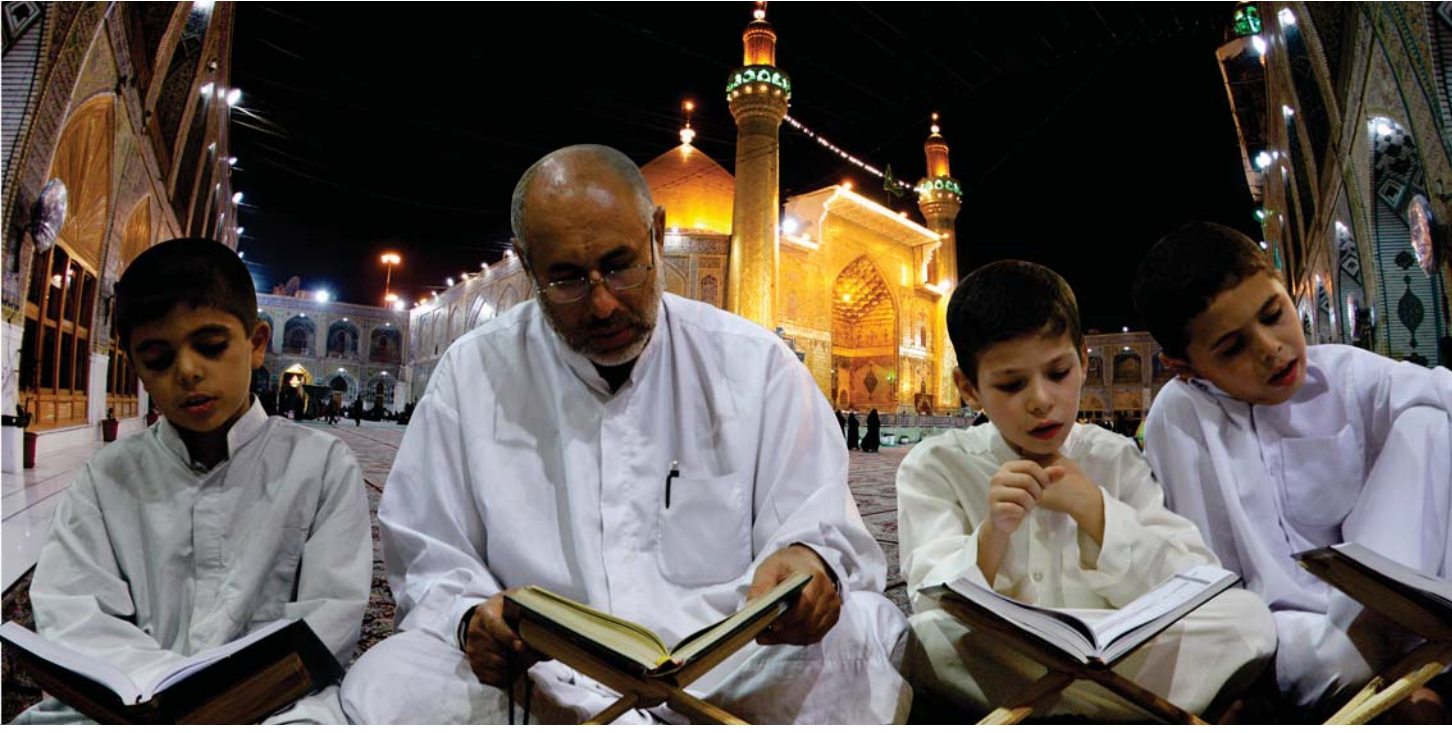
٥. زهير أحمد السباعي، القلق وكيف تتخلص منه، ص ٥٣.

١. أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٣٤.

٢. محمد عبدالله شاووش، القلق والتوتر النفسي، ٢٠٠٧م، ص ٢١.

٣. وجدان عبدالعزيز الكحيمي، فادية كامل حمام، علي أحمد سيد مصطفى، الصحة النفسية للطفل





## أساليب التربية الإيجابية

شهد البديري

إعطاء الثواب له، كشرائه حلوى أو حصوله على هدية محببه له، أو أخذه للتنزه، والأجل من هذا الثناء عليه بالكلمات المحفزة، وفي حال قيامه بسلوك خاطئ يتم حرمانه من شيء يحبه كثيراً كمنعه من الألعاب لفترة محددة أو تقيده بفرصة عقابية تربوية كنوع من أنواع العقاب.

**٤- تحدث مع طفلك وإستمع له:** الإنصات لمشاكل الصغير وتعليمه مهارات حل المشاكل والتعاون معه عن طريق طرح الأسئلة لإيجاد حلول لمشكلته تعتبر الطيبة أولغاسوريا المعالجة النفسية للأطفال والمراهقين أن الأساليب العصرية غير المباشرة في تربية الأبناء تحدي كبير للأهالي حيث يجب عليهم تعلم كيفية الاستماع للطفل وترك المساحة له للتعبير عن حاجاته وتعلم الاسترخاء وللوصول إلى الحوار والابتعاد عن المعاملة السلبية للطفل فضلاً عن الانتباه للكلمات التي تقال له.

ومن أمثلة سلوكيات الطفل الحسنة، أن يرتدي ملابسه وحده، وإن يتعاون مع أخيه، ويجمع ألعابه ويساعد أمه في ترتيب غرفته بالمقابل الحزم في ردع السلوك الخاطئ للأبناء باختيار الكلمات التوعوية المناسبة مثل سرد القصص أو الأمثال أو اختيار عقاب مناسب والابتعاد عن الغضب لما يسببه من أذى عاطفي أو معنوي للأطفال، ويقلل من ثقتهم بأنفسهم.

**٢- أسلوب تقديم الخيارات المتعددة (التأطير):** هذا الأسلوب يجعل التربية أكثر مرونة ويعطي الأبناء شعور امتلاكهم مساحة من الحرية في الاختيار، وفي الحقيقة هذه الاختيارات يجب أن تكون مدروسة من قبل الأهل بوضع الحدود الواضحة التي لا تخالف مبادئنا وبنفس الوقت يشعر الطفل بالأمان فلا تخرج الأمور عن نطاق السيطرة.

**٣- التربية بالثواب والعقاب:** في حال قيام الطفل بسلوك حميد يقرر الوالدان

شغل مصطلح التربية الحديثة اهتماماً واسعاً لما يحمله من مبادئ وقوانين جديدة تتماشى مع تطورات العصر وبالتأكيد فإن أطفالنا هم الأكثر تأثراً بهذا التطور حتى باتت بعض أساليب آبائنا في التربية لا تتلاءم مع أطفالنا، ومن هنا ظهرت الحاجة الماسة لأساليب جديدة في التربية تحت مسمى (التربية الحديثة)، وهذه الأساليب هي الخط الفاصل في علاقة الطفل مع محيطه فإن كانت هذه الأساليب صحية حصنت أطفالنا من الوقوع في مشكلات نفسية واجتماعية مستقبلاً وبالجانب المعاكس إن كانت سلوكيات الوالدين خاطئة وسلبية فقد تؤثر على الأبناء في المستقبل وتضعف شخصياتهم وتجعلهم أكثر عرضة للاكتئاب والقلق والعدوانية. وأهم أساليب التربية الحديثة هي:

**١- أسلوب الثناء والمدح والابتعاد عن العقاب والصراخ:** تهدف أساليب التربية الإيجابية إلى تركيز الانتباه على سلوكيات الطفل الحسنة

# أساسيات مرحلة تغذية الرضيع

زكية الزبيدي

جداً لإكمال نموه الصحي خصوصاً بعد الشهر السادس، وكما كان الحليب هو الأساسي في الأشهر الأولى يتراجع ليكون شيئاً ثانوياً بعد إكمال طفلك عامه الأول فينصح الأطباء بالتقليل من الرضاعة والاعتماد على الأطعمة.

ركن الطعام: تخصيص مكان ثابت لإطعام طفلك في أشهره الأولى مثل كرسي الطعام وغيره وكذلك اقتناء الأواني الملونة والأشكال اللطيفة من المعالق وغيرها، وتنظيم أوقات الطعام هذه الفقرة مهمة تساعد طفلك كثيراً في تنظيم وجباته وجعلها محبة له، وكذلك التقليل من الفوضى عند تناول الطعام، وتجنبك الأحرار عند استقبال الضيوف لأن طفلك قد تعلم الترتيب والالتزام بمكان طعامه.

طفلك على ما تعلمينه: مقولة متداولة واقعية خصوصاً في تغذية الطفل فهو لا يعرف مذاق الأطعمة إلا حين يجربها، فما الداعي أن تعطيه الأطعمة الصناعية؟ وهو بمرحلة عمرية يمكن أن نسميها المقدمة الصحية المثالية التي يعتاد عليها في الأعوام اللاحقة، فالأطعمة الصناعية تؤثر بالتأكيد على طفلك فيفضلها على الأطعمة المفيدة والأساسية وهذا يتعرض إلى مشكلات سوء التغذية ونقص الفيتامينات والمعادن، فضلاً عن أنها تسبب الخمول والكسل وهذا يؤثر على التطور العقلي للطفل.

الاعتناء بالرضيع وتلبية احتياجاته الصحية والنفسية ليست بالمهمة اليسيرة خصوصاً إذا كان المولود الأول، فعالم صغيرك مختلف لأنه لا يعبر عن احتياجاته إلا بالبكاء تارة والخمول تارة أخرى، ولا يملك من أمره شيئاً فهو طوع ما تعليمه إياه أو ما يتعاد عليه من روتين تصنيعه له، بمجرد التفكير أنك مسؤولة عن كل شيء يخصه يجعلك دائمة البحث عن الطرق الصحية في التعامل معه، وبالتأكيد: إن قضية التغذية أساس لصحة طفلك حاضراً ومستقبلاً فما تعلمه اليوم من عادات صحية ساربه غدا بنفس الخطى. حاولنا بقدر الإمكان قراءة وجمع الإرشادات المؤكدة من الصحة العالمية لأطباء التغذية والطفل التي يجب أن تتبع في تغذية الرضيع لضمان نموه الصحي وتطوره العقلي فلخصناها بالفقرات التالية:

من تقبل الأغذية الصلبة المسلوقة كالبطاطا، وبعدها يمكن إعطاؤه الطعام بكميات أكبر وتنوع أكثر أما قضية التحسس من بعض أنواع الأطعمة فأفضل طريقة لتجنبها بالتنوع بالأغذية بشكل متوازن وتدرجي، في كل فترة (3 أيام الأسبوع) نضيف مادة جديدة مع المواد السابقة التي قدمت للطفل.

من الأولى الرضاعة أم وجبات الرضع الغذائية؟: سؤال يرد على أذهان أغلب الأمهات بأن أطفالنا لم يأخذوا كفايتهم من الرضاعة أو هل أن الحليب يسد النقص في التغذية؟ يعتمد الطفل في أشهره الثلاثة الأولى على الحليب بصورة رئيسية وحتى عند إكماله الشهر السادس تكون الرضاعة المصدر الأول لتغذيته، ولكن إدخال الأطعمة مهمة

العمر المناسب لتغذية الرضيع: يختلف الأطفال بينهم في تقبلهم الأطعمة ولكن المتفق عليه أن الطفل يبدأ بتناول الطعام عندما يكون قادراً على تثبيت رأسه وهذا يكون عند أكمال شهره الثالث.

جدولة التغذية واختبار التحسس: أهم فقرة في تغذية الطفل التعرف على الأصناف التي تقدمينها لطفلك وهذا وفق نظام سليم تتبعينه لتغذية طفلك يعتمد على عمره الذي يمكنه في تقبل بعض الأطعمة، فالشهر الرابع من عمره ينصح بإعطائه الفواكه المهروسة ثم يتطور طعامه إلى الشوربات والإضافة التدريجية لمختلف الحبوب والخضروات وفي الشهر السابع يصبح طفلك متمكناً





من إصدارات العتبة العلوية المقدسة



عاشية

تطبيق شبكة الإمام علي

IMAM ALI NETWORK APP



تطبيق صادر عن العتبة العلوية المقدسة  
يهتم بأخبار ونشاطات العتبة فضلاً عن التنبيه إلى أوقات الصلاة  
وزياره الأئمة الأطهار بالإضافة إلى كثير من الميزات الأخرى



# ننوعات

إعداد  
هشام أموري

الكندي.. أشهر الفلاسفة وصاحب المنجزات

معالجة الأزمات في وسائل الإعلام

اختراع البطارية

التواصل مع الآخرين

الحساسية الصدرية والممارسة الرياضية







## الكندي

### اشهر الفلاسفة وصاحب المنجزات

وفي الكيمياء، كان للكندي أبحاث كثيرة وكان يبحث في الموضوعات التي يعود منها نفع على الناس مثل صناعة العنبر وماء الورد ومستخلص الياسمين كما أوضح بالشرح بعض العمليات الكيميائية الهامة مثل الترشيح والتقطير والتبخير، وله في مجال الكيمياء تسعة كتب.

وكان الكندي يؤمن بأن الرياضيات هي المدخل المناسب لدراسة الفلسفة والمنطق حيث إن الرياضيات تدرب العقل على التفكير السليم المنظم وكان له مؤلفات كثيرة في هذا المجال تجاوزت الأربعين.

لكن الكندي كان أيضاً طبيباً لامعاً وقد ألف في الطب اثنتين وعشرين مؤلفاً أفرد بعضها لتخصصات بعينها مثل كتاب (الحميات) وكتاب (الطب الروحي) وكتاب (وجع المعدة والنقرس)، كما ألف كتباً عن الصيدلة ومنها كتاب (الغذاء والدواء).. وله مؤلفات كثيرة في الموسيقى والمنطق والفلسفة. مكانته في الشرق والغرب:

على الرغم من ضياع كل مؤلفات الكندي التي تجاوزت مائتي وثلاثين مؤلفاً، إلا أن مكانته معروفة في الشرق والغرب وقد شهد الغرب قبل الشرق بريادته فقال عنه أحد المستشرقين: إن الكندي واحد من الاثني عشر عبقرية الذين ظهرت في العالم، وقال آخر (الكندي وابن الهيثم في الصف الأول مع بطليموس)

#### لمحات عنه:

- نشأ في الكوفة وفيها عاش السنوات الأولى من عمره
- كان سابقاً لعصره حيث عاش في عصر مبكر لم تكن الحضارة الإسلامية قد بلغت فيه كامل نضجها .
- عربي صرف، لا تشوب عروبه شائبة وهذا يفند مزاعم من قالوا: إن العرب اعتمدوا على الأعاجم في توطيد حضارتهم المبكرة لانحطاط العقل العربي.

هو أبو يوسف يعقوب الكندي وهو أول فلاسفة الإسلام وأشهرهم، وقد لقب بالكندي لأنه من قبيلة (كندة) وقد عاش بداية حياته في رغد حيث كان أبوه يشغل منصباً في الكوفة، وقد مات أبوه وهو لا يزال صبيّاً، لكن اليتيم لم ينل من عزمه ولم يقلل من إقباله على العلم.

فدرس العلوم الدينية ثم الفلسفة والمنطق والرياضيات والموسيقى والفلك والكيمياء والفيزياء والجغرافيا والطب والميكانيكا كما اجاد اللغات اليونانية والسريانية وقد ساعده ذلك في الاطلاع على العلوم المختلفة بهذه اللغات وقد شهد له معلموه بالنبوغ والافتقار والبراعة.

#### إنجازاته:

ربما يتساءل البعض لماذا نذكر الكندي في كتاب عن العلماء وهو مشهور بأنه فيلسوف الإسلام الأول.

لكن الكندي كان صاحب منجزات متعددة في عدة علوم وصاحب مؤلفات عديدة نسردها منها يلي :

ففي الفلك درس الكندي أماكن النجوم والكواكب بالنسبة للأرض ونبه إلى ظاهرة قد تقع على الأرض وإلى كيفية رصدها وقياسها كما تحدث عن ظاهرة المد والجزر بطريقة توحى لمن يقرأها بأنه وضع افكاره على أساس علمي تجريبي وله في مجال الفلك ستة عشر كتاباً ورسالة.

وفي الفيزياء تحدث الكندي عن لون السماء وعلاقته بالأضواء الصادرة عن بخار الماء وذرات الغبار العالق بالجو وهو بذلك كان أقرب ما يكون من التفسير العلمي الصحيح المعروف في يومنا هذا وله في مجال الفيزياء اثنا عشر مؤلفاً.

وفي الميكانيك، درس الكندي الكثير من نظريات هذه العلم ووضع كثيراً منها فأخذ مهندسو الحضارة الإسلامية بما قاله من نظريات واعتمدوا عليها في تنفيذ المشروعات الهندسية وذلك مثلما حدث عند حفر ترع الري بين دجلة والفرات.



## اختراع البطارية

الضفدعة، وفسره فولتا بأنه بسبب فرق الجهد بين المعدنين، فقام فولتا بعمل نموذج بطارية التي أسماها بـ(الكومة الفولتية) لإثبات نظريته.

وقد استخدم فيها معدن الزنك والفضة وقام بوضع مجموعة من هذه البطاريات على التوالي، نتيجة فيها لمجهوداته قام نابليون بمنحه لقب كونت عام ١٨١٠ في عام ١٨١٩ تقاعد فولتا وأوقف أبحاثه وأستقر بمدينة كومناجو والتي سميت على اسمه بعد ذلك ومات يوم (٥ مارس عام ١٨٢٧) ودفن بتلك المدينة، وقد تم عمل تمثال له ووضع على شاطئ بحيرة بمدينة كومو في وسط المدينة كما تم عمل متحف له يضم مخترعاته وأدوات تجاربه وبيجوار بحيرة كومو تقع منظمة تروج للأبحاث العلمية حيث ان وفولتا قام بأولى تجاربه في مدينة كومو.

وعلى الرغم من ان أوائل القرن التاسع عشر شهد تقدماً سريعاً في علم الكهرباء فإن أواخر القرن نفسه شهد أعظم تقدم في مجال الهندسة الكهربائية وتحولت الكهرباء من مجرد فضول علمي محير إلى أداة رئيسية لا غنى عنها في الحياة العصرية وأصبحت القوة الدافعة للثورة الصناعية الثانية.

في يوم من أيام عام ١٨٠٠م استطاع الإيطالي فولتا أن يفتح للعلم باباً ساهم في تطوير الحياة البشرية، وتغيير وجه العالم.. فقد استطاع أن يخترع أول بطارية كهربائية وأطلق عليها اسم (البطارية الفولتية) وكانت مصنوعة من طبقات متولية من الزنك والنحاس ولقد مدت هذه البطارية العلماء بمصدر للطاقة الكهربائية يمكن الاعتماد عليه أكثر من الماكينات الإلكتروستاتية التي كانت تستخدم من قبل.

كانت البداية حين قام العالم الإيطالي (لويجي جالفاني) بتجربة على قدم الضفدعة ولاحظ وجود صعقة كهربائية حركت قدم الضفدعة.. قام فولتا بدراسة ما أسماه جالفاني بالكهرباء الحيوية إذ إنه كان مهتماً بدراسة الكهرباء، وقد لاحظ فولتا أن قدم الضفدعة يعتبر موصلاً للكهرباء وفي نفس الوقت مجسماً لها، أعاد فولتا نفس التجربة التي قام بها جالفاني ولكنه استبدل قدم الضفدعة بورق ملح إذ إنه يعتبر مجسماً للكهرباء حسب تجارب سابقة له.

وبعد هذه التجربة اكتشف فولتا المتسلسلة الكهروكيميائية، والقوة الدافعة الكهربائية، للخلية الجالفانية باعتبار ان المعدنين المختلفين هما القطبان وبينهما موصل، ويؤدي اختلاف المعدنين لتوليد فرق جهد بينهما.

عام ١٨٠٠م نشب خلاف بين فولتا وجالفاني، فقد فسر جالفاني نشوء الصاعقة الكهربائية على أنها بسبب جسم





## معالجة الأزمات في وسائل الإعلام

في التعامل مع هذه المخاطر للتأكيد على سيطرتها والحفاظ على كيانها وبهذا يصبح الإعلام مهماً ومؤثراً لكلا الطرفين الجماهير التي من حقها أن تعلم، والحكومات ومسؤوليتها في أن تعلن عن براءة موقفها واستخدامها إمكانياتها في التعامل مع الأزمة والسيطرة على تداعياتها.

فالإعلام يكمن دوره في معالجة الأحداث والظواهر والأزمات السياسية والأمنية بجوانبها المختلفة، وهو يقوم بدور مهم خلال الأزمات، وفي توضيح تطورات الموقف للرأي العام والأطراف المعنية، والتشكيل والتأثير على الرأي العام وتوجيهه حيث تزداد وتتعاظم أهمية الإعلام والاتصال في أوقات الطوارئ والأزمات، وأن فاعلية الاتصال لا تتوقف فقط على وجود قنوات اتصال فعالة وعلى التدفق الجيد للمعلومات وإنما لا بد من توافر العديد من مهارات الاتصال.

فتعتبر وسائل الإعلام عموماً هي الآلية المنوط بها توفير المعلومات وتقديم الشروح والتفسيرات بل والتصورات المستقبلية، وأيضاً هي المسؤولة عن توعية الجماهير بالسلوك الأمثل في التعامل مع الأزمة، ولهذا تشير الأدبيات في مجال إدارة الأزمات إلى وسائل الإعلام بوصفها من أبرز وأهم آليات التعامل مع الأزمات والكوارث في المجتمعات الحديثة وحددت وتناولت الكثير من هذه الأدبيات تطور دور وسائل الإعلام بتطور مراحل عمر الأزمة والكارثة بداية من الدور التحذيري في المراحل المبكرة من عمر الأزمة، ومروراً بالدور الإخباري والتوجيهي في فترة انفجار الأزمة وانتهاء بالدور الوقائي في فترة انحسار الأزمة أو ما يُعرف بها بعد الأزمة.

المصدر/ برامج التوك شو وإعلام الأزمات

شهد مجال دراسات وتأثير وسائل الإعلام والاتصال السياسي في الفترة الأخيرة جدلاً واسعاً حول العلاقة الوثيقة بين وسائل الإعلام المعاصرة والصراعات والأزمات ذات الطابع الإقليمي والدولي، حيث يذهب البعض إلى أن وسائل الإعلام تعمل كمتغيرات تابعة يتم توظيفها كأداة في الصراع، وتخضع لتأثيرات مجموعة كبيرة من المتغيرات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو تنظيمية في حين يرى البعض الآخر أن وسائل الإعلام وبخاصة المرئية منها تمارس دوراً فعالاً في إدارة الصراعات المختلفة، بل إنهم ذهبوا إلى التأكيد على مقولة (والتر ليبمان) على أن وسائل الإعلام هي التي تشكل الصور الذهنية عن العالم الخارجي لدى الجماهير.

ولاشك أن الإعلام يمثل بؤرة اهتمام الرأي العام عند حدوث أزمة، والإعلام يمكن أن يلعب دوراً جدياً وحيوياً في التوعية بالأزمات المحتملة، ودور الإعلام الرئيسي من وجهة نظر المسؤولين والمشتغلين بالإعلام هو التأكيد على صالح المواطن وتبصيره لكل ما يمكن أن يضره، وخلق إحساس بالمسؤولية الجماعية وتأكيد روح التكامل والتعاون ويسعى الإعلام عند حدوث الأزمات إلى الحصول على المعلومات اللازمة والقيام بالاستعانة بالخبراء لإجراء التحليلات والتعليقات والمهدف هو خلق رأي عام ومهياً لامتناس ماحداث.

بذلك أصبح للإعلام بوسائله المختلفة دور فاعل في التعامل مع الأزمات الأمنية والسياسية فالجماهير بمعناها الواسع تكون مهمة بمشاهدة الأخبار لمعرفة الأحداث والوقائع والأسباب المسببة للأزمات ليس على المستوى المحلي فقط وإنما على المستوى الإقليمي والدولي أيضاً والحكومات أيضاً تسعى لتعلن عن جهودها في مواجهة الأزمات وما تقدمه من جهود وإمكانيات

مفاتيح

## التواصل مع

## الآخرين

قد يبدو التواصل مع الآخرين شيئاً سهلاً، لكنه ليس كذلك فالإنسان كائن مركب ومعقد، يصعب جداً فهمه، فكل فرد له شخصيته الفريدة، ونظراته المختلفة للأمور، وظروفه المختلفة التي تشكل هويته، فهناك تصرفات لبعض الناس تجعل من السهل على الآخرين أن يتعرفوا عليهم ويحبوهم، بينما يجعل آخرون هذه المسألة صعبة للغاية.

فلماذا إذن يعتبر تعلم التواصل مع الآخرين شيئاً مهماً؟ لأن مقداراً كبيراً مما تمر به في حياتك من المتعة أو الألم يتوقف على مدى نجاحك في التعامل مع الآخرين، سواء كانوا من المعارف أو الرفاق أو الأصدقاء أو حتى الغرباء.

إذا كنت تتمتع بقدرة على التفاعل الجيد والإيجابي، فستصبح حياتك جيدة وتستمر في سلاسة، والعكس صحيح، فإن لم تستطع التواصل مع الآخرين فستزداد حياتك صعوبة. التواصل مع الآخرين لا يعني أن تكون زائفاً وتتودد إليهم متعمداً فهذا الأسلوب يارسه فقط الأشخاص الأنانيون الذين يريدون فقط شيئاً في المقابل، وسواء عاجلاً أو آجلاً، فإن الناس من خلال هذا السلوك سوف يدركون ماقد يتسم به الشخص من الزيف وعدم الإخلاص.

يعني التواصل مع الآخرين القيام بأشياء بدافع الاهتمام بالآخرين واحترام آرائهم وحقوقهم، وباختصار، فإن التواصل مع الآخرين يعني أن تعامل الناس بالطريقة التي تحب ان يعاملوك بها وهذا فلن تكون زائفاً، بل ستكون شخصاً صالحاً.

والآن دعنا ننظر إلى الجانب الآخر للعملية عندما لا يتواصل الناس مع بعضهم فستكون النتيجة صراعاً وشجاراً ونقاشاً حاداً ومشاعر سلبية ومشكلات وكثيراً من التوتر ولن يكون هناك شيء بناءً.

قد يكون من غير الممكن أن تتواصل وتنسجم مع الجميع فهناك من الناس من هو وقح، أو قاس، أو عدواني، أو عنيف، أو سلبى جداً، فلا ينبغي أن تقضي حياتك في محاولة لتغييرهم أو تكوين صداقات معهم وقد لا يمكن تجنبهم كما أنك غير مضطر إلى أن تحبهم ولكن من الأفضل لك على الأقل أن تعرف كيف تتواصل معهم فإذا أبديت لهم بعض الاحترام والمجاملة فقد يعاملونك في المقابل بطريقة أفضل ولو بقدر ضئيل.

المصدر/ اكسب الأصدقاء الأوفياء: ٣٥

## مصطلحات عامة

**الرأي العام النابه:** الرأي العام الذي تمثله الصفوة من الأمة من قادة الرأي والمفكرين والعلماء والكتاب والساسة وهؤلاء يكونون نسبة ضئيلة من الشعب، وهم الذين يقودونه ويثقفونه ويرشدونه ويوجهونه من النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وهذه الصفوة لا تتأثر بوسائل الإعلام والدعاية المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما ومطبوعات .. الخ وإنما هي التي تؤثر في تلك الوسائل بأفكارها وآرائها.

**وسائل النشر الانتقائية:** هي تلك الوسائل التي تساعد على نقل الرسالة الإعلانية إلى جمهور معين بأقل قدر من المجهود، إذ ينقل الإعلان إلى طبقة بالذات، أو إلى جمهور من ذوي حرفة واحدة أو هواية واحدة، ولا تصل الرسالة الإعلانية عند استخدام هذه الطرق إلا إلى عدد محدود من المستهلكين المرتقبين، وبذلك توفر الجهود الإعلانية إلى أقل حد ممكن.



**المعايير الاجتماعية:** ما يقبله المجتمع من قواعد وعادات واتجاهات وقيم وغير ذلك من محددات، وتعتبر هذه المعايير الاجتماعية بمثابة أطر يرجع إليها الفرد كي تكون مرشداً لما ينبغي أن يكون سلوكه عليه.

**مصادر الإعلام:** أحد عناصر عملية الاتصال، وقد يكون ممثلاً في شخص يتحدث أو يكتب أو يرسم، أو مؤسسة اتصالية كصحيفة أو دار نشر أو محطة راديو أو تلفزيون.

**الإيحاء:** محاولة التأثير في تفكير الشخص واتجاهاته الوجدانية وسلوكه بدون استخدام أساليب الإقناع المنطقية أو أساليب الأمر والنهي.

**الكتيبات:** أحد وسائل نقل الأفكار بالكلمة المكتوبة، وقد تصدر دورياً لشرح الأوجه المختلفة لبرنامج العلاقات العامة، أو قد تصدر من وقت لآخر لخدمة أغراض هامة وفي الحالتين توجه الكتيبات إلى جمهور معين مختار ممن يهتم بالرسالة ويتابعها.



# الحساسية الصدرية

## والممارسة الرياضية

د. لمى حميد عبد السيلاوي



إن ممارسة الأنشطة الرياضية بشكل مستمر ومنتظم (نصف ساعة يومياً) يؤدي إلى اختزال خطر الإصابة بالحساسية الصدرية لا سيما مرض الربو والتهاب القصبات الهوائية، إذ إن زيادة الوزن والسمنة تقوي احتمال الإصابة بهذين النوعين من الأمراض، بحيث غدت الرياضة أمراً ضرورياً للوقاية من هذا المرض الخطير. وقد أكدت الدراسات العلمية على أن النشاط البدني يؤدي إلى اختزال وتقليل خطر الإصابة بمرض الربو، وكذلك للوقاية من سرطان البروستات لا سيما الكبار في السن، علاوة على إمكانية الوقاية من سرطان الرئة.

- ١- تقليل التعرض للأزمات الصدرية مقارنة بالمصابين الذين لا يمارسون الرياضة .
- ٢- في حالة ظهور الأزمة الصدرية تكون بمستوى ومدى أقل عند الممارسين مما يجعلهم أقل استخداماً للعقاقير الطبية مقارنة بغيرهم .
- ٣- أكدت الدراسات العلمية أن المصابين بالربو ممن

إن زيادة الوزن الناتج عن عدم ممارسة الرياضة عند النساء في سن اليأس مرتبط بخطر الإصابة بسرطان القولون والكلية والمريء والثدي والربو بنسبة ٣٠-٤٠٪ في حين تقلل الممارسة الرياضية والنشاط البدني خطر الإصابة بنفس النسبة (٣٠-٤٠٪)، إن ممارسة الرياضة المعتدلة والمناسبة لمرضى الربو له أهمية كبيرة ومن أهم الفوائد المتحققة :

مفاتيح  
١٣٤٤  
العدد ١٦٨ - شهر ذي الحجة ١٤٤٤ هـ



الاجواء الباردة (الشتاء) بواسطة قطعة قماش مناسبة لتدفئة الهواء الذي يتنفسه المصاب بالحساسية .

٦- عدم ممارسة الرياضة في الأيام التي يعاني منها المصاب بالسعال أو الهيجان (الحساسية) .

٧- عدم ممارسة الرياضة في الأماكن التي تزداد فيها نسبة تلوث الجو بالغبار أو الأدخنة ونحو ذلك .

٨- لا بد من ارتداء الملابس للحماية من البرد علاوة على غسل اليدين باستمرار .

٩- التقليل من الممارسة الرياضية أو التوقف عنها عند الشعور بها هو آت :

أ-ازدياد ضربات القلب .

ب-آلام في الصدر مع ضيق في التنفس .

ت-آلام في الرقبة أو الفك ، أو الغثيان أو القيء .

ث-آلام في العضلات والمفاصل .

ج-الأحاساس بالتعب الزائد المستمر (الإرهاق) .

١٠- استشارة الطبيب الخاص عن حاجة المصاب لموسع الشعب الهوائية قبل ممارسة الرياضة للتقليل من احتمال ظهور الحساسية .

### كيف يبدأ مريض الربو بممارسة الرياضة ؟

١- يجب أن يبدأ المصاب بممارسة التمرينات الهوائية لتنشيط الجهاز الدوري التنفسي والبدنية المشي من دون توقف لمسافة ٥٠٠ م كل يوم ولمدة أسبوع .

٢- المشي لمسافة ١ كم يومياً لمدة أسبوع .

٣- المشي السريع لمسافة ١ كم يومياً لمدة أسبوع .

٤- ركوب الدراجة الهوائية لمسافة ١ كم لمدة ثلاثة أيام .

٥- ركوب الدراجة الهوائية لمسافة ٢ كم لمدة ثلاثة أيام .

٦- ركوب الدراجة الهوائية لمسافة ٣ كم لمدة أسبوع .

٧- يمكن أخذ راحة لمدة ٢٤ ساعة في حالة الشعور بأي

يمارسون الرياضة هم أقل انقطاعاً عن العمل أو الدراسة بسبب أزمات الربو بنسبة ٦٠٪ مقارنة بغير الممارسين للنشاطات البدنية .

٤- إن المصابين بالحساسية الصدرية (الربو) ممن يمارسون الرياضة يتمتعون بفوائد الرياضة الأخرى كالحماية من الإصابة بأمراض القلب والشرابين وضغط الدم المرتفع ، والسكري ، والتوتر العصبي وغيرها بالمصابين الذين لا يمارسون نشاطات بدنية مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المذكورة .

### تحذيرات ونصائح لمريض الربو عند ممارسة الرياضة:

١- تعد الممارسة الرياضية للمصابين بحساسية الصدر سلاحاً ذا حدين فهي ذو فائدة كبيرة له ، كما أنها قد تسبب له أذى بحيث يكون لها تأثير سلبي وذلك بسبب ما يأتي :

أ- عدم استشارة الطبيب في نوع الرياضة التي سيؤديها المريض والتي يجب أن تتلائم مع حالته ودرجة شدتها .

ب- عدم القيام بممارسة الأنشطة الرياضية بالأسلوب الخاص الذي يتوافق مع قدرة المصاب البدنية ونوع الحساسية التي تعتره .

ت- عدم اتباع أو اعتماد التدرج في أداء الممارسة الرياضية بحيث يؤدي المصاب تمرينات وأنشطة بدنية عالية الشدة من دون أن يراعي التطور التدريجي في المستوى البدني .

٢- عدم التعرض إلى أي سبب يؤدي إلى ظهور الأزمة للاستمرار في ممارسة النشاط الرياضي .

٣- في حالة تعرض المصاب إلى نوبة الربو عليه أخذ العلاج والبخاخ المشخص من قبل الطبيب .

٤- تجنب القيام بأداء التمرينات الرياضية في الجو البارد أو الجاف .

٥- يفضل تغطية الأنف والفم عند ممارسة الرياضة في



تعب أو توعك نتيجة الجهد البدني أو تقليل المسافة ٥٠٪ لمدة يومين وبحسب قابلية الفرد ومستوى حالته الصحية .

٨- يمكن ممارسة رياضة الهرولة الخفيفة أو السباحة بشكل متدرج من حيث المسافة والوقت لمن يفضل الهرولة والسباحة على ركوب الدراجة أو يجمع بينها جميعاً .

تحذير : إن مادة الكلور الموجودة في أحواض السباحة تعد إحدى مسببات لبداية ظهور الأزمة الصدرية .

٩- لا بد أن لا يقل عدد مرات التمرين عن ٣ مرات في الاسبوع .

١٠- يجب تجنب كل أنواع التمرينات العنيفة .

١١- يجب أن لا يقل زمن كل تمرين عن ٢٠-٣٠ دقيقة في كل يوم بمجهود قليل أو متوسط .

١٢- يجب إجراء تمرينات الإحماء الخفيف قبل أداء التمرين .

١٣- إذا أراد المصاب تقوية عضلاته فيجب عليه تجنب حمل الأوزان الثقيلة والبدء بالأوزان الخفيفة .

١٤- يجب أن يكون مكان الممارسة مريحاً ويسمح بالتحدث الى من حولك لزيادة المتعة .

### **الأعراض والأسباب المباشرة لمرض الربو:**

(١) سماع صوت أزيز في الصدر أثناء التنفس .

(٢) ازدياد الكحة بشكل مستمر بسبب :

أ- أداء جهد بدني .

ب- شم رائحة دخان أو تدخين .

ت- استنشاق هواء بارد أو غبار أو روائح قوية .

٣) ضيق في التنفس وهيجان شديد .

ويحدث ذلك غالباً بسبب الحساسية الزائدة للقصبه الهوائية أو الشعب الهوائية للغبار أو الدخان أو الهواء البارد أو الغاز أو أنواع الروائح مما يؤدي إلى انقباض العضلات الموجودة في جدار الشعب الهوائية وبالتالي صعوبة دخول الهواء وخروجه (إعاقة التنفس بشكل طبيعي).

### **الأهمية الصحية للرياضة المنتظمة:**

إن ممارسة الرياضة أو أي نشاط بدني يومي كالشي لمدة نصف ساعة على الأقل يومياً ، سوف يؤدي إلى تعزيز الصحة العامة والوقاية من الأمراض ورفع كفاءة الجهاز المناعي وله فوائد عديدة أهمها .

١- المحافظة على الوزن : من خلال حرق الطاقة الفائضة عن الحاجة والحوول دون تخزينها في الجسم بشكل مطرد مما يؤدي إلى السمنة التي تعد باباً لمشاكل صحية كبيرة خطيرة كأمراض القلب والسكري والسكتة الدماغية العصبية أو الجلطة الوعائية المفاجئة ، حيث يعمل النشاط البدني على تخفيض نسبة الإصابة بالسمنة بحوالي ٥٠٪ مقارنة بالأفراد الذين يتسم النمط الحياتي لديهم بقلّة الحركة .

٢- التحكم في ارتفاع ضغط الدم : أكدت البحوث

والدراسات العلمية على أن ممارسة الرياضة المنتظمة تساعد على التحكم في معدل ضربات القلب وفي خفض ضغط الدم عند المصابين بارتفاع ضغط الدم ، كما أن التحسن في نشاط الأعصاب يؤدي دوراً وقائياً فعالاً ضد حالات الموت المفاجئ بعد الأزمات القلبية ، باعتبار أن ضعف الاستجابة العصبية هو أحد أهم العوامل المسببة لتلك الحالات .

٣- التحكم في كوكوز الدم (السكري) : إن ضعف استجابة البنكرياس لإفراز الإنسولين والاستفادة منه يؤدي إلى فقدان السيطرة والتحكم البيولوجي في كميات الكوكوز في الدم مما يؤدي إلى الإصابة بالسكري وأمراض الشرايين التاجية .

وتكمن أهمية الممارسة الرياضية في أنها تعمل على المحافظة على مستويات مناسبة من الكوكوز في الدم وبالتالي الوقاية من أمراض السكري والشرايين التاجية .

٤- الوقاية من أمراض الأوعية الدموية : لقد أكدت الدراسات العلمية على أن الأفراد الذين يمارسون الرياضة المنتظمة أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والشرايين، وأن هذه النسبة تقل مع زيادة مستوى النشاط وترتفع مع انخفاض نسبته .

٥- تقليل نسبة الكوليسترول في الدم : يعد ارتفاع نسبة الدهون المشبعة في الدم مدخلاً للإصابة بأمراض القلب ، حيث تؤدي الممارسة الرياضية المنتظمة إلى زيادة نسبة الدهون الحميدة - عالية الكثافة وتقليل الدهون الخبيثة - قليلة الكثافة .

٦- الوقاية من السكتة الدماغية العصبية الوعائية المفاجئة : إن ممارسة الرياضة المنتظمة تؤدي الى انخفاض نسبة الإصابة بالسكتة الدماغية أو أي خلل عصبي آخر بنسبة الضعف مقارنة بالأشخاص الذين يشكون من قلة الحركة في نمطهم الحياتي، باعتبار أن الأسباب الرئيسة تكمن في ارتفاع ضغط الدم والسمنة .

٧- الوقاية من هشاشة العظام .

٨- تقوية العضلات والعظام والأربطة والمفاصل .

٩- الوقاية من آلام أسفل الظهر .

١٠- تعزيز الصحة النفسية وخفض التوتر والتقليل من الضغوط النفسية والقلق أو الشعور بالوحدة أو الاكتئاب .

١١- تساعد الممارسة الرياضية المنتظمة في الحماية والوقاية من انجرار الأطفال والشباب نحو السلوكيات المنحرفة مثل التدخين والمسكرات أو الإدمان على المخدرات أو الشذوذ أو ممارسة العنف والسلوك العدواني .

# المخدرات

تبذر الخراب



و تزرع المرض  
و تحصد الأرواح

العَتَبَةُ الْعُلُوْبَةُ الْمُقَدَّسَةُ



## هارون هذه الأمة

حيدر شمران

لو تأمل متأمل في مختلف المصادر الإسلامية وكتب الحديث لوجد من دون عناء إنها مليئة بالأحاديث التي تشير إلى فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) كحديث المنزلة وهو حديث صادر عن سيد المرسلين وبأسانيد معتبرة وياجماع جمهور المسلمين يخص فيه الرسول محمد صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين حيث يقول: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وهذا تصريح واضح لبيان خصوصية أمير المؤمنين (عليه السلام) وقربه من الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) دون سواه.. وكذلك غيره من الأحاديث التي تساوق هذا المعنى كحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أنا المنذر والهادي علي) و (علي صاحب سري) و (لا يقضي ديني إلا علي) وغيرها من الأحاديث التي تشير إلى مناقبه على لسان الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) ولو أخذنا بنظر الاعتبار النظرية الإسلامية التي يتبناها أغلب مفكري إخواننا من جمهور المسلمين في أن (الأفضلية) هي التي تحدد خليفة رسول الله لتحصل من ذلك أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الشخص الوحيد الذي يجب أن يحضى بهذه المكانة العظيمة دون غيره لقربه من النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) كونه يحمل نفس الرسول كما دلت بذلك آية المبالغة (وأنفسنا وأنفسكم) وكذلك لمواقفه المشهودة لنصرة الإسلام ودفاعه عنه وتلبية أمر الرسول بالغاً ما بلغ دون تردد مع تلكؤ غيره كما صرحت بذلك الروايات والسير وهو أمر جلي واضح كالشمس في رابعة النهار.. ناهيك عن حادثة الغدير التي تعد دراية في مصادر جميع المسلمين وكيف أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعله ولياً للناس من بعده.

وتمر علينا هذه الأيام لتحمل ذكرى هذه الحادثة العظيمة وهذا اليوم الأغر ألا وهو يوم الغدير الذي ارتفعت فيه كف أمير المؤمنين بكف رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتحمل نور الولاية ممتزجة بنور النبوة الهادية المهدية..

ومن هنا.. فنحن من هذا المنبر العلوي الشريف وبهذه المناسبة العزيزة على قلوب المسلمين نهني الأمة الإسلامية على إكمال الدين وإتمام النعمة في ذكرى هذا اليوم المجيد يوم الغدير الأغر.. كما نهيب بأنفسنا وجميع المسلمين بأن نكون حريصين على أن نذعن ونسلم لجميع حدود ما أنزل الله وأمر به الرسول (صلى الله عليه وآله) وأن نتناول تأريخنا الإسلامي بالدراسة الموضوعية وبالتحليل المنطقي والفكر القويم بعيداً عن النزعات النفسية والأهواء الشخصية للحصول على النتيجة التي ترضي الله عنا ونهتدي بها إلى الحق وصراط الله القويم وعلي (سلام الله عليه) هو الحق الذي نص عليه رسول الله حيث قال: علي مع الحق والحق مع علي..







عيد الغدير الأغر .. عيد الله الأكبر